1

متن شرح دعاء الهلال من ادعية
الصحيفة الكاملة





بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من اطلع في فلك الهداية شمس النبوة
وقمر الولاية ونصلي على قطب الاقطاب مدار الاصطفاء
وآله اهل سماء الاهتداء ونسلم تسليماً كثيراً وبعد
فيقول اقل الخلايق محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي عامله
الله باحسانه هذه الحديقة الثالثة والاربعون من
كتابنا الموسوم بحدايق الصالحين في شرح صحيفة مولانا
وامامنا قبلة اهل الحق واليقين علي بن الحسين زين
العابدين سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين تتضمن
شرح الدعاء الثالث والاربعين وهو دعاؤه عليه
السلام عند الاستهلال ألهمها مع فتور الحال لتوزع
البال واختلاف الحال راجياً من الله تعالى ان يوفقني
لاكمال تتمة الحدايق انه مفيض الخير وملهم الحقايق

وكان من دعائه عليه السلام اذا نظر الى الهلال

سمي هلالاً لجريان عادتهم برفع الصوت عند رؤيته
مأخوذ من الاهلال وهو رفع الصوت ومنه قولهم
اهل المعتمر اذا رفع صوته بالتلبية واستهل الصبي
اذا صاح عند الولادة وقد اضطربوا في تحديد الوقت
الذي يسمى فيه بهذا الاسم فقال في الصحاح الهلال
اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر وزاد صاحب القاموس
فقال الهلال غرة القمر او لليلتين او الى ثلث او الى
سبع ولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع
وعشرين وفي غير ذلك قمر انتهى وقال الشيخ الجليل
ابو علي الطبرسي نور الله مرقده في تفسيره الموسوم بمجمع
البيان عند قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل
هي مواقيت للناس والحج اختلفوا في انه الى كم يسمى
هلالاً ومتى يسمى قمراً فقال بعضهم يسمى هلالاً ليلتين من الشهر

متى م

ثم لا يسمى هلالا الى ان يعود في الشهر الثاني وقال آخرون
يسمى هلالا ثلث ليال ثم يسمى قمرا وقال آخرون يسمى هلالا
ثلث ليال ثم يسمى قمرا وقال آخرون يسمى هلالا حتى يحجر
بحجرة ان يستدير بخط دقيق وهذا قول الاصمعي وقال بعضهم
يسمى هلالا حتى يبهر ضوؤه سواد الليل ثم يقال قمر وهذا يكون
في الليلة السابعة انتهى كلامه زيد اكرامه ولا يخفى ان
قوله وهذا يكون الخ يخالف بظاهره قول صاحب القاموس
او الى سبع ووجه التوفيق بينهما غير خفي بجعل ما بعد حتى
داخلا فيما قبلها وارادة البهر في ليلة الاولى فقط اعني
السبعة قالوا وانما يسمى بعد الهلال قمرا لبياضه فان الاقمر
هو الابيض وقيل لانه يقمر الكواكب اي يغلبها
بزيادة النور ويسمى في الليلة الرابعة عشر بدرا قال
في الصحاح سمي بذلك لمبادرته الشمس في الطلوع كانه
يعجلها المغيب وقال بعضهم سمي بدرا لكماله تشبيها له
بالبدرة الكاملة وهي عشرة آلاف درهم

استحباب الدعاء عند رؤية الهلال تأسيا بالنبي
صلى الله عليه وآله وقد فعله امير المؤمنين عليه السلام
والائمة من ولده سلام الله عليهم وذهب ابن ابي
عقيل رحمه الله الى وجوب الدعاء عند رؤية هلال
شهر رمضان وهو قول لنا لا نعلم له فيه موافقا
وربما حمل قوله بالوجوب على ارادة تأكيد الاستحباب
صونا له عن مخالفة الجمهور والدعاء الذي اوجبه هو
هذا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدر منازلك وجعلك
مواقيت للناس اللهم اهله علينا اهلالا مباركا
اللهم ادخله علينا بالسلامة والاسلام واليقين
والايمان والبر والتقوى والتوفيق لما تحب وترضى
وكأنه قدس سره وجد الامر بهذا الدعاء في
بعض الروايات فحمله على الوجوب كما هو معروف في الاصول
ولم يلتفت الى تفرده بين الاصحاب رضوان الله
عليهم بهذا الحكم وهذا الحكم رحمه الله بعدم انفعال

الذي ص

الامر للوجوب

الماء القليل بملاقات النجاسة ما لم يتغير ولا يعرف به
قائل من اصحابنا رضي الله عنهم سواه وحسن الظن به
اعلى الله قدره يعطي انه لم ينعقد في عصره اجماع على ما
يخالف مذهبه في المسئلتين او انه [illegible] يصل
اليه والله اعلم بحقيقة الحال **تتمة** يمتد وقت الدعاء
بامتداد وقت التسمية هلالا والاولى عدم تأخيره عن
الاولى عملا بالمتيقن المتوقف عليه لغة وعرفا فان لم
تيسر فعن الثانية لقول اكثر اهل اللغة بامتداد الهلالية
فان فاتت فعن الثالثة لقول كثير منهم بانها اخر لياليه
واما ما ذكره صاحب القاموس وشيخنا الشيخ ابو علي رحمه الله
من اطلاق الهلال عليه الى السابعة فهو خلاف المشهور
لغة وعرفا وكانه مجاز من قبيل اطلاقه عليه في الليلتين
الآخرتين والله اعلم **تبصرة** حكم العلامة اعلى الله مقامه
باستحباب الترائي للهلال ليلتي الثلثين من شعبان
وشهر رمضان على الاعيان وبوجوبهما على الكفاية

واستدل طاب ثراه على الوجوب بان الصوم واجب
في اول شهر رمضان وكذا الافطار في العيد فيجب التوصل
الى معرفة وقتيهما لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب
هذا كلامه زيد اكرامه واقول للبحث فيه مجال لانه
انما يجب صوم ما يعلم او يظن انه من شهر رمضان
لا ما يشك في كونه منه وهكذا انما يجب افطار ما يعلم
او يظن انه العيد لا ما يشك في انه كيف والاغلب
في الشهر ان يكون تاما كما يشهد به التتبع **هداية** الادعية
المأثورة عند النظر الى الهلال كثيرة فبعضها
يعم كل الشهور وبعضها يختص بشهر رمضان فمن القسم الاول
ما رواه الشيخ الصدوق عماد الاسلام محمد بن علي بن
بابويه رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه ورواه
ايضا شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
عطر الله تربته في كتابه تهذيب الاخبار ومصباح
المتهجد عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اذا رايت الهلال

فلا تبرح وقل اللهم اني اسئلك خير هذا الشهر و
فتحه ونوره ونصره وبركته وطهوره ورزقه
اسالك خير ما فيه وخير ما بعده واعوذ بك من
شر ما فيه وشر ما بعده اللهم ادخله علينا بالامن و
الايمان والسلامة والاسلام والبركة والتوفيق
لما تحب وترضى ومنه ما رواه الشيخ الصدوق
ايضا في كتاب عيون اخبار الرضا ع عن امير المؤمنين
ع قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا راى الهلال
قال ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتصرف في
ملكوت الجبروت بالتقدير ربي وربك الله اللهم اجله
علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام
والاحسان وكما بلغتنا اوله فبلغنا آخره واجعله
شهرا مباركا تمحو فيه السيئات وتثبت لنا
فيه الحسنات ترفع لنا فيه الدرجات يا عظيم
الخيرات ومنه ما اورده السيد الجليل الطاهر ذو المناقب

والمفاخر

والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس قدس الله نفسه و
نور رمسه في كتاب الزوايد والفوايد وهو ان يقول
عند رؤيته ربي وربك الله رب العالمين اللهم
صل على محمد وآل محمد واهله علينا وعلى اهل بيوتاتنا
واشياعنا بامن وايمان وسلامة واسلام وبر
وتقوى وعافية مجللة ورزق واسع حسن وفراغ
من الشغل واكفنا بالقليل من النوم ووفقنا للمسارعة
فيما تحب وترضى وثبتنا عليه اللهم بارك لنا
في شهرنا هذا وارزقنا بركته وخيره وعونه
وغنمه ونوره ويمنه ورحمته ومغفرته واصرف
عنا شره وضره وبلاءه وفتنته اللهم ما قسمت
فيه من رزق او خيرا او عافية او فضل او مغفرة
او رحمة فاجعل نصيبنا منه الاكثر وحظنا فيه
الاوفر ومنه ما اورده ايضا في الكتاب المذكور
وهو ان يقول عند رؤيته الله اكبر ثلثا ربي وربك الله

لا آله الا هو رب العالمين الحمد لله الذي خلقني و
خلقك و قدرك منازل و جعلك آية للعالمين
يباهي الله بك الملايكة اللهم اهله علينا بالامن
والايمان والسلامة والاسلام والغبطة والسرور
والبهجة والحبور وثبتنا علي طاعتك والمسارعة
فيما يرضيك اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا
خيره و بركته ويمنه وعونه وقوته واصرف عنا
شره وبلاءه وفتنته برحمتك يا ارحم الراحمين
ومن القسم الثاني ما رواه ركن الملة ثقة الاسلام محمد
بن يعقوب الكليني سقي الله ضريحه صوب الرضوان
في كتاب الكافي ورواه آية الله العلامة طاب ثراه
في التذكرة ومنتهي المطلب عن الامام ابي جعفر محمد
بن علي الباقر ع قال كان رسول الله صلي الله عليه
وآله اذا اهل شهر رمضان استقبل القبلة
ورفع يديه فقال اللهم اهله علينا بالامن

والايمان

والايمان والسلامة والاسلام والعافية المجللة
والرزق الواسع ودفع الاسقام اللهم ارزقنا صيامه
وقيامه وتلاوة القرآن فيه وسلمه لنا وتسلمه
منا وسلمنا فيه ومنه ما رواه الشيخ الصدوق
طاب ثراه في كتاب من لا يحضره الفقيه ايضاً
نقلا عن ابيه رضي الله عنه في الرسالة وذكر السيد
الجليل الطاهر المشار اليه انه مروي عن الصادق ع
قال اذا رايت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه
ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الي الله عز وجل
وخاطب الهلال وقل ربي وربك الله رب العالمين
اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة و
الاسلام والمسارعة الي ما تحب وترضي اللهم
بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا عونه وخيره
واصرف عنا ضره وشره وبلاءه وفتنته
تنبيه
يستفاد من هذه الروايات بعض الاداب التي ينبغي

مراعاتها حال قراءة الدعاء عند رؤية الهلال فمنها
ان يكون قراءة الدعاء قبل الانتقال من المكان
الذي راي فيه الهلال كما تضمنته الرواية الاولى فان
قوله ع لا تبرح اي لا تنتقل عن مكانك الذي رايته
فيه ومنها استقبال القبلة حال الدعاء كما تضمنته
الحديث المروي عن رسول الله ص من انه كان
يفعل ذلك ومنها رفع اليدين الي الله عز وجل وقت
قراءة الدعاء كما تضمنه الحديثان الاخيران ولا خصوصية
لهذين الامرين بهلال شهر رمضان وان تضمن الخبر
فعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك كان في هلاله وكذلك
امر الصادق ع بذلك بل لا خصوصية لهما بدعاء
الهلال فانهما يعمان كل دعاء ومنها ان لا يشير الي
الهلال بيده ولا براسه ولا بشيء من جوارحه كما تضمنته
الرواية الاخيرة ولعل هذا ايضا غير مختص بهلال شهر
رمضان ومنها ان يخاطب الهلال بالدعاء ولعل المراد
خطابه

خطابه بما يتعلق به من الالفاظ نحو ربي وربك الله
رب العالمين وكاول الدعاء الذي اوجبه ابن
ابي عقيل رحمه الله وكاكثر الفاظ هذا الدعاء الذي نحن
بصدد شرحه وقد يظن التنافي بين مخاطبة الهلال
واستقبال القبلة في البلاد التي قبلتها على سمت المشرق
وليس بشيء لان الخطاب ليس الا توجيه الكلام
نحو الغير للافهام وهو لا يستلزم مواجهة المخاطب
واستقباله اذ قد يخاطب الانسان من هو وراءه
ويمكن ان يقال باستقبال الداعي الهلال وقت قراءة
ما يتعلق بمخاطبته من فصول الدعاء واما رفع اليدين
فالظاهر انه في جميع الفصول وان كان تخصيصه بما
عدا فصول المخاطب بها الهلال غير بعيد والله اعلم
تذكرة فيها تبصرة قد عرفت انه يمتد وقت الدعاء
بامتداد وقت التسمية هلالا ولو قيل بامتداد ذلك
الي ثلاث ليال لم يكن بعيدا فلو نذر قراءة دعاء الهلال

عند رويته وقلنا بالمجازية فيما فوق الثلث لم تجب
عليه القارة برويته فيما فوقها حملا للمطلق علي الحقيقة
وهل تشرع الظاهر نعم ان راه في تتمة السبع رعاية
لجانب الاحتياط اما فيما فوقها لا لانه تشريع ولو راه
يوم الثلثين فلا وجوب علي الظاهر لعدم تسميته
هلالا وما في حسنة حماد بن عثمان عن الصادق ع من
اطلاق اسم الهلال عليه قبل الغروب لعله مجاز اذ الاصل
عدم النقل ولو لم يره حتي مضت الثلث فاتفق وصوله
الي بقعة شرقية هو فيها هلال فراه هناك لم يبعد
القول بوجوبه عليه ح كما لا يبعد القول بوجوب الصوم
علي من راي هلال شهر رمضان فصام ثلثين ثم سافر
الي بلد مضي فيه من شهر رمضان تسعة وعشرون و
لم ير فيه الهلال ليلة الثلثين وهو مختار العلامة
طاب ثراه في القواعد وقد استدل عليه ولده فخر
المحققين رحمه الله في الايضاح بان الاعتبار في الاهلة

بالموضع

بالموضع الذي فيه الشخص الان لا بموضع كان
يكنه والا لوجب علي الغايب عن بلده الصوم
برويه الهلال وهو باطل اجماعا هذا ملخص كلامه
اقول فيه بحث فان من اعتبر موضعا كان يسكنه
لم يعتبره من حيث سبق سكناه فيه بل من حيث روية
الهلال فيه سابقا فكلفوا العمل بمقتضي تلك الروية فمن
اين يلزم وجوب الصوم علي الغايب عن بلده بروية
غيره الهلال فيه تامل بسط كلام لا براز مرام
تحقق امثال هذه المسايل المبنية علي تخالف الافاق
في تقدم طلوع الاهلة وتاخرها ظاهر بنا علي ما ثبت
من كروية الارض والذين انكروا كرويتها فقد انكروا
تحققها ولم نطلع لهم علي شبهة في ذلك فضلا
عن دليل والدلايل الاتية المذكورة في المجسطي وغيره شاهدة
الدليل اللمي المذكور في الطبيعي مجروحة وقد يتوهم ان
القول بكرويتها خلاف ما عليه اهل الشرع وربما استند

في المجسطي

بعض الايات الكريمة كقوله تعالى الذي جعل لكم الارض
فراشا وقوله تعالى الم نجعل الارض مهادا وقوله جل شأنه
والى الارض كيف سطحت وامثال ذلك ولا دلالة
في شيء منها على ما ينافي الكروية قال في الكشاف
عند تفسير الآية الاولى فان قلت هل فيه دليل على
ان الارض مسطحة وليست بكروية قلت ليس فيه
الا ان الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش سواء
كانت على شكل السطح او شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر
ولا مدفوع لعظم حجمها واتساع جرمها وتباعد اطرافها
واذا كان متسهلا في الجبل وهو وتد من اوتاد الارض
فهو في الارض ذات الطول والعرض اسهل انتهى كلامه
وقال في التفسير الكبير من الناس من زعم ان الشرط
في كون الارض فراشا ان لا تكون كرة فاستدل بهذه
الآية على ان الارض ليست كرة وهذا بعيد جدا لان
الكرة اذا عظمت جدا كان كل قطعة منها كالسطح انتهى و

بكون

كيف يتوهم ان القول بكروية الارض خلاف ما
عليه اهل الشرع وقد ذهب اليه كثير من علماء
الاسلام وممن قال به صريحا من فقهائنا رضوان
الله عليهم العلامة ايدا لله وولده فخر المحققين قدس الله
سرهما قال العلامة في التذكرة ان الارض كرة فجاز
ان يرى الهلال في بلد ولا يظهر في آخر لان حدبة الارض
مانعة لرؤيته وقد رصد ذلك اهل المعرفة وشوهد بالعيان
خفاء بعض الكواكب الغربية لمن جد في السير نحو المشرق
وبالعكس انتهى كلام زيد اكرامه وقال ولده فخر المحققين
في الايضاح الاقرب ان الارض كروية لان الكواكب
تطلع في المساكن الغربية وكذا في الغروب فكل بلد غربي
بعيد عن الشرقي بالف ميل يتأخر غروبه عن غروب الشرقي
بساعة واحدة وانما عرفنا ذلك بارصاد الكسوفات
القمرية حيث ابتدأت في ساعات اقل من ساعات
بلدنا في المساكن الغربية واكثر من ساعات بلدنا في المساكن

الشرقية قبل غروبها في بلدنا وغروبها في المساكن الغربية
بعد غروبها في بلدنا ولو كانت الارض مسطحة لكان الطلوع
والغروب في جميع المواضع في وقت واحد وليس الامر
على خط من خطوط نصف النهار على الجانب الشمال
يزداد عليه ارتفاع القطب الشمالي وانخفاض الجنوبي وبالعكس
انتهى كلام رفع الله مقامه وهو خلاصة ما ذكره صاحب
المجسطي وغيره في هذا الباب ولا يخفى ان قوله رحمه الله
ولان السائر الخ من تتمة الدليل لان اختلاف المطالع
والمغارب لا يستلزم كروية الارض بل استدارتها
فيما بين الخافقين فقط يتحقق لو كانت اسطوانية الشكل
مثلا كما لا يخفى ولنشرع الآن في شرح الدعاء

قال مولانا وامامنا سيد العابدين وقبلة اهل الحق
واليقين سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ايها
الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في منازل التقدير
المتصرف في فلك التدبير لفظة اي وسيلة الى نداء

المعرف باللام كما جعلوا ذو وسيلة الى الوصف
باسماء الاجناس والذي وسيلة الى وصف المعارف
بالجمل لان الصاق حرف النداء بذي اللام يقتضي تلاصقا
لاداتي التعريف فانهما كمثلين كما قالوا وانما جاز في لفظ
الجلالة للتعويض ولزوم الكلمة المقدسة كما تقرر في
محله واعطيت حكم المنادى والمقصود بالنداء وصفها
ومن ثم التزم رفعه واقحمت هاء التنبيه بينهما تاكيدا
للتنبيه المستفاد من النداء وتعويضا عما يستحقه
اي من الاضافة والخلق في الاصل مصدر بمعنى الابداع
والتقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق والدائب بالدال
المهملة وآخره باء موحدة اسم فاعل من داب
فلان في عمله اي جد وتعب وجاء في تفسير قوله تعالى
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اي مستمرين في عملهما على
عادة مقررة جارية والمصدر داب باسكان الهمزة
وقد تحرك ودؤوب بضمتين والسرعة كيفية قائمة

بالحركة بها تقطع من المسافة ما هو اطول في زمان
واقصر وما هو ماد في زمن اقصر ووصفه عليه السلم القمر با
ربما يعطي بحسب الظاهر ان يكون المراد سرعته باعتبار
حركته الذاتية وهي التي يدور بها علي نفسه وتحرك جميع الكواكب
هذه الحركة كما قال به جم غفير من اساطير الحكماء وهو يقتضي
كون المحو المرئي في وجه القمر شيئا غير ثابت في جرمه و
لتبدل وضعه كما قاله سلطان المحققين قدس الله روحه
في شرح الاشارات وستسمع فيه كلاما ان شاء الله تعالى
والاظهر ان ما وصفه به ع من السرعة انما هو باعتبار
حركته العرضية التي بتوسط فلكه فان فلك الحركة علي
تقدير وجودها غير محسوسة ولا معروفة والحمل علي المحسوس
المتعارف اولي وسرعة حركة القمر بالنظر الي سائر الكواكب
اما الثوابت فظاهر لكون حركتها من ابطاء الحركات
حتي ان القدماء لم يدركوها واما السيارات فلان زحل
تيم الدورة في ثلثين سنة والمشتري في اثنتي عشرة سنة

والمريخ في سنة وعشرة اشهر ونصف وكلا من الشمس
والزهرة وعطارد في قريب سنة واما القمر فيتم الدورة
في قريب من ثمانية وعشرين يوما هذا ولا يبعد ان
يكون وصفه عليه السلام القمر بالسرعة باعتبار حركته
المحسوسة علي انها ذاتية له بناء علي تجويز كون بعض
حركات السيارات في افلاكها من قبيل حركة الحيتان
في الماء كما ذهب اليه جماعة ويؤيده قوله تعالي والشمس والقمر
كل في فلك يسبحون ودعوى امتناع الخرق علي الافلاك
لم يقترن بالثبوت وما لفقه بعض الفلاسفة لاثباتها
اوهن من بيت العنكبوت لابتنائه علي عدم قبول
الافلاك باجزائها للحركة المستقيمة ودون ثبوته
خرط القتاد والتنزيل الالهي الذي لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه ناطق بانشقاقها وما ثبت
من معراج نبينا صلي الله عليه وآله بجسده المقدس
الي السماء السابعة فصاعدا شاهد بانخراقها تكملة

اراد عليه السلام بمنازل التقدير منازل القمر الثمانية
والعشرين التي يقطعها في كل شهر بحركته الخاصة في
كل ليلة منزلا لا يقرب منها قال الله تعالى والقمر قدرناه
منازل حتى عاد كالعرجون القديم وهي الشرطان و البطين
والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع و
النثرة والطرفة والجبهة والزبرة والصرفة والعوا
والسماك الاعزل والغفر والزبانا والاكليل والقلب
والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع
وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ
المؤخر والرشا وهذه المنازل مشهورة فيما بين العرب
متداولة في محاوراتهم مذكورة في اشعارهم وبها
يتعرفون الفصول فانهم لما كانت سنتهم لكونها
باعتبار الاهلة مختلفة الاوائل لوقوعها في وسط
الصيف تارة وفي وسط الشتاء اخرى احتاجوا الى
ضبط السنة الشمسية ليشتغلوا في استقبال كل فصل

منها بما يلزمهم في ذلك الفصل فوجدوا القمر يعود الى
وضعه الاول من الشمس في قريب من ثلثين يوما
ويختفي في اواخر الشهر ليلتين او ما يقاربهما فاسقطوا
يومين من زمان الشهر بقي ثمانية وعشرون وهو زمان
ما بين ظهوره بالعشيات في اوائل الشهر وآخر رؤيته
بالغدوات في اواخره فقسموا دور الفلك على ذلك
فكان كل قسم اثني عشر درجة واحدى وخمسين دقيقة
تقريبا فسموا كل قسم منزلا وجعلوا لها علامات من الكواكب
القريبة من المنطقة واصاب كل برج من البروج الاثني عشر
منزلان وثلث ثم توصلوا الى ضبط السنة الشمسية بكيفية
قطع الشمس لهذه المنازل فوجدوها تقطع كل منزل
في ثلثة عشر يوما تقريبا وذاك لانهم راوها تستر دائما ثلثة
منها ما هي فيه لشعاعها وما قبلها لضياء الفجر وما بعدها لضياء
الشفق ورصدوا ظهور المستتر بضياء الفجر ثم بشعاعها ثم بضياء
الشفق فوجدوا الزمان بين ظهوري كل منزلتين ثلثة عشر

يوماً بالتقريب بايام المنازل ثلث مائة واربعة وستون
لكن الشمس تعود الى كل منزل بعد قطع جميعها في ثلثمائة
وخمسة وستين يوما وهي زايدة على ايام المنازل بيوم
فزادوا يوما في منزل الغفر وانضبطت لهم السنة الشمسية
بهذا الوجه وتيسر لهم الوصول الى تعرف ازمان الفصول
وغيرها **تذنيب** القمر اذا اسرع في سيره فقد يتخطى منزلا في الوسط
وان ابطاء فقد يبقى ليلتين في منزل اول الليلتين
في اوله واخرهما في اخره وقدري في بعض الليالي
بين منزلتين كما وقع في الكشاف وتفسير القاضي عند قوله تعالى
والقمر قدرناه منازل من انه ينزل كل ليلة في واحد
منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه ليس كذلك فاعرفه **الكمال**
الظاهر ان مراده بتردد القمر في منازل التقدير عوده
اليها في الشهر اللاحق بعد قطعه اياها في السابق
فيكون كلمة في بمعنى الى ويمكن ان يبقى على معناها الاصلى
بجعل المنازل ظرفا للتردد فان حركته التي يقطع بها تلك

المنازل

المنازل لما كانت مركبة من شرقية وغربية جعل كانه
يتحرك فيها بالحركتين المختلفتين فيتردد ويتقدم رجلا و
يؤخر اخرى واما على راي من يمنع جواز قيام الحركتين
المختلفتين بالجسم ويرى ان للنملة المتحركة بخلاف حركة
الرحا سكونا حال حركة الرحى وللرحا سكونا حال حركتها
فتشبيه بالمتردد اظهر كما لا يخفى **ايضاح** الفلك مجرى الكواكب
سمي به تشبيها بفلكة المغزل في الاستدارة والدوران قال
الشيخ ابو ريحان البيروني ان العرب والفرس
سلكوا في تسمية السماء مسلكا واحدا فان العرب يسمي
السماء فلكا تشبيها لها بفلكة الدولاب والفرس
سموها بلغتهم آسمان تشبيها لها بالرحا فان آس
الرحا وبلسانهم مان دال على التشبيه انتهى والمراد
بفلك التدبير اقرب الافلاك التسع الى عالم
العناصر اي الفلك الذي به تدبير بعض مصالح الكون
والفساد وقد ذكر بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى

فلكه المغزل خرخره سعاره

فالمدبرات امراً ان المراد بها الافلاك وهو احد
الوجوه التي اوردها الشيخ الجليل امين الاسلام ابو علي
الطبرسي رضي الله عنه في تفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان
عند تفسير هذه الآية ويمكن ان يكون على ضرب من المجاز
كما يسمى ما يقطع به الشيء قاطعا وربما يوجد في بعض النسخ
المتصرف في التدوير وهو صحيح ايضا وان كانت النسخة
الاولى اصح والمراد به رابع افلاك القمر وهو الفلك الغير المحيط
بالارض المركوز هو فيه المتحرك اسفله على توالي البروج
واعلاه بخلافه مخالفا لسائر تداوير السيارة كل يوم ثلث
عشر درجة وثلث دقايق واربع وخمسين ثانية وهو
مركوز فيه في ثخن ثالث افلاكه المسمى بالحامل المباعد مركزه
مركز العالم بعشر درج المتحرك على التوالي كل يوم اربعا وعشرين
درجة واثنتي وعشرين دقيقة وثلثا وخمسين ثانية
وهو واقع في ثخن ثاني افلاكه المسمى بالحامل الموافق
مركزه مركز العالم المماس مقعره محدب النار الفاضل عن

الحامل

بمتممين

الحامل الموافق له في ميل منطقته وعن منطقة البروج
متردد في الرقة الى نقطتي الاوج والحضيض المتحرك على
خلاف التوالي كل يوم احدى عشرة درجة وتسع دقايق
وسبع ثوان وهو واقع في جوف اول افلاكه المسمى بالجوزهر
الموافق مركزه مركز العالم ومنطقته منطقة البروج المماس
محدبه مقعر ممثل عطارد المتحرك كالثاني كل يوم ثلث
دقايق واحدى عشرة ثانية **وهم وتنبيه** من غرائب
الاوهام ما حكم به صاحب المواقف من ان غاية
الغلظ في كل من المتممين متساوية لبعد مركز الحامل عن
مركز العالم وهذا مما يكذبه العيان ويبطله قاطع البرهان
وكونها ضعفا له مما لا ينبغي ان يرتاب فيه من له
ادنى تخيل ويمكن اقامة البرهان عليه بوجوه عديدة و
يكفي في التنبيه عليه ان التفاضل بين نصفي قطري الحامل
والمائل بقدر ما بين المركزين فيكون ضعف ذلك
تفاضل القطرين والآن على ذلك برهان هندسي اوردناه

في شرحنا على شرح الجغميني والعجب من المدقق الدواني
كيف وافق صاحب المواقف في ذلك الوهم واجترأ على
حقيقة قائلا ان البرهان القائم على خلافه مخالف للواقع
فلا يلتفت اليه واعجب من ذلك انه استدل على حقيقة
ما زعمه حقا بانه لو فرض تطابق المركزين ثم حركة
الحامل الى الاوج فبقدر ما تباعد المركزان تباعد
المحيطان وانت وكل سليم التخيل تعلمان ان دليله
هذا برهان تام على نقيض مدعاه فايراده له من قبيل
اهداء السلاح الى الخصم حال الجدال وصدور مثله عجيب
من مثله **تبصرة** لا يبعد ان يكون الاضافة في فلك
التدبير من قبيل اضافة الظرف الى المظروف كقولهم
مجلس الحكم ودار القضاء اي الفلك الذي هو مكان التدبير
ومحله نظرا الى ان ملائكة سماء الدنيا يدبرون امر العالم
السفلي او الى ان كلا من السيارات السبع يدبر في فلكها
امرا هي مسخرة له بامر خالقها ومبدعها كما ذكره جماعة من

المفسرين

المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات ويمكن ان يراد
بفلك التدبير مجموع الافلاك الجزئية التي يدبر بها
الاحوال المنسوبة الى القمر باسرها وينضبط بها الامور المتعلقة
به باجمعها التي تنشأ من حركة حاملة حول مركز العالم ومحاذاة
قطر تدويره نقطة سواه الى غير ذلك وتلك الافلاك
الجزئية هي الاربعة السالفة مع ما زيد عليها لحل تلك
الاشكالين ومع لعله يحتاج اليه ايضا في انتظام بعض
اموره واحواله التي ربما لم يطلع عليها الراصدون
في ارصادهم وانما يطلع عليها المؤيدون بنور الامامة
والولاية وح يراد بالتدبير التدبير الصادر عن الفلك
نفسه ويكون اللام فيه للعهد الخارجي اي التدبير الكامل
الذي ينتظم به جميع تلك الامور والله اعلم **تتمة**
ولا يبعد ان يراد بفلك التدبير الفلك الذي يدبر
القمر نفسه نظرا الى ما ذهب اليه طائفة من ان كل واحد
من السيارات السبع مدبر لفلكه كالقلب في بدن الحيوان

ونقل الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي في تفسيره الصغير قولا بان المقسمات في قوله تعالى والمقسمات امرا هي الكواكب السبعة

قال نصير الملة والحق والدين قدس الله روحه في
شرح الاشارات ذهب فريق الى ان كل كوكب منها
ينزل مع افلاكه منزلة حيوان واحد ذي نفس واحدة تتعلق
بالكواكب اول تعلقها وبافلاكه بواسطة الكواكب كما تتعلق
نفس الحيوان بقلبه اولاً وباعضائه الباقية بعد ذلك
فالقوة المحركة منبعثة عن الكوكب الذي هو كالقلب في
افلاكه التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية انتهى كلامه
زيد اكرامه ويمكن ان يكون هذا هو معنى ما اثبته له عليه
السلام من التصرف في الفلك والله اعلم بمقاصد اوليائه
سلام الله عليهم اجمعين **خاتمة** خطابه صلى الله عليه وسلم وندائه
له ووصفه اياه بالطاعة والجد والتعب والتردد في
المنازل والتصرف في الفلك ربما يعطي بظاهره كونه
ذا حيوة وادراك ولا استبعاد في ذلك نظراً الى قدرة الله
تعالى الا انه لم يثبت بدليل عقلي قاطع او نقلي ساطع لا يقبل
التاويل نعم امثال هذه الظواهر ربما يشعر به وقد يستند في

وذلك بظاهر

ذلك بظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك
يسبحون فان الواو والنون لا يستعمل حقيقة بغير العقلاء
وقد طبق الطبيعيون على ان الافلاك باجمعها حية
ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على
ان غرضها من حركاتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه
جل شانه ~~بجنابه والتقرب اليه~~ وبعضهم على ان حركاتها
الواردة والشوارق القدسية عليها آناً فآناً فهي من قبيل
هذه الطراب والرقص الحاصل من شدة السرور و
الفرح وذهب جم غفير منهم الى انه لا ميت في شيء من
الكواكب ايضاً حتى اثبتوا لكل واحد منها نفساً على حدة
متحركة حركة مستديرة على نفسه وابن سينا في الشفاء
اما الى هذا القول ورجحه وحكم به في النمط السادس من
الاشارات ولو قال به قائل لم يكن مجازفاً وكلام ابن
سينا وامثاله وان لم يكن حجة يركن اليها الدينيون في امثال
هذه المطالب الا انه يصلح للتاييد ولم يرد في الشريعة

المطهرة على الصادع بها وآله افضل الصلوات واكمل
التحيات ما ينافي ذلك القول ولا قوم دليل عقلي على بطلانه
واذا جاز ان يكون لمثل البعوضة والنملة فما دونهما حيوة
فاي مانع من ان يكون لتلك الاجرام الشريفة ايضا
ذلك وقد ذهب جماعة الى ان لجميع الاشياء نفوسا
مجردة ونطقا وجعلوا قوله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده محمولا على ظاهره وليس غرضنا من هذا الكلام ترجيح
القول بحيوة الافلاك بل كسر سورة استبعاد المصرين
على انكاره ورده وتسكين المتشنعين على من قال به
او جوزه وقد قدمنا في فواتح هذا الشرح الذي نسأل الله
ان يوفقنا لاتمامه كلاما مبسوطا في هذا الباب وذكرنا
من قبل فيه من الجانبين والله الهادي قال مولانا
واما منا امنت بمن نورك اظلم واوضح بك البهم
وجعلك آية من آيات ملكك وعلامة من علامات سلطانه
وامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول

والانارة

والانارة والكسوف في كل ذلك انت له مطيع والى
ارادته سريع الايمان واختلف الامة في انه التصديق
القلبي وحده او الاقرار اللساني وحده او كلا الامرين
معا وحدهما او مع العمل الاركاني كما تقدم تفصيله و
تحقيق الحق فيه في فواتح هذا الشرح الا ان الايمان المعدى
بالباء لا خلاف بينهم في انه التصديق القلبي بالمعنى
اللغوي والنور والضوء مترادفان لغة وقد تسمى تلك
الكيفية ان كانت من ذات الشيء ضوءا وان
كانت مستفادة من غيره نورا وعليه جرى قوله تعالى
جعل الشمس ضياء والقمر نورا والظلم جمع ظلمة
وتجمع على ظلمات ايضا وهي عدم الضوء عما من شأنه
ان يكون مضيئا والبهم بضم الباء الموحدة وفتح
الهاء جمع بهمة بضم الباء واسكان الهاء وهي ما
يصعب على الحاسة ادراكه ان كان محسوسا وعلى
الفهم ان كان معقولا والآية العلامة والسلطان

مصدر بمعنى الغلبة والتسلط وقد يجي بمعنى الحجة والدليل
لتسلط على القلب واخذه بجنانه والممنتة بفتح الميم
وكسرها واسكان الهاء الخدمة والذل والمشقة
والماهن الخادم وامتهنه استعمله في المهنة و
طلوع الكواكب ظهوره فوق الافق ومن تحت
شعاع الشمس وافوله وغروبه تحته والكسوف زوال
الضوء عن الشمس او القمر المعارض المخصوص وقد
يفسره الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس عنها او حجب
الارض ضوء الشمس عنه وهو تغير للشي بسببه و
قال جماعة من اهل اللغة الاحسن ان يقال في
زوال ضوء الشمس كسوف وفي زوال ضوء القمر خسوف
فان الصحيح ما قالوه فلعله عليه السلام اراد بالكسوف
زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر المختص
بالقمر وهو الخسوف ليكون خلاف الاحسن ولا يخفى
ان امتهان القمر حاصل بسبب كسف الشمس الخفا فانه

الساتر

الساتر لها ولما كان شمول الكسوف الخسوف
اشهر من العكس اختاره عليه السلام والله اعلم
كشف نقاب لما افتتح عليه السلام الدعاء بخطاب
القمر وذكر اوصافه واحواله من الطاعة والجد والاسراع
والتردد في المنازل والتصرف في الفلك واراد ان
يذكر جملا اخرى من اوصافه واحواله سوى ما ذكره عليه السلام
على النمط الذي افتتح عليه دعاء القمر ونقل الكلام من
الاسلوب الى آخر كما هو داب البلغاء المعلقين في
اثناء المحاورات كما ذكره صاحب المفتاح في بحث
الالتفات وجعل تلك الجمل مع تضمنها الخطاب
القمر وذكر احواله موشحة بذكر الله سبحانه والثناء عليه
جل شانه تحاشيا عن ان يتخير الكلام خاليا عن ذكر
المفضل المنعام فقال امنت بمن نور بك الظلم معبرا
عن المؤمن به جل شانه بالموصول ليجعل الصلة مشعرة
ببعض احوال القمر ويعطف عليها الاحوال الاخر فيلائم

حمل الكلام ولا يخرج عن الغرض المسوق له من بيان
تلك الاوصاف والاحوال والتعبير بالنكرة الموصوفة
وان كان يحصل به هذا الغرض ايضا الا ان المقام
ليس المقام التنكير كما لا يخفى فان قلت مضمون الصلة
لا بد ان يكون امرا معلوما للمخاطب معهودا بينه وبين
المتكلم انتسابه الى الموصول قبل ذكر الصلة ولذلك
لم يجز كونها انشائية كما قرروه والمخاطب هنا
هو التمر وهو ليس من ذوي العلم فكيف يلقي اليه الموصول
مع الصلة قلت كونه من غير ذوي العلم ليس امرا
مجزوما به وقدم الكلام فيه قبل هذا سلمنا لكن تنزيل
غير العلم منزلة العالم لاعتبار مناسب غير قليل في كلام
البلغاء فليكن هذا منه على ان التنزيل المذكور لا مندوحة
عنه في اصل نداء التمر وخطابه فان الخطاب توجيه الكلام
نحو الغير للافهام فلا بد من تنزيله منزلة من يفهم واللام
في الظلم للاستغراق اعني العرفي منه لا الحقيقي والمراد بالظلم

المتعارف

المتعارف تنويرها بالتمر من قبيل جمع الامير الصاغة
ويمكن جعله للعهد الخارجي والحق ان لام الاستغراق
العرفي ليس شيئا وراء لام العهد الخارجي فان المعرف
بها هو حصة معينة من الجنس ايضا غايته ان التعيين
فيها نشاء من العرف بها نشاء من العرف وقد
اوضحت هذا في تعليقاتي على المطول **تتمة** التنكير
في قوله تعالى وجعلك آية من آيات ملكه يمكن ان يكون
للنوعية كما قالوه في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة والاظهر
ان يجعل للتعظيم فان قلت احتمال التحقير ايضا قائم وهذا
كما قالوه في قوله تعالى اني اخاف ان يمسك عذاب من
الرحمن ان التنكير فيه يحتمل التعظيم والتحقير معا اي عذاب
شديد هائل او حقير ضعيف فلم طويت عنه كشحا قلت الاحتمالان
في الآيتين الكريمتين متكافئان بحسب ما يقتضيه الحال فلذلك
جوزهما علماء المعاني من غير ترجيح بخلاف ما نحن فيه فان
الحمل على التحقير وان كان لا يخلو عن وجه ايضا نظرا الى

ماهو اعظم منه من ايات ملكه جل شانه الا ان الحمل على
التعظيم كانه اوفق بالمقام وانسب بمقتضى الحال فلذلك
ضربت عن ذكره صفحا وان ابيت الا التساوي الامرين
في ذلك فلا مشاحة معك وللناس فيما يعشقون
مذاهب وقوله عليه السلام وامتهنك الى مبين ومفسر
للاية والعلامة وكون احدي الجملتين مبينا ومفسرا للبعض
متعلقات الاخرى لا يوجب كمال الاتصال بينهما المقتضي
لفصلها عنها انما الموجب له ان يكون الثانية مبينة
وكاشفة عن النفس الاولى كما في قوله تعالى فوسوس اليه
الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد فان القول
المذكور بين الوسوسة والشيطان مبين وكاشف عنها
واما امتهان القمر بالامور المذكورة فهو نفس علامة
الملك والسلطنة لا نفس جعله علامة لهما فلا مانع من
وصل جملته بجملة الجعل فتدبر على ان احوال القمر التي هي
علامات لملكه وسلطانه جل شانه ليست منحصرة في الامتهان

بالامور

بالامور المذكورة بل لها افراد اخر وكذلك الجعل المذكور
فوصل جملة الامتهان بما قبلها يجري مجرى عطف الخاص
على العام كما لا يخفى وتقديم الظرفين في قوله عليه السلام
انت له مطيع والى ارادته سريع للدلالة على الاختصاص
كما في قوله تعالى له الملك وله الحمد ويمكن ان يكون رعاية
السجع ايضا ملحوظة والله اعلم ايضاح الباء في قوله
عليه السلام نور ربك الظلم اما للتبعية او للآلة ثم ان
جعلنا الصور عرضا قائما بالجسم كما هو مذهب اكثر
الحكماء ومختار سلطان المحققين قدس الله روحه في التجريد
فالتركيب من قبيل سودت الشيء وبيضته اي صيرته متصفا
بالسواد او البياض وان جعلناه جسما كما هو القدماء
من انه اجسام صغار شفافة تنفصل عن المضيء وتتصل
بالمستضيء فالتركيب من قبيل لبنته وتمرته اي صيرته
متصفا بالسواد او البياض وان جعلناه جسما كما هو
ذا لبن او تمر وهذا القول وان كان مستبعدا بحسب الظاهر

الا ان ابطاله لا يخلو عن اشكال كما ان اثباته كذلك
وقد استدلوا عليه بانه متحرك منتقل فانه ينحدر من الشمس
الى الارض وينتقل من مكان الى آخر والاعراض ليست
كذلك واجاب القايلون بعرضيته بانه ليس ثمة حركة
وانتقال وانما هو حدوث فان مقابلة الجسم الكثيف
المضيء معد لحدوث الضوء فيه والحركة والانتقال
محض توهم وسببه ان حدوث الضوء في الجسم السايل
لما كان بسبب مقابلته للجسم العالي تخيل انه انحدر من
العالي الى السافل وحدوثه في المقابل لما كان تابعا
لوضعه ومحاذاته للمضيء بحيث اذا زالت تلك المحاذاة
الى قابل اخر زال الضوء عن الاول وحدث في ذلك
الاخر ظن انه انتقل من الاول الى الثاني واستدلوا
على بطلان القول بجسميته بانه محسوس بحس البصر فلو كان
جسما لكان ساترا لما يحيط به وكان الاشد ضوءا
اشد استتارا واعترض عليه بان الحايل بين الرائي

والمرئي اذا كان كثيفا يعوق نفوذ شعاع البصر فيه اما
اذا كان شفافا فلا فان صفحة البلور تزيد ما خلفها
ظهورا وانكشافا ولذلك يستعين بها الطاعنون في
السن على قراءة الخطوط الدقيقة واجيب عنه بانه
لو كان جسما لم يكن كثرته موجبة لشدة الاحساس
بما تحته لان الحس يشتغل به فكلما كان اكثر كان الاشتغال
به اكثر فيقل الاحساس بما وراءه والا ترى ان تلك
الصفحة اذا غلظت جدا اوجبت لما تحتها سترا
وان الاستعانة بالدقيقة منها انما هي للعيون الضعيفة
لاحتياجها الى جمع الروح الباصرة على ما بين في موضعه
دون القوية بل هي حجاب لها عن رؤية ما وراءها
هكذا اورده شارح المواقف والشارح الجديد
للتجريد واقول في هذا الجواب نظر فان لهم ان يقولوا
ان الملازمة ممنوعة بل بعض الاجسام الشفافة يوجب
كثرتها وغلظتها زيادة ظهور ما خلفها لحس البصر ولهذا

الحس ح

ترى الشمس والقمر وساير الكواكب حال كونها قريبة من الافق
اعظم منها حال كونها على سمت الرأس مع انها حين على
الافق ابعد عنا منها وهي على سمت الرأس بازيد من
نصف قطر الارض كما لا يخفى على من له ادنى تخيل وما ذلك
الا لان سمك البخار وغلظه بين البصر والكواكب
حال قربه من الافق اكثر مما بينهما حال كونه على سمت
الرأس كما بين باستعانة القام من
كتاب الاصول وكذلك حال الصفحة من البلور فانها
اذا رقت جدا لم تؤثر في الاعانة على قراءة الخطوط
الدقيقة بل لا بد لها من غلظ يعتد به ومن ثمة ترى
الطاعنين في السن ربما يستعينون بمصانعها على
قراءة تلك الخطوط على انه لا يلزم من كون ازدياد
ثخن البلور مؤديا الى ستر ما وراءه ان يكون ازدياد
ثخن كل شفاف مؤديا الى ذلك الا ترى ان ثخن مجموع
كرتي الهواء والنار والافلاك التي تحت فلك الثوابت

تزيد على خمسة وعشرين الف كما بينوه ومع ذلك
لا تحجب ابصارنا عن رؤية ما وراها ولم لا يجوز ان لا تصل
مراتب ثخن الضوء على تقدير جسميته الى حد يصير
عايقا عن الاحساس لما خلفه وان يكون الضوء
بالنسبة الى كل العيون بمنزلة الصفحة الغير الغليظة جدا
من البلور بالنسبة الى عيون الطاعنين في السن
فكما ان هذه لا يبصر الاشياء الصغيرة والخطوط
الا بتوسط تلك الصفحة فكذلك تلك لا تبصر شيئا من
الاشياء الا بتوسط الضوء وكما ان هذه لا تشغل
البصر عن الاحساس بما وراها فكذلك تلك والله اعلم
بحقايق الامور **تبصرة** لعله عليه السلام اراد بالظلم
في قوله نور ربك الظلم الاهوية المظلمة لا الظلمات
انفسها فانها لا تتصف بالنور وتجويز كونه مرادا وذلك
مبني على ان الهواء يتكيف بالضوء وهو مختلف فيه فالذين
جعلوا اللون شرطا في التكيف بالضوء منعوا منه

العيف الظهور

واورد عليهم اما ترى عند الصبح ما يقارب الافق مضيئا
وما هو الا التكيف بالضوء واجابوا بان ذلك لاجزاء
البخارية المختلطة به والكلام في الهواء الصرف الخالي
من الشوائب البخارية والدخانية للضوء بسبب كونها
متلونة في الجملة ورده الفخر الرازي بانه يلزم من ذلك
ان الهواء كلما اصفى كان الضوء الحاصل فيه قبل الطلوع
وبعد الغروب اضعف وكلما كان البخار والغبار فيه
اكثر كان الضوء اقوى لكن الامر بالعكس هذا الكلام
والتامل فيه مجال واسع واستدل في الملخص على استضاءة
الهواء بانه لو لم يتكيف بالضوء لوجب ان ترى بالنهار
الكواكب التي في خلاف جهة الشمس لان الكواكب
باقية على ضوئها والحس لم ينفعل على ذلك التقدير من
ضوء اقوى من ضوئها يمنع الاحساس بها والحق ان
تكيف الهواء في الجملة بالضوء مما لا ينبغي ان يرتاب فيه
فارادته ع بالظلم الاهوية المظلمة لا مانع منه ويجوز ان

يريد عليه السلام بالظلم الاجسام المظلمة سوى الهواء
وهذا احسن لاستغنائه عن تجشم الاستدلال على
قبول الهواء للضوء وسلامته عن ثبوت الخلاف
والله اعلم ويمكن كمال ان يكون مراده ع تنوير
الظلم اعدامها باحداث الضوء في محالها وهذا
يبتني على القول بان الظلمة كيفية وجودية كما ذهب
اليه جماعة وهذا الراي وان كان الاكثر على بطلانه
الا ان دلايلهم على ابطاله ليست بتلك القوة فهو باق
على اصل الامكان الى ان يذود عنه قاطع البرهان
فلو جوز مجوز احتمال كونه احد كلامه عليه السلام لم يكن
في ذلك حرج واجود تلك الدلايل ما ذكروه من ان
الظلمة لو كانت كيفية وجودية لكانت مانعة
للجالس في الغار المظلم من رؤية من هو في هواء مضيء
خارج الغار كما هي مانعة له من ابصار من هو في الغار
وذلك للقطع بعدم الفرق في الحايل المانع من الابصار

بين ان يكون محيطا بالرائي وبالمرئي او متوسطا بينهما
وربما يمنع ذلك بانها ليست بمانعة بل احاطة الضوء
بالمرئي شرط للرؤية وهو ثبت في العار او يقال العائق
عن الرؤية هو الظلمة المحيطة بالمرئي لا الظلمة المحيطة
بالرائي او الظلمة مطلقا وليس في ذلك بابعد مما يقال
شرط الرؤية هو الضوء المحيط بالمرئي لا الضوء المحيط
بالرائي ولا الضوء مطلقا وقولهم لا فرق في الحائل
بين ان يكون محيطا بالرائي والمرئي مسلم فيما اذا
كانت ذات الشيء مانعة من الابصار لا فيما يكون
مانعة بشرط هكذا اورده الشارح الجديد للتجريد وهو
كلام جيد لا غبار عليه وقال الفخر الرازي في المباحث
المشرقية الظلمة امر عدمي لانا اذا اغمضنا العين كان
حالنا كما اذا فتحنا في الظلمة فكما انا عند التغميض لا ندرك
شيئا فكذلك اذا فتحناها في الظلمة وجب ان لا
ندرك كيفية في الجسم المظلم ولانا لو قدرنا خلو الجسم عن

النور

النور من غير انضياف صفة اخرى اليه لم يكن حاله
الا هذه الظلمة ومتى كان كذلك لم تكن الظلمة امرا
وجوديا انتهى كلامه واورد عليه انه كلام ظاهري اقناعي
يتطرق اليه الخدش والمنع من جوانبه ومثله في المقام
البرهاني مما لا يصغى اليه توضيح حد اراد عليه السلام
بالزيادة والنقصان زيادة نور القمر ونقصانه زيادة
نور القمر ونقصانه بحسب ما يظهر للحس لا ان الزيادة
او النقصان حاصلان له في الواقع وجب الامر لان
لا لازيد من نصفه منير دائما كما تبين في محله ولا زيادة
في الاجتماع ونقصانه في الاستقبال كما هو شان الكرة
الصغيرة المستنيرة من الكبيرة حالتي القرب والبعد فليس
الكلام فيهما انما الكلام في الزيادة والنقصان المسببين
عن البعد والقرب المذكورين بالحذور ربما تراءى
لبعض الافهام من ظاهر قوله عليه السلام ومتهتك
بالزيادة والنقصان ان زيادة نور القمر ونقصانه

المحسوسين واقعان بحسب الحقيقة وحاصلان في نفس الامر
كما هو معتقد كثير من الناس وهذا وان كان ممكنا نظرا
الى قدرة الله تعالى على ان يحدث في جرمه اول الشهر
شيئا يسيرا من النور ويزيده على التدريج الى ان يصير
بدرا ثم يسلبه عنه شيئا فشيئا الى المحاق الا ان حمل
كلامه عليه السلام على ما هو متفق عليه بين اساطين علماء
الهيئة حتى عد من الحدسيات اليق واولى وهم مع
قطع عما اوجب حدسهم بذلك انما اقتبسوا هذا العلم
من اصحاب الوحي سلام الله عليهم كشيث على نبينا
وعليه السلام المشتهر في زمانهم بغثاغورس وقيل انه
اغاثاذيمون وكادريس على نبينا وعليه السلام المدعو على
لسانهم بهرمس وقد نقل جماعة من المفسرين منهم الشيخ
الجليل ابو علي الطبرسي طاب ثراه عند تفسير قوله تعالى
واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ان
علم الهيئة كان معجزة له عليه السلام ونقل السيد الطاهر

ذو المناقب

ذو المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس قدس الله
روحه في كتاب الفرج المهموم في معرفة الحلال والحرام
من علم النجوم قولا بان ابرخس وبطليموس كانا من الانبياء
وان اكثر الحكماء كانوا كذلك وانما التبس على الناس امرهم
لاجل اسمائهم اليونانية هذا ما نقله طاب ثراه ولا استبعاد
فيه وكل من له ادنى خوض في هذا العلم الشريف لا يرتاب
في ان اصول مطالبه مطلقا من الانبياء صلوات الله
عليهم ويحكم حكما قطعيا لا يشوبه شوب شبهة بان القوة
البشرية لم تستقل بادراك خبايا حقايقه ولم يستبد باستنباط
خفايا دقايقه وان ما وصل اليه اصحاب هذا الفن بارصادهم
الجسمانية مقتبس من مشكوة اصحاب الارصاد الروحانية
سلام الله عليهم اجمعين **اشارة فيها انارة** لما كان
نور القمر مستفادا من الشمس وكانت اعظم منه كثيرا كما تبين
في محله كان الاكثر من نصفه منيرا بضوئها دائما والاقل
من نصفه مظلما دائما لما ثبت في الشكل الثاني من مقالة

لما كانت اسماؤهم موافقة للاسماء بعض الحكماء اليونانية الذي بين الناس فساد الاعتقاد واشتهر على الناس بين حالهم وظنوا ان اصحاب تلك الاسامي باجمعهم على نهج واحد من الاعتقاد منه

قد ثبت في الاجرام ان الشمس ستة آلاف وثمانمائة واربعة واربعون مثلا للقمر منه

ارسطرخس في جرمي النيرين من انا اذا قبل المنور كرة صغرى
من كرة اعظم منها كان المضيء من الصغرى اعظم من نصفها
والفصل المشترك بين المنير والمظلم منه دايرة قريبة من العظيمة
تسمى دايرة النور ويفصل ايضا بين المرئي وغير المرئي منه
دايرة اخرى تسمى دايرة الرؤية وهي ايضا قريبة من العظيمة
وليست عظيمة لما ثبت في الشكل الرابع والعشرين من
مناظر اقليدس ان ما يرى من الكرة يكون اصغر من
نصفها ويحيط به دائرة وهاتان الدائرتان يمكن
ان يتطابقا وقد يتفارقان اما متوازيين او متقاطعين
اولا ذا ولا ذاك كما اوضحنا في تعليقاتنا على فارسية
الهيئة ولنأخذهما هنا عظيمتين كما فعل بعض الاعلام
اذ لا تفاوت في الحس بين كل منهما وبين العظيمة
ونجعل ما يقارب التطابق تطابقا ونقول اذا اجتمع
الشمس والقمر صار وجه المضيء اليها والمظلم الينا وتطابقت
الدائرتان وهو المحاق فاذا بعد عنها يسيرا تقاطعت الدائرتان

على حواد ومنفرجات ونرى على وجه المضيء ما وقع منه بين
الدائرتين في جهة الحادتين اللتين الى صوب الشمس و
هو الهلال ولا يزال هذه القطعة تتزايد بالبعد عن الشمس
والحواد تتعاظم والمنفرجات تتصاعد حتى يصير التقاطع
بين الدائرتين على قوائم ويحصل التربيع الاول فنرى
من الوجه المضيء نصفه ولا تتزايد المرئي من المضيء ويتعاظم الزوايا
الزاويتين الاوليين الى وقت الاستقبال فتطابق الدائرتان
مرة ثانية ويصير الوجه المضيء الينا والى الشمس معا وهو البدر ثم
يقع التقارب فيعود تقاطع الدائرتين على المختلفات اولا
ثم على قوائم ثانيا وحصل التربيع الثاني ثم يؤول الحال الى
التطابق فيعود المحاق وهكذا الى ما شاء الله سبحانه
تبيان لا يخفى ان حكمهم بان نور القمر مستفاد من الشمس
ليس مستندا الى مجرد ما يشاهد من اختلاف تشكلاته
النورية بقربه وبعده عن الشمس فان هذا وحده
لا يوجب ذلك الحكم قطعا بل لابد مع ذلك من ضم امور

اخر كحصول الخسوف عند توسط الارض بينه وبين الشمس
الى غير ذلك من الامارات التي يوجب اجتماعها ذلك
الحكم لجواز ان يكون نصفه مضيئا من ورائه ونصفه مظلما
ويدور على نفسه بحركة حاوية بحركة فلكه فاذا تحرك بعد المحاق
يسيرا رايناه هلالا ويزداد فنراه بدرا ثم يميل نصفه المظلم
شيئا فشيئا الى ان يؤل الى المحاق اقول وهذا مقصود
ابن الهيثم بلا شك ومرية لا ما ظنه صاحب حكمة العين
حيث قال زعم ابن الهيثم ان القمر كرة نصفها مضيء ونصفها
مظلم ويتحرك على نفسها فاذا مال النصف المضيء الينا نراه
هلالا ويتحرك بحيث يصير نصفها المضيء كله الينا عند المقابلة
وهذا دايما ثم قال وهو ضعيف والا لما انخسف في
شيء من الاستقبالات اصلا انتهى كلامه وقد
وافقه صاحب المواقف في هذا الظن قايلا ان الخسوف
يبطل كلام ابن الهيثم وهذا منهما عجيب وابن الهيثم ارفع
شانا في هذا العلم من ان يظن صدور مثل هذا عنه وكلامه

ينادي

ينادي بان قصده ما ذكرناه حيث قال ان التشكلات
النورية للقمر لا يوجب الجزم بان نوره مستفاد من
الشمس لاحتمال ان يكون القمر كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم
ويتحرك على نفسه فيرى هلالا ثم بدرا ثم ينمحق وهكذا دائما
انتهى كلامه وهو كلام لا غبار عليه اصلا والعجب ان
هذا الكلام نقله شارح حكمة العين عنه ولم يتفطن لما هو
مقصوده منه فاياك وقلة التامل **ارشاد** لعلك تقول عند
ملاحظة قوله عليه السلام وامتحنك بالزيادة والنقصان
ان حصول الامتحان للقمر بنقصان نوره ظاهر فمعنى
حصول الامتحان له بزيادة النور فاقول فيه وجهان
الاول انه لما كان احد وجهيه مستترا بالشمس دائما
وكانت زيادة نوره انما هي بحجب احساسا فقط وقد
سخره الامر الالهي لا يتحرك في النصف الاول من الشهر
على نهج لا يزيد به المنير منه في كل ليلة الا شيئا يسيرا
لا يستطيع ان يتخطاه ولا يقدر على ان يتعداه ثم تثبت

عليه السلام له الامتهان بسبب اذلاله وتسخيره للزيادة
على هذا الوجه المقرر والنهج الخالص وقد شبه بعضهم حال
القمر في ظهور القدر المرئي منه شيئاً فشيئاً في النصف
الاول من الشهر الى ان يصير بدراً ثم استتاره شيئاً فشيئاً
في النصف الثاني الى ان يختفي بما اذا امر السيد عبده
بان لا يكشف النقاب عن وجهه للناظرين الا على التدريج
شيئاً فشيئاً في مدة معينة وانه متى انكشف وجهه باجمعه
فليبادر في الحال الى ستره وارخاء النقاب عن وجهه
المناظرين الا على التدريج شيئاً فشيئاً الى ان يختفي
باجمعه عن الابصار الوجه الثاني ان يكون مراده عليه السلام
الامتهان بمجموع الزيادة والنقصان اعني التغير من حال الى
حال وعدم البقاء على شكل واحد ولعل هذا الوجه اقرب
وهو جار فيما نسبه عليه السلام اليه من الامتهان بالطلوع
والافول والانارة والخسوف ويمكن ان يوجه امتهانه
بالانارة بوجه آخر وهو ان يراد بها اعطاؤه النور للغير كوجه

الارض

الارض مثلا لا اتصافه هو بالنور فان الانارة والاضاءة
كما جاء في اللغة لازمين فقد جاء متعدين ايضاً وح ينبغي
ان يراد بالكسوف كسوفه للشمس ليتم المقابلة ويظهر المعنى
امتهنك بان تغيض النور على الغير تارة وتسلبه عنه ولو اريد
المعنى الشامل للخسوف او نفس الخسوف القائم به لم يكن فيه بعد
اعلم تمهيد لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة البروج وكانت اعظم
من الارض كان المستنير باشعتها اعظم من نصفها والمظلم
اقل كما عرفت سابقاً وحصل مخروط مؤلف من قطعتين
ترسم احديهما من الخطوط الشعاعية الواصلة بين الشمس
وسطح الارض وتسمى مخروط النور والمخروط العظيم والاخرى
من ظل الارض ويسمى مخروط الظل والمخروط الصغير ويحيط
بطبقة يشوبها ضوء مع بياض يسير ثم طبقة اخرى يشوبها
مع ضوء يسير صفرة ثم طبقة اخرى يشوبها يسير حمرة وهذه
الطبقات الثلث تظهر للبصر في المشرق من طلوع الفجر
الى طلوع الشمس بهذا الترتيب وبعكسه بعد غروبها في

لا تثبت في الاجرام ان الشمس
مائة وستة وستون مثلا
الارض مع ربع وثمن مثل الارض

المغرب وقاعدة المخروط العظيم على كرة الشمس منصفة
بمنطقة البروج وسهمه في سطحها وينتهي رأسه في افلاك
الزهرة عند كون الشمس في الاوج وفيما دونه فيما دونها
وقاعدة المخروط الصغير صغيرة على وجه الارض هي الفصل
المشترك بين المنير منها والمظلم وهذان المخروطان
متحركان على سطح الارض كأنهما جبلان شامخان يدوران
حولها على التبادل احدهما ابيض ساطع والآخر اسود حالك
عليه ملابس مكونة ويتحرك الابيض من المشرق الى
المغرب والاسود بالعكس وهو الليل لمن هو تحته
وهو النهار لمن هو تحته فتبارك الله احسن الخالقين ولو
توهما سطحي كرتين مركزه مركز العالم يمر بمركز القمر وبالمخروط
الصغير فالدائرة الحادثة منه على جرم القمر يسمى صفحة القمر
والحادثة على سطح المخروط دايرة الظل ومركزها على
منطقة البروج تلويح فيه توضيح اذا لاقى القمر
مخروط الظل في الاستقبال ووقعت صفحته كلها او

بعضها في دايرة الظل انقطعت الاشعة الشمسية عنه
كلا او بعضا وهو الخسوف الكلي والجزئي والكون غاية
عرض القمر وهي خمسة اجزاء اعظم من مجموع نصفي قطري صفحة
ودايرة الظل لم يخسف في كل استقبال بل اذا كان
عديم العرض او كان عرضه وهو بعد مركزه عن مركز دايرة
الظل اقل من نصفيهما اذ لو كان مساويا لهما ماس القمر محيط
دايرة الظل من خارج على نقطة في جهة عرضه ولم ينخسف
وان كان اكثر فبطريق اولى ثم ان العرض اقل من
النصفين انخسف اقل من نصف قطره ان كان
العرض الاقل الاكثر من نصف قطره ودايرة الظل ونصف
قطره ان كان مساويا له لمرور دايرة الظل بمركز الصفحة
ح واكثر منه ان كان اقل منه واكثر من فضل نصف قطر
دايرة الظل على نصف قطر القمر وكله غير ما كان كان
مساويا الفضل نصف قطر دايرة الظل على نصف قطر القمر
لمماسة القمر محيط الظل من داخل على نقطة في جهة عرضه

بعضها

وما كنا نحدث ما يقع في دايرة الظل ان كان اقل من
هذه المفصل اذا كان عديم العرض واول الخسوف
يشبه اثرا دخانيا ثم يزداد تراكما بازدياد توغل القمر
في الظل فان كان عرضا اقل من عشر دقايق كان لونه
اسود حالكا والي عشرين فاسود ضاربا الي خضرة والي
ثلثين فالي حمرة والي اربعين فالي صفرة والي خمسين
فاغبر والي ستين فاشهب وابتداء الانجلاء من شرقي
القمر كما ان ابتداء الخسوف وكذلك **تنبيه وتبيين**
الاحوال المشهورة الحاصلة للقمر كثيرة فبعضها يشاركه
فيه ساير الكواكب كالانارة والطلوع والافول ونحوها
وهي كثيرة ولا حاجة داعية الي ضبطها وبعضها امور
تختص به ولا توجد في غيره من الكواكب وقد اعتني اهل
الهيئة بالبحث عنها واشهرها ستة سرعة الحركة واختلاف
تشكلاته النورية واكتسابه النور من الشمس وخسوفه لحيلولة
الارض بينهما وحجبه لنورها بالكسف لها وتفاوت اجزاء

صفحته

صفحته في النور وهو المسمى بالمحو وهذه الاحوال الستة يمكن
فهمها من كلامه عليه السلام بعضها بالتصريح وبعضها
بالتلويح اما سرعة حركته واختلاف تشكلاته فظ واما
كسفه للشمس وخسوفه فلما مر من حمل الكسوف في كلامه
عليه السلام علي ما يشتمل الامرين معا واما اكتسابه النور
من الشمس فلدلالة اختلاف التشكلات مع الخسوف
عليه فهذه الامور الخمسة تفهم من كلامه عليه السلام
علي هذا النهج وبقي الامر السادس اعني تفاوت اجزاء
في النور فان في اشعار كلامه عليه السلام به نوع خفاء
ويمكن ان يومي اليه قوله عليه السلام وامتهنك بالزيادة
والنقصان فان المراد زيادة النور ونقصانه ولا
معني لتفاوت اجزاء في النور الا زيادته في بعض ونقصانه
في بعض اخر كما لا يخفي وقد تضمن كلامه عليه السلام مجموع
تلك الاحوال الستة المختصة بالقمر وقد مر في الاربعة
الاول منها وبقي الكلام في الاخرين فنقول اما الكسوف فهو

ذهاب الضوء عن جرم الشمس في الحس كلا او بعضا لستر
القمر وجهها المواجه لنا كلا او بعضا وذلك عند كونهما
بحيث يمر خط خارج من البصر بهما اما مع اتحاد موضعيهما
المرئيين او كون البعد بينهما اقل من مجموع نصفي قطريهما
فلو تساويا ساترها ولا كسف وان زاد الاول فاما بلا او
فان وقع مركزهما على الخط المركوز كسفها كلها بلا مكث
ان كان قطرها اصغر وبقي منها حلقة نورانية ان كان
قطرها اعظم وان لم يقعا على ذلك الخط كسف منها بعضا
ابدا الا اذا كان قطره اعظم حسا فقد يكسفها كلا
وربما تبقى منها حلقة نورانية مختلفة الثخن او قطعة
منخلعة ان كان قطره اصغر ولما كان الكسوف غير عارض
للشمس لذاتها بل بالقياس الى رؤيتها بحسب كيفية
توسط القمر بينها وبين الابصار امكن وقوعه في بقعة
دون اخرى مع كون الشمس فوق افقيهما وكونه
في احديهما كليا او اكثر وفي اخرى جزئيا او اقل وابتداء

الكسوف

الكسوف من غربي الشمس كما ان ابتداء الانجلاء كذلك
تتمة واما محو القمر وهي الظلمة المحسوسة في صفحته نامرة
ملبس والاراء فيه منشعبة والاقوال متخالفة وقد وصل
الينا من تلك الاقوال اثني عشر قولا اوردتها مع ما يرد
عليها في المجلد الثاني من كتابي الموسوم بالكشكول واذكرنا
منها خمسة الاول انها اثار وجهه المظلم تادت الى وجهه المضيء و
اورد عليه انه لو كان كذلك لكانت الحافة اشد ظلمة
والاوساط اشد ضوءا الثاني ان اجرام مختلفة مركوزة مع القمر
في تدويره غير قابلة للانارة بالتساوي وهو مختار سلطان
المحققين قدس الله روحه في التذكرة واورد عليه اما بتوسط
بينه وبين الشمس من تلك الاجرام وكذا بيننا وبينه
في كل زمان ووضع شيء لتحرك الكل ويرى على نغمة فكيف
ترى دائما على نهج واحد غير مختلف وقد يعتذر له بان
التفاوت المذكور لا يحس به في صفحة القمر لصغرها وبعد
المسافة الثالث ان الاشعة تنعكس اليه من البخار

وكرة البخار لصقالتها انما سا بيناو لا ينعكس كذلك من
سطح الربع المكشوف وبخشونته فيكون المستنير من وجهه
بالاشعة النافذة اليه على الاستقامة والاشعة
المنعكسة معًا اضوا من المستنير بالاشعة المستقيمة و
المنعكسة من الربع المكشوف وهذا مختار صاحب التحفة واورد
عليه ان ثبات الانعكاس دايما على نهج واحد مع اختلاف
اوضاع الاشياء المنعكس عنها من البخار والجبال في جانبي
المشرق والمغرب مستحيل واعتذر له بما اعتذر لاستاذه
طاب ثراه الرابع ان سطح القمر لما كان صقيلا كالمرآة
فالناظر يرى فيه صورة البحار والقدر المكشوف من الارض
وفيه عمارات وغياض وجبال وفي البحار مراكب وجزاير
مختلفة الاشكال وكلها يظهر للناظر اشباحها في صفحة
القمر ولا يميز بينها لبعدها ولا يحس منها الا بخيال وكما لا يرى
مواضع الاشباح في المرايا مضيئة فكذلك لا ترى المواضع
فيه براقة انه يرى صورة العمارات والغياض والجبال

مظلمة

مظلمة كما هي عليه في الليل وصورة البحار مضيئة او بالعكس
فان صورتي الارض والماء منطبعان فيه فكما ان الارض
لكثافتها تقبل ضوء الشمس اكثر مما يقبله الماء للطافته
فكذا صورتاهما وهذا الوجه مختار الفاضل النيسابوري في
شرح التذكرة ومال اليه استاد استادنا المحقق البرجندي في
شرح التذكرة ايضا والايراد والاعتذار كما سبق الخامس
ان اجراما صغيرة نيرة مركوزة في جرم الشمس او في فلكها
الخارج المركز بحيث يكون متوسطا دايما بين الشمس والقمر
وهي مانعة من وقوع شعاع الشمس على مواضع المحو
من القمر وهذا الوجه للمدقق الخفري اورده في شرح التذكرة
ومنتهى الادراك واستحسنه واقول فيه نظر فان تلك الاجرام
ان كانت صغيرة جدا تلاقت الخطوط الخارجة من جرمها
الى القمر بالقرب منها ولم يصل ظلها اليه وان كان لها
مقدار يعتد به بحيث يصل ظلها الى جرم القمر فوصولها الى سطح
الارض في بعض الاوقات كوقت الاستقبال اولى

فكان ينبغي ان يظهر ظل الغيم ونحوه وليس فليس والله اعلم
بحقايق الامور **خاتمة** مامر من ان اكتساب النور من الشمس
مختص بالقمر لايشاركه فيه غيره من الكواكب هو القول المشهور
وعليه الجمهور فانهم مطبقون على ان انوار ماعداه من
الكواكب ذاتية غير مكتسبة من الشمس واستدلوا على
ذلك بانها لو استفادت النور من الشمس لظهر فيها
التشكلات البدرية والهلالية بالبعد والقرب منها
كما في القمر هكذا اورده صاحب التحفة فيها وفي نهاية
الادراك واقول فيه نظر فان القائل باستفادتها النور
من الشمس ليس عليه ان يقول بان المستفيض منها انما
هو وجهها المقابل للشمس فقد يلزمه اختلاف تشكلاتها
كالقمر بل له ان يقول بنفوذ الضوء في اعماقها كالقطعة
من البلور مثلا اذا وقع عليها ضوء الشمس فان الناظر
اليها من جميع الجهات يبصرها مضيئة باجمعها فتبصر
ثم ان صاحب التحفة اورد على الدليل المذكور ان اختلاف

التشكلات انما يلزم من السفليين لا في بقية الكواكب
التي فوق الشمس لكون وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس
بخلاف القمر فيمكن ان يستفيد النور منها ولا يظهر فيها
التشكلات الهلالية بالقرب من الشمس ومايقال
من انه يلزم انخسافها في مقابلات الشمس مدفوع بان
ظل الارض لا يصل الى افلاكها ثم انه اجاب عن هذا
الايراد بان تلك الكواكب اذا كانت على سمت الراس
غير مقابلة للشمس ولا مقارنة لها لم يكن وجهها المقابل
لنا هو المقابل لها بل بعضه ويلزم اختلاف التشكلات
الهلالية ثم قال فان قيل انما لا يرى شيء منها
هلاليا لما لا نظر فيه لصغر حجم الكواكب في المنظر فظهوره من
البعد المتفاوت مستديرا قلنا لو كان كذلك لرأي
الكواكب في قرص الشمس اصغر منه في بعدها هذا كلامه و
اقول فيه نظر فان للخصم ان يقول انما يلزم ذلك لو وقعت
دايرة الروية فيها مقاطعة لدايرة النور ولو لا يجوز ان

لا يقع أبدا الا داخلها اما موازية لها اذا كان الكوكب
على سمت الراس في مقابلة الشمس او غير موازية اما
مماسة لها كما لعله يتفق في التربيع او غير مماسة كما في
غيره ولا يندفع هذا الا اذا ثبت تقاطع الدايرتين على
سطح الكواكب كما في القمر ودون ثبوته خرط القتاد ثم ان
الذي ما زال يختلج بخاطري ان القول بعدم الفرق بين
القمر وساير الكواكب في ان نور الجميع مستفاد من الشمس غير
بعيد عن الصواب وقد ذهب الي هذا جماعة من اساطين
الحكماء ووافقهم الشيخ السهروردي حيث قال في الهياكل
ان هورخش يعني الشمس قاهر الغسق رئيس السماء فاعل النهار
صاحب العجايب عظيم الهيبة الذي يعطي جميع الاجرام
ضوءها ولا ياخذ منها هذا كلامه وقد ذهب الشيخ العارف
محي الدين بن عربي ايضا الي هذا القول وصرح به في الفتوحات
المكية ووافقه جمع من الصوفية والله اعلم بحقايق
الاشياء ولي في هذا الباب رسالة مبسوطة فمن اراد

فليقف

فليقف عليها قال مولانا وامامنا عليه السلام سبحانه
ما اعجب ما دبر في امرك والطف ما صنع في شانك
جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث فاسال
الله ربي وربك وخالقي وخالقك ومقدري ومقدرك ومصوري
ومصورك ان يصلي على محمد وآل محمد وان يجعلك هلال
بركة لا يمحقها الايام وطهارة لا تدنسها الاثام هلال
امن من الآفات وسلامة من السيئات هلال سعد
لا نحس فيه ويمن لا نكد معه ويسر لا يمازجه عسر و
خير لا يشوبه شر هلال امن وايمان ونعمة
واحسان وسلامة واسلام سبحان مصدر كغفران
بمعني التنزيه من النقايص ولا يستعمل الا محذوف
الفعل منصوبا على المصدرية فسبحان الله معناه تنزه
كانه قيل اسبحه وابريه عما لا يليق بعز جلاله براءة
قال الشيخ ابو علي الطبرسي طاب ثراه انه صار في الشرع
علما لا على مراتب التعظيم التي لا يستحقها الا هو سبحانه ولذلك

لا يجوز ان يستعمل في غيره تعالى وان كان منزها عن النقائص
والى كلام هذا ينظر ما قاله بعض الاعلام من ان التنزيه
المستفاد من سبحان الله ثلثة انواع تنزيه الذات
عن نقص الامكان الذي هو منبع السوء وتنزيه الصفات
عن وصمة الحدوث بل كونها مغايرة للذات المقدسة
وزايدة عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث وعن
كونها جالبة اليه تعالى نفعا او دافعة عنه سبحانه ضرا كافعال
العباد وما في قوله عليه السلام ما اعجب اما موصولة او موصوفة
او استفهامية على الخلاف المشهور في ما التعجبية
هي مبتدأ والماضي بعدها صلتها او صفتها على الاوليين
والخبر محذوف اي الذي او شيء صيره عجيبا امر عظيم
او هو الخبر على الاخرين وما في ما دبر مفعول اعجب وهي
كالاولى على الاوليين والعائد المفعول محذوف والامر
والشان مترادفان وفعل جملة جعلك عما فيه للاختلاف
خبرا او انشاء مع كون السابقة لا محل لها من الاعراب

العبث

والشهر ماخوذ من الشهرة يقال شهرت الشيء شهرا اي
اظهرته وكشفته وشهرت السيف اخرجته من الغلاف
وتشبيه الشهر في النفس بالبيت المنقول استعارة بالكناية
واثبات المفتاح له استعارة تخييلية ولا يخفى لطافة تشبيه
الهلال بالمفتاح والجار في قوله عليه السلام لامر حادث
متعلق بحادث السابق اي ان حدوث ذلك الشهر
وتجدده لاجل امضاء امر حادث مجدد ويجوز تعلقه بجعل
وتنكير امر للابهام وعدم التعين اي امر مبهم علينا حاله
كما قالوه في قوله تعالى او اطرحوه ارضا اي المراد ارضا منكورة
مجهولة والفاء في فسال الله فاء السببية كما في قوله تعالى
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
فان ذلك الامر المجدد الذي جعل تجدد الشهر لامضائه فيه
لما كان مبهما صار ابهامه سببا لان يسال الله سبحانه
ان يكون بركة وامنا وسلامة وما هو من هذا القبيل
ولا يبعد ان يجعل فصيحة كما قالوه في قوله تعالى فقلنا

والشهر

اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اما بتقدير شرط كما هو راي
صاحب الكشاف اي اذا كان كذلك فاسأل الله او بغير شرط
كما هو منقول عن صاحب المفتاح اي وهو مبهم فاسأل الله
والحق ان تقدير الشرط عنده لا ينافي كون الفاء فصيحة
وان القائل واهم كما بينه المحقق الشريف في بحث الايجاز
والاطناب من شرح المفتاح **تتمة** عدوله عليه السلام
في قوله فاسأل الله عن الاضمار الذي هو مقتضى الظاهر جريا
على وتيرة الضمائر الاربعة السابقة الى الاظهار لعله التعظيم
والاستلذاذ والتبرك وارادة الوصف بما بعده
اذ المضمر لا يوصف وقول الكسائي بجواز وصف ضمير الغائب
ضعيف واما جعل ما بعده حالا فلا يخلو من بعد بحسب
المعنى والكلام فيما يتعلق بلفظ الجلالة المقدسة تقدم مسطورا
في فواتح الشرح واضافة الرب الى ياء المتكلم من اضافة
الصفة الى غير المعمول نحو كريم البلد اذ الصفة المشبهة لاشتقاقها
من اللازم لا مفعول لها واضافتها اللفظية منحصرة في اضافتها

الي الفاعل

الي الفاعل فلذلك جاز وصف المعرفة بها فان قلت
المعطوف على النعت نعت واسم الفاعل اعني خالقي مضاف
الى المفعول قلت بعد تسليم انه نعت حقيقة هو بمعنى
الماضي فاضافته معنوية من قبيل ضارب زيد امس وتسميتهم
المضاف اليه مفعولا نظرا الى المعنى لا الى ان محله النصب
كما اذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال على انا
لو قطعنا النظر عن كونه بمعنى الماضي لامكن جعل مثل هذا
من جزئيات قاعدتهم المشهورة وهي انه يغتفر في الثواني
ما لا يغتفر في الاوائل كما قالوا في نحو رب شاة وسخلتها
والمباحث المتعلقة بالصلوة على النبي وآله صلوات
الله عليهم وتحقيق معنى الآل والاشتقاق من آل او اهل
وايراد ما يدل على ان آل النبي صلى الله عليه وآله حقيقة
هم ائمة المعصومون سلام الله عليهم قد مر الكلام
فيها في الفواتح فلا معنى لاعادة والبركة النماء والزيادة
في الخير ولعل المراد هنا الترقي في معارج القرب ومدارج

الانس يوماً فيوما فان من استوي يوماه فهو مغبون ومحق
الشي محقاً ابطله ومحاه ومنه سميت الليالي الثلث الاخر
من الشهر محاقاً لمحق نور القمر فيها والطهارة النزاهة من
الادناس ويندرج فيه نزاهة الجوارح عن الافعال المستقبحة
واللسان عن الاقوال المستهجنة والنفس من الاخلاق
المذمومة والادناس الجسمانية والغواشي الظلمانية
بل النزاهة عن كل ما يشغل عن الاقبال علي الحق تعالي
كائنا ما كان وذلك بخلع النعلين والتجرد عن الكونين
فانهما محرمان علي اهل الله تعالي والدنس الوسخ وتدنيس
الاثام للطهارة القلبية ظاهر فان كل معصية يفعلها
الانسان يحصل له منها ظلمة في القلب كما يحصل من
نفس الانسان ظلمة في المراة فاذا تراكمت ظلمة الذنوب
علي القلب صارت ريناً وطبعاً كما يصير الانفاس والابخرة
المتراكمة علي جرم المراة صداء واسناد المحق الي الايام
والتدنيس الي الاثام مجاز عقلي والملابسة في الاول زمانية

وفي الثاني سببية والامن اطمينان القلب وزوال
الخوف من مصادمة المكروه والسعد والسعادة مترادفان
وتساعف لمعاونة الامور الالهية الانسان علي
نيل الخير ويضادهما النحس والشقاوة والمراد بالنكد عسر المعاش
وضيقه او تعسر الوصول الي المطلب الحقيقي لما تعرض للسالك
من العوائق الموجبة لبعد المسافة وطول الطريق والله اعلم
تبصرة امثال ما تضمنه هذا الدعاء من سؤاله عليه السلام
الطهارة الغير المدنسة بالاثام والسلامة من سيئات
والتوفيق للتوبة مع انه عليه السلام معصوم عن الادناس
والذنوب فقد تقدم الكلام فيه في الفواتح وذكرت
هناك ان مثل هذا كثير في كلام ائمتنا سلام الله
عليهم كما نقل عن الكاظم عليه السلام انه كان يقول في سجدة
الشكر رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني و
عصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني الي آخر الدعاء
بل وقع مثل ذلك في كلام سيد المرسلين واشرف الاولين

والآخرين صلى الله عليه وآله الطاهرين كما روي عنه
صلى الله عليه وآله انه قال اني لاستغفر الله واتوب اليه
في اليوم اكثر من سبعين مرة وقد قلنا هناك ان النبي
صلى الله عليه وآله وكذلك المعصومون من عترته سلام الله
عليهم لغاية اهتمامهم باستغراق اوقاتهم في الاقبال على الله
سبحانه والاعراض عما سواه وانجذابهم بكليتهم الى جنابه
جل شانه وترك ما سواه كانوا يعدون صرف لمحة من
اللمحات في الاشتغال البدنية واللوازم البشرية
من المأكل والمشرب والمنكح وامثالها من المباحات
نقصا وانحطاطا ويسمون توجه البال في آن من الآنات
الى شيء من هذه الحظوظ الدنيوية اثما وعصيانا وذنبا
ويستغفرون الله تعالى منه وقد سلك على منوالهم واقتدى
باقوالهم وافعالهم المتألهون والعرفاء من اصحاب
الحقيقة الذين نفضوا عن ذيول سرائرهم غبار هذه
الجذبة الدنية وكحلوا عيون بصائرهم بكحل الحكمة النبوية

واما نحن معاشر القاصرين عن الارتقاء الى هذه
الدرج العلية والمحجوبين عن سعادة الاعتلاء على
تلك المراتب السنية فلا مندوحة لنا عن جعل عظائم
حوابنا حال قراءة تلك الفقر نصب اعيننا وقبائح
اعمالنا عند تلاوة تلك الفصول مطمح نظرنا **تذكرة** ينبغي
لنا اذا تلونا قوله ع هب لنا الامن من الآفات ان لا نقتصر
على الآفات البدنية بل نطلب منها الامن من الآفات
النفسية ايضا من الكبر والحسد والغل والغرور والحرص وحب
المال والجاه وغير ذلك من دواعي النفس وحظوظها و
شهواتها البهيمية والسبعية فان طلب الامن من هذه
الآفات التي هي بمنزلة الكلاب الضاوية والحيات
الضارية الموجبة الهلاك الحقيقي اهم واحرى واليق
واولى وقد قدمنا في الحديقة الاخلاقية من شرحنا
هذا وهي الحديقة العشرون في شرح دعائه عليه السلام
في مكارم الاخلاق كلاما فيما يعين على الاحتراز من هذه

الآفات وقلنا هناك انه لا يحصل الامن التام منها
الا باخراج التعلق بالدنيا من سويداء الفؤاد وقلع هذه
الشجرة الخبيثة من ارض القلب فانه ما دام الاقبال
على الدنيا متمكنا في النفس لا يمكن حسم مواد هذه الآفات
عنها لان اسبابها كلما رفعتها وحسمتها عادت الى ما كانت عليه
اولا وقد شبه بعض اصحاب القلوب ذلك بحال شخص
عرض له مهم يحتاج الى فكر وتامل تام فاراد ان يصفو وقته
ويجتمع باله ليتفكر في ذلك المهم فجلس تحت شجرة واشتغل
بالفكر فيه وكانت العصافير وغيرها من الطيور تجتمع على
تلك الشجرة وتشوش عليه فكره باصواتها وتكدر وقته
فاخذ خشبة وضرب بها الشجرة فهربت العصافير والطيور
عنها ثم اشتغل بفكره فعادت كما كانت فطردها مرة
اخرى فعادت ايضا وهكذا مرارا فقال له شخص يا
هذا ان اردت الخلاص فاقطع الشجرة من اصلها
فانها ما دامت باقية فان العصافير والطيور تجتمع عليها

البتة وبعضهم شبه ذلك بقصة الكردي الذي قتل
امه كما يحكى ان شخصا من الاكراد كانت امه موصوفة
بعدم العفة وتدنس الازار وكان الناس يعيرونه بذلك
وهو يتوقع الفرصة ليحسم تلك المادة فدخل يوما الى البيت
فوجد معها رجلا يزني بها فشق بالسكين صدرها و
استراح من شنعتها فقال له اصحابه ومعارفه يا هذا ان
قتل الرجل كان اولى من قتل الام فانه امر مستقبح فقال
اني لو لم اقتلها كان يلزمني ان اقتل في كل يوم شخصا
جديدا وهذا امر لا يتناهى الى حد وانا قد نظمت قصة
هذا الكردي في كتاب الموسوم بسوانح سفر الحجاز وهكذا

كان في الاكراد شخص ذو سداد

امه ذات اشتهار بالفساد

لم تخيب من نوال طالبا … لن تكف عن وصال راغبا

دارها مفتوحة للداخلين … رجلها مرفوعة للفاعلين

فهي مشغول بها في كل حال … فعلها تمييز افعال الرجال

كان ظرفاً مستقراً او كركرها، جار زيدٌ قام عمرو وذكرها

جارها بعض الليالي ذو امل، فاعتراها الابن في ذاك العمل

شق بالسكين فوراً صدرها، في محاق الموت اخفى بدرها

مكن العيلان من احشائها، خلص الجيران من فحشائها

قال بعض القوم من اهل الملام، لم قتلت الامّ يا هذا الغلام

كان قتل المرء اولى يا فتى، ان قتل الامّ شيء ما اتى

قال يا قوم اتركوا هذا العتاب، ان قتل الامّ ادنى للصواب

كنت لو ابقيتها فيما تريد، كل يوم قاتلاً شخصاً جديد

امها لو تذق حدّ الحسام، كان شغلي دايماً قتل الانام

ايها المأسور في قيد الذنوب، ايها المحروم من سر الغيوب

انت في اسر الكلاب الغاوية، من قوى النفس الكفور الجانية

كل صبح مع مساء لا تزال، مع دواعي النفس في قيل وقال

كل داع حية ذات السقام، قل مع الحيات كم هذا المقام

ان تكن من لسع ذي سم الخلاص، او ترم من عض هاتيك الخلاص

فاقتل النفس الكفور الجانية، قتل كردي لامّ زانية

ايها

ايها الساقي ادر كاس المدام، واجعلن فيه دواء عيشي مدام

خلص الارواح من قيد الهموم، اطلق الاشباح من اسر الغموم

فالبهائي الحزين الممتحن، من دواعي النفس في اسر المحن

تبيين يمكن ان يراد بالاحسان في قوله عليه السلام ونعمه
ونعمه واحسان معناه الظاهر المتعارف والانسب ان
يراد به المعنى المتداول على لسان اصحاب القلوب و
هو الذي فسره سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه واله
اجمعين بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك وينبغي ان يراد بالايمان والاسلام
في قوله عليه السلام بملال امن وايمان وسلامة واسلام
المرتبتان المعروفتان بعين اليقين وحق اليقين
على ما مر شرحه في الفوائح وقد طلب عليه السلام الامن في هذا
الدعاء مرتين مرة مقيداً بكونه من الافات ومرة
مطلقاً وكذلك طلب السلامة مرتين مرة مقيداً بكونها
من السيئات واخرى مطلقة ويمكن ان يراد بالمطلقة

سلامة القلب عن التعلق بغير الحق جل وعلا كما قاله بعض
المفسرين في قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم واما الامن المطلق فلعل المراد به طمانينة
النفس بحصول راحة الانس وسكينة الوثوق فان السالك
ما دام في سيره الى الحق يكون مضطربا غير مستقر الخاطر لخوف
العاقبة وما يعرض في اثناء السير من العوارض العايقة
عن الوصول فاذا هب نسيم العناية الازلية وارتفعت
الحجب الحايلة الظلمانية واندكت جبال التعينات الوهمية
بنور القلب بنور العيان وحصلت الراحة والاطمينان
وزوال الخوف وظهرت تباشير الامن والامان وهذان
المقامان اعني مقامي الامن والسلامة من المقامات
اصحاب النهايات لا من احوال ارباب البدايات
وقد اشار اليها مولانا وامامنا امير المومنين وسيد
الوصيين الذي اليه ينتهي سلسلة اهل الحقيقة والعرفان
سلام الله عليه وعلى من ينتسب اليه في كلام له عليه السلام

اورده السيد الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة وهو
قوله عليه السلام في وصف من سلك طريق الوصول
قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه
وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك
به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار
الاقامة وتثبتت رجلاه بطمانينة قلبه في قرار الامن
والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه انتهى كلامه صلوات
الله عليه وسلامه ولعل السعد الذي لا نحس فيه ولا بيمن
الذي لا نكد معه واليسر الذي لا يمازجه عسر والخير الذي
لا يشوبه شر من اللوازم هذين المقامين وفقنا الله
سبحانه مع ساير الاحباب للارتقاء اليهما بمنه وكرمه
انه سميع مجيب **توضيح** خطابه عليه السلام في هذا الدعاء
بعضه متوجها الى الهلال ومختص به كقوله عليه السلام جعلك
مفتاح شهر حادث وقوله عليه السلام ان يجعلك هلال بركة و
هلال امن وهلال سعد وبعضه متوجها الى جرم القمر كقوله عليه السلام

هذه البروق اللامعة الدايرة على السنة
ارباب الحقيقة من الصوفية والحكماء
... ولعل اول من سماها بهذه الا[سم]
... فهذا القوم ... خذوه فانه
هو عليه السلم ... وسيدهم وقد نقله
عليه السلم ... وعنهم في الاشارات
ابن سينا ... قال ثم انه اذا
... والرياضة
بلغت به الارادة والرياضة ... الاطلاع
حد ... احساسات ... لمعات
نور الحق لذيذة كانها بروق ... اوقاتا
ثم تخمد عنه وهي التي تسمى عندهم
وكل وقت يكشفه وجد اليه ووجد
عليه الى آخر ما قاله وقال القشيري في الرسالة

وامتهنك بالزيادة والنقصان فان الهلال وان جعل
له الزيادة لكن لا يحصل له النقصان واطلاق الهلال عليه
في ليلتي ست وعشرين وسبع وعشرين كما ذكره صاحب
القاموس فالظاهر انه مجاز كما مر وعلى تقدير ان يكون
حقيقة فليس هو المخاطب بذلك قطعاً وكقوله عليه السلام ولانارة
والكسوف فان الكسوف لا يكون لشيء
الهلال ويمكن ان يكون قوله عليه السلام المتردد في منازل
التقدير ربما يتوجه الى جرم القمر ايضا لا الهلال لان الجمع
المضاف بعيد العموم والهلال وان كان يقطعها باجمعها
ايضا الا ان الظاهر ان مراده عليه السلام قطعها في كل
شهر ثم لا استبعاد في ان يكون بعض تلك الفقر مقصوداً
بها بعض الجرم اعني الهلال وبعضها مقصوداً بها كله ويمكن
ان يجعل المقصود كل الجرم بناء على ان يراد من الهلال
جرم القمر في الليالي الثلث الاول المقدار الذي يرى
منه مضيئاً فيها كما ان البدر هو جرم القمر ليلة الرابع عشر

لا المقدار

لا المقدار المرئي منه فيها وهذا وان كان لا يخلو من بعد
الا انه يصير به الخطاب جاريا على وتيرة واحدة كما
هو الظاهر **تكملة** جعله عليه السلام مدخول ها التنبيه
فعلا دالا على التعجب بجوهره مبني على شدة تعجبه عليه السلام
من حال القمر وما دبره الله سبحانه فيه وفي افلاكه من لطائف
صنعه وحكمه وهكذا كل ما هو اشد اطلاعا على دقايق
الحكم المودوعة في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد
تعجبا واكثر استعظاما ومعلوم ان ما بلغ اليه عليه السلام
من عجايب صنعه جل وعلا ودقايق حكمته في خلق القمر و
افلاكه وربط ما ربطه به من مصالح العالم السفلي وغير ذلك
فوق ما بلغ اليه اصحاب الارصاد ومن يحذو حذوهم
من الحكماء الراسخين باضعاف مضاعفة مع ان الذي
اطلع اليه عليه هؤلاء من احواله وكيفية افلاكه وما فوقه
مما يرتبط به من امور هذا العالم امور كثيرة تحار فيها
ذوو اللب السليم قايلا ربنا ما خلقت هذا باطلا وتلك الامور

ثلثة انواع الاول ما يتعلق بكيفية افلاكه وعددها و
نضدها وما يلزم من حركاتها من الخسوف والكسوف و
اختلاف التشكلات وتشابه حركة حامله حول مركز العالم
لا حول مركزه ومحاذاة قطر تدويره نقطة سوى مركز العالم
الى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط
بنوره من التغيرات في بعض الاجسام العنصرية كزيادة
الرطوبات في الابدان بزيادته ونقصانها بنقصانه
وحصول البحارين للامراض وزيادة مياه البحار والانهار
زيادة بينة في كل يوم من النصف الاول من الشهر
ثم اخذها في النقصان يوما فيوما في النصف الاخر منه و
زيادة ادمغة الحيوانات والبانها بزيادة النور ونقصانها
بنقصانه وكذلك زيادة البقول والثمار نموا ونضجا
عند زيادة نوره حتى ان المزاولين لها يسمعون صوتا
من القثاء والقرع والبطيخ عند تمدده وقت زيادة
النور وكاملا نورا لقمر الكتان وصبغة بعض الثمار الى غير

ذلك

ذلك من الامور التي تشهد بها التجربة قالوا وانما
اختص القمر بزيادة ما يناط به من امثال هذه الامور
من بين سائر الكواكب لانه اقرب الى عالم العناصر منها
ولانه مع قربه اسرع حركة ممتزج نوره بانوار جميع الكواكب
ونوره اقوى من نورها فيشاركها شركة غالب عليها
فيما ينوط بنورها من المصالح باذن خالقها ومبدعها
جل شانه الثالث ما يتعلق به من السعادة والنحوسة
وما يرتبط به من الامور التي هو علامة على حصولها
في هذه العالم كما ذكره الديانيون من المنجمين وورد ت
ببعضها الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل التسليمات
كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب
الكليني قدس الله روحه في الكافي عن الصادق
عليه السلام قال من سافر او تزوج والقمر في العقرب
لم ير الحسنى وكما رواه ايضا في الكتاب المذكور عن الكاظم
عليه السلام من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط

لسقط الولد وكما رواه شيخ الطايفة ابو جعفر محمد بن الحسين
الطوسي طاب ثراه في تهذيب الاخبار عن الباقر
عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله بات ليلة عند
بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه
فيها شيء فقالت له زوجته يا رسول الله بابي انت
وامي كل هذا البغض فقال لها ويحك هذا الحادث في
السماء فكرهت ان اتلذذ وفي آخر الحديث ما يدل
على ان المجامع في تلك الليلة ان رزق من جماعه
ولدا وقد سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب حذا بقية
ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفلية
بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام
هي العلة الموثرة في تلك الحوادث بالاستقلال او
انها شريكة في التاثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده
وعلم النجوم المبتني على هذا كفر والعياذ بالله وعلى
هذا حمل ما ورد في الحديث من التحذير من علم النجوم والنهي

عن اعتقاد صحته وان قالوا ان اتصالات تلك الاجرام
وما يعرض لها من الاوضاع علامات على بعض
حوادث هذا العالم مما يوجده سبحانه بقدرته وارادته
كما ان حركات النبض واختلاف اوضاعه علامات
يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة
او اشتداد المرض ونحو ذلك وكما يستدل باختلاج
بعض الاعضاء على الاحوال المستقبلة وهذا لا مانع
منه ولا حرج في اعتقاده وروي صحة علم النجوم وجواز
تعلمه محمول على هذا المعنى كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الروضة من الكافي
عن عبد الرحمن بن سيابه قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام جعلت فداك ان الناس يقولون
ان النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني فان كانت
تضر بديني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني وان كانت
لا تضر بديني فوالله اني لاشتهيها واشتهي النظر فيها

فقال عليه السلام ليس كما يقولون لا تضر بدينك ثم قال
انكم تبصرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا
ينتفع به تحسبون على طالع القمر ثم قال اتدري كم بين
المشتري والزهرة من دقيقة قلت لا والله قال افتدري
كم بين الشمس والسكينة واللوح المحفوظ من دقيقة
قلت لا ما سمعته من منجم قط قال ما بين كل منها الى
صاحبه ستون دقيقة ثم قال يا عبد الرحمن هذا حساب
اذا حسبه الرجل ووقع عليه علم القصبة التي في وسط
الاجمة وعددها عن يمينها وعددها عن يسارها وعدد
ما خلفها وعدد ما امامها حتى لا يخفى عليه من قصب الاجمة
واحدة **الحاصل** الامور التي يحكم بها المنجمون من الحوادث
الاستقبالية اصول بعضها ماخوذة من اصحاب الوحي
سلام الله عليهم وبعض الاصول يدعون فيها التجربة
وبعضها مبني على امور متشعبة لا تفي القوة البشرية
بضبطها والاحاطة بها كما يومي به قول الصادق عليه السلام

كثيره

كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع فلذلك وجد الاختلاف
في كلامهم وتطرق الخطاء الى بعض احكامهم ومن تقوله
الجري على الاصول الصحيحة صح كلامه وصدقت احكامه
لا محالة كما نطق به كلام الصادق عليه السلم في الرواية
المذكورة قبل هذا الفصل ولكن امر عزيز المنال لا يظفر به
الا القليل والله الهادي الى سواء السبيل ولابن سينا
كلام في هذا الباب قال في فصل المبداء والمعاد من الهيات
الشفاء لو امكن انسان من الناس ان يعرف الحوادث
التي في الارض والسماء جميعا وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث
في المستقبل وهذا المنجم القايل بالاحكام مع ان اوضاعه
الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى ان
يدعي فيها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية
او خطابية في اثباتها فانه انما يعول على دلايل جنس واحد
من اسباب الكاينات وهي التي في السماء على انه
لا يضمن الاحاطة بجميع الاحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك

ووفي به لم يمكنه ان يجعلها بحيث يتعرف على وجودها
في كل وقت وان كان حيا وقت من حيث فعله و
طبعه معلوما عنده ثم قال آخر كلامه فليس لنا اذن اعتماد
على اقوالهم وان سلمنا ان جميع ما يعطونا من معتقداتهم
الحكمية صادقة **خاتمة** قد الف السيد الجليل الطاهر ذو
المناقب والمفاخر السيد رضي الدين علي بن طاوس
قدس الله روحه كتابا ضخما سماه كتاب فرج الهموم في معرفة
الحلال والحرام من علم النجوم تضمن الدلالة على كون النجوم
علامات ودلالات على ما يحدث في هذا العالم وان
الاحاديث عن الانبياء من ~~لدن ادريس على نبينا و~~
لدن ادريس على نبينا وعليه السلام الى عهد ائمتنا
الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين ناطقة بذلك
ذكر ان ادريس عليه السلام اول من نظر في علم النجوم
وان نبوة موسى عليه السلام علمت بالنجوم ونقل ان
نبوة نبينا صلى الله عليه وآله ايضا مما علم بعض المنجمين وصدق

به بالدلايل النجومية وان بعض احوال مولانا وامامنا
صاحب الامر عليه السلام مما اخبر به بعض المنجمين من اليهود
بعلم وذكر ان بعض اكابرهم واسمه احمد بن اسحق اخبر ذلك
المنجم اليهودي واراه زايجة طالع ولادة صاحب الامر
عليه السلام فلما امعن النظر فيها قال لا يكون مثل هذا
للمولود الا نبيا او وصي نبي وان النظر يدل على انه يملك الدنيا
شرقا وغربا وبرا وبحرا حتى لا يبقى على وجه الارض احد الا دان
به بدينه وقال بولايته وروى عطر الله مرقده في الكتاب
المذكور عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام اخبرني عن علم النجوم ما هو قال هو علم من علم الانبياء
قال فقلت كان علي بن ابي طالب يعلمه قال كان اعلم الناس
به واورد قدس الله روحه احاديث كثيرة من هذا القبيل
طوينا الكشح عن ذكرها خوفا من التطويل وذكر طاب ثراه
وما اورده السيد الجليل جمال العترة الرضي رضي الله عنه في نهج
البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلام للمنجم الذي نهاه

عن السيد الى النهروان انه رحمه الله اطنب في تضعيف
تلك الرواية وتزييفها بالطعن في سندها تارة في متنها
اخرى اما السند فقال ان في طريقها عمر بن سعد بن ابي
وقاص مقاتل الحسين عليه السلام واما المتن فقال ما
تراه اني رايت فيما وقعت عليه ان المنجم الذي قال لامير
المومنين عليه السلام هذه المقالة هو عفيف بن قيس
اخو الاشعث بن قيس ولو كانت هذه الرواية صحيحة
على ظاهرها لكان مولانا علي عليه السلام قد حكم في صاحبه
هذا الذي قد شهد مصنف نهج البلاغة انه من صحابه
ايضا باحكام الكفار اما بكونه مرتدا عن الفطرة فيقتله
في الحال او رده عن غير الفطرة فيتوب او يمتنع من التوبة
فيقتل لان الرواية قد تضمنت ان المنجم كالكافر او كان
يجري عليه احكام الكهنة او السحرة لان الرواية تضمنت
ان المنجم كالكاهن والساحر وما عرفنا الى وقتنا هذا
انه عليه السلام حكم على هذا المنجم الذي هو صاحبه باحكام

الكفار

الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا ابعده ولا عزره بل
قال سيروا على اسم الله والمنجم من جملتهم لانه صاحبه و
هذا يدل على تباعد الرواية من الصحة النقل او يكون لها
تاويل غير ظاهرها موافق للعقل ومما بيّنه على بطلان
ظاهر هذه الرواية قول الراوي فيها ان من صدقك
فقد كذب القران واستغنى عن الاستعانة بالله ونعلم
ان الطلايع للحروب يدلون على السلامة من هجوم الا
الجيوش وكثير من النحوس ويبشرون بالسلامة وما لزم
من ذلك ان نوليهم الحمد دون ربهم ومثال ذلك كثيرة
فيكون لدلالات النجوم سوة بما ذكرناه من الدلالات
على كل معلوم هذا كلامه اعلى الله مقامه فتامل ما فيه بعين
البصيرة وتناول معاينه بيد غير قصيرة والله الهادي قال
مولانا وامامنا عليه السلام اللهم اجعلنا ممن ارضى
من طلع عليه وازكى من نظر اليه واسعد من تعبّد لك
فيه ووفقنا فيه للتوبة واعصمنا فيه من الحوبة واحفظنا

فيه نظر فانه عليه السلام انما شبهه بهم وليس
التشبيه كالمشبه به من كل وجه وكلام
السيد الجليل قدس الله روحه
لاحظ نحو افعال ولا ابعده ولا
عزره فتامل

من مباشرة معصيتك واوزعنا فيه شكر نعمتك
والبسنا فيه جنن العافية واتمم علينا باستكمال طاعتك
فيه المنة انك المنان الحميد وصلى الله على محمد واله الطيبين
الطاهرين اصل اللهم عند الخليل وسيبويه يا الله فحذف
حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة وقال الفراء
ابتاعه اصله يا الله امنا بالخير فخفف لكثرة الدوران
على الالسن واورد عليه انه لو كان كذلك لقيل في نحو
اللهم اغفر لنا اللهم واغفر لنا بالعطف كما يقال يا الله امنا
بالخير واغفر لنا ورفضهم ذلك رأساً بحيث لم يسمع منهم
اصلاً يدل على ان الاصل خلافه وقد يذب عنه بانها
لما خففت صارت كالكلمة الواحدة فلم يعامل بما يدل
على الطلب اعني لفظة ام معاملة الجملة بل جعلت بمنزلة
دال زيد مثلا فلم يعطف عليها شيء كما لا يعطف على جزء
الكلمة الواحدة والطلوع يمكن ان يراد به الخروج من
تحت الشعاع وان يراد به ظهوره للحس كما هو الظاهر و

كذلك يمكن ان يراد الطلوع الخاص في هذه الليلة
وان يراد به الطلوع في الزمان الماضي مطلقاً ولكن
قوله عليه السلام وازكى من نظر اليه وتزكية النفس تطهيرها
عن الرذايل والادناس وجعلها متصفة بما يعدها
السعادة الدارين وفلاح النشاتين والعبادة اقصى
الذل والخضوع ولذلك لا يليق الا الله والتوبة لغة
الرجوع وتضاف الى العبد والى الرب تعالى ومعناها
على الاول الرجوع عن المعصية الى الطاعة وعلى الثاني
الرجوع عن العقوبة الى العفو والرحمة وفي الاصطلاح الندم
على الذنب لكونه ذنباً وقد تقدم الكلام فيما يتعلق بها
من المباحث في الحديقة الحادية والثلثين في شرح
دعايه عليه السلام في طلب التوبة وقد اوردنا فيها
ايضاً كلاماً مبسوطاً في شرح الاربعين حديثاً الذي الفناه
بعون الله تعالى **تتمة** لعل المراد من العصمة في قوله
عليه السلم واعصمنا فيه من الحوبة معناه اللغوي اعني

الحفظ عن السوء فان ارادة معناه الاصطلاحي المذكور

في الكلام اعني لطف يفعله الله بالمكلف بحيث لا يكون

له مع داع الي فعل المعصية مع قدرته عليها لا يساعد

عليه قوله عليه السلام من الحوبة لان العصمة بهذا المعني لم يعهد

تعديتها بلفظة من والحوبة بفتح الحاء المهملة والباء

الموحدة الخطيئة والايداع الالهام والمشهور في تعريفه

انه القاء الخير في القلب من دون استفاضة فكرية

وينتقض بالقضايا البديهية وعكسه بالالهامات

بل انه القاء المعني النظري في القلب من دون

استفاضة فكرية لكان احسن مع ان فيه

ما فيه والمراد بايقاع الشكر في القلب ليس الشكر الجناني

فقط ما يعم الانواع الثلثة فان الغرض صرف القلب

الي داء الشكر اللساني والجناني والاركاني باجمعها وقد

تقدم الكلام في الشكر مبسوطاً في الحديقة التحميدية وهي

شرح الدعاء الاول من هذا الكتاب الشريف الذي هو رجاء

من الله سبحانه التوفيق لاكماله وذكرنا هناك نبذة

من مباحث الحمد والشكر وما قيل من الطرفين في وجوب

شكر المنعم عقلاً وسمعاً وما سنح لنا من الكلام في دفع

شبه القائلين بانحصار وجوبه في السمع وبيان فساد

معارضتهم خوف العقاب علي ترك الشكر وخوف العقاب

علي فعله والجنن بضم الجيم وفتح النون جمع جنة بالضم و

هي الستر والعافية دفع الله سبحانه عن العبد ما يضره

وتستعمل في الصحة البدنية والنفسية معاً وقد تقدم الكلام

فيها في الحديقة الثالثة والعشرين وهي شرح دعائه

عليه السلام في طلب العافية تسعة الضماير الراجعة

اليه سبحانه من اول هذا الدعاء الي هنا باجمعها ضماير

غيبة ثم انه عليه السلام عدل عن ذلك الاسلوب وجعلها

من هنا الي آخر الدعاء ضماير خطاب ففي كلامه عليه السلام

التفات من الغيبة الي الخطاب ولا يخفي اللطائف

والنكت التي اوردها المفسرون فيها يختص بالالتفات



سورة الفاتحة يمكن جريانه هنا وانا قد تفردت بعون الله
وحسن توفيقه باستنباط نكت لطيفة في ذلك الالفاظ
مما لم يسبقني اليها سابق وقد اوردت جملة منها فيما علقته
من الحواشي على تفسير البيضاوي وشرذمة منها في تفسيري
الموسوم بالعروة الوثقى وبعض تلك النكت يمكن
اجراؤه فيما نحن فيه فعليك بمراجعتها وملاحظة ما يناسب
المقام منها والضماير المجرور في قوله عليه السلام وابعد من
نعبد لك فيه الى آخر الدعاء راجعة الى الهلال بمعنى الشهر
وليس كذلك المرفوع في طلع عليه والمجرور في نظر اليه ففي
الكلام استخدام من قبيل قول البحتري فسقى
الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي
ولعله لا يقدح في تحقق الاستخدام كون اطلاق الهلال
عن الشهر مجازاً التصريح بعض المحققين من اهل الفن
بعدم الفرق بين كون المعنيين في الاستخدام حقيقيين
او مجازيين او مختلفين وان قصره بعضهم على الحقيقيين

على ان كون الاطلاق المذكور مجاز محل كلام وتعبيره
عليه السلام عن اقتراف المعصية بالمباشرة استعارة
مصرحة فان حقيقة المباشرة الصاق البشرة بالبشرة
والاضافة في حسن العافية من قبيل لجين الماء ويجوز
جعله استعارة بالكناية مع الترشيح **خاتمة**
اسم التفضيل في قوله اللهم اجعلنا من ارضى من
طلع عليه كما يجوز ان يكون للفاعل على ما هو القياس
يجوز ان يكون للمفعول ايضاً كما في نحو اعذر واشهر و
اشغل اي اجعلنا من اعظم المرضيين عندك فان قلت
مجي اسم التفضيل بمعنى المفعول غير قياسي بل هو مقصور
على السماع قلت لما وقع في كلامه عليه السلام كفى ذلك
في تجويز هذا الاحتمال ولا يحتاج فيه الا السماع من غيره
قطعا فانه عليه السلام افصح العرب في زمانه وفي كلام
بعض اصحاب القلوب ان علامة رضاء الله سبحانه عن
العبد رضاء العبد بقضائه تعالى وهذا يشعر بنوع

من اللزوم بين الامرين ولو اريد باسم التفضل هنا ما
يشملهما من قبيل استعمال المشترك في معنييه معا لم يكن فيه
كثير بعد ومثله في كلام البلغاء غير قليل و تقديمه عليه السلم
الرضا بالقضاء على بقية المطالب التسعة التي ختم بها
عليه السلام بهذا الدعاء للاعتناء به والاهتمام بشانه
فان الرضا بالقضاء من اجل المقامات ومن حازه
فقد حاز اكمل السعادات وصحت منه دعوى المحبة التي
يرتقي الى رفع الدرجات ولم يتشعب خاطره بورود
الحادثات واعتوار المصيبات ولم يزل مطمين البال
منشرح الصدر متفرغ القلب للاشتغال بما يعنيه من
الطاعات والعبادات ومن لم يرض بالقضاء دخل
في وعيد من لم يرض بقضائي الحديث ومع ذلك لا يزال
محزونا مهموما ملازما للتلهف والتاسف على انه لم كان
كذا ولم لا يكون كذا فلا يستقر خاطره اصلا ولا يتفرغ
لما يعنيه ابدا ونعم ما قال بعض العارفين ان حزنك على الامور

الغائبة

الغائبة وتدبيرك الامور الاتية قد اذهبا بركة ساعتك
التي انت فيها اللهم اجعلنا من الراضين بقضائك
والصابرين على بلائك والشاكرين لنعمائك واجعل
ما اوردناه في هذه الاوراق خالصا لوجهك الكريم
وتقبله منا انك ذو الفضل العظيم تم تاليف الحديقة
الهلالية من كتاب حدائق الصالحين وتتلوها بعون
الله الحديقة الصومية وهي شرح دعائه عليه السلام عند
دخول شهر رمضان واتفق الفراغ منها في الجانب
الغربي من دار السلام بغداد بالمشهد المقدس الكاظمي
على من حل فيه من الصلوات افضلها ومن التسليمات
اكملها في اوايل جمادي الآخرة سنة الف وثلاث
من الهجرة وكان افتتاح تاليفها بجو وسنة قزوين
حرست عن كيد المعاندين وكتبه مؤلف الكتاب الفقير
الى الله الغني بهاء الدين محمد العاملي جعل الله خير يومه
غده ورزقه من العيش ارغده بمحمد وآله الطاهرين والحمد لله
اولا وآخرا وباطنا وظاهرا ه

تم

الجزء الاول حاشیه میر محمد باقر داماد علی الصحیفة الکاملة من الاجزاء العشرة

51

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لوح الامر والخلق صحيفة لكتبه وكلماته

ورقيما لسوره وآياته بمداد قضائه وقدره وقلم ابداعه و

تكوينه والصلوة على اكرم مصطفيه واكرم منتجبيه المبعث من شجرة

الرحمة وعنصر الكرامة لاختتام سفارته ووحيه واستتمام ملته

ودينه وعلى العترة الصفوة الطاهرة والائمة الرزقة النا خلفته

الاثني عشر الخلص البررة المقربين المكرمين الاوصياء التقية المتقين

والاصفياء السابقين والامناء المعصومين والخلفاء المنتجبين

خزنة سر الله وحملة الكتاب الله واعمدة دين الله وحفظة

حدود الله ونقيبة خاصة الله وبقية خيرة الله وتركة رسول الله

صلى الله عليه وعليهم اوحس ابد الآبدين وبحبس دهر الداهرين

وبعد فافقر الخلق الى غني الاغنياء عبده الضعيف الذليل محمد

بن محمد يدعى باقر بن داماد الحسيني ختم له في نشأته بالحسنى

يقول ان في انجيل اهل البيت وزبور آل محمد عليهم السلم رموزا سماوية

والفاظا الهية واساليب وحيانية وافانين فرقانية والى بفضل الله

العظيم وقد تلوت على اسماع الاسلاء المعنوية والغيب الى

روع الاخلاء الروحانية اضعاف القراءة على ان اسماع من

في والرواية عني والاخذ من لدني تارات تترى ومرات

شتى قسطا وفيرا وحظا غزيرا وفوزا فايجا وتسطا جنا لحا

حما وتميزا من الخبر بمسالكها ومبانيها والعلم بحقايقها ومعانيها

فليكن المصيحون الحقايق ما يقرع اسماعهم واعين وتحوقها

راعين قال من رويناها عنه وتحمل لنا رواية الصحيفة الكريمة في

اشهر الطرق واعرف الاسانيد **قوله** حدثنا الصحيفة

الكريمة السجادية المسماة انجيل اهل البيت وزبور آل الرسول

عليهم السلام متواترة كما ساير الكتب في نسبتها الى مصنفها

وذكر الاسناد لبيان طريق حمل الرواية واجازة تحمل التنقل

وذلك سنن المشايخ في الاجازات فنقول اسانيد طرق

المشيخة رضوان الله تعالى عليهم في روايتهم للصحيفة الكاملة

الكريمة المتواترة وتخلص لفظها مختلفة ولفظه حدثنا في
هذا الطريق عميد الدين وعمود المذهب عميد الرؤساء قدس الله روحه
روى الصحيفة الكريمة عن السيد الاجل بهاء الشرف وهذه
صورة خط شيخنا المحقق الشهيد قدس الله تعالى لطيفه
على نسخة التي عورضت بنسخة ابن السكون وعليها اعني على
النسخة التي بخط ابن السكون خط عميد الدين عميد الرؤساء
رحمه الله تعالى قرارة قرأها على السيد الاجل النقيب الاوحد
العالم جلال الدين عماد الاسلام ابو جعفر القاسم بن الحسن
بن محمد بن الحسن بن معية ادام الله تعالى علوه قرآءة
صحيحة مهذبة وروايتها له عن السيد بهاء الشرف ابي الحسن
محمد بن الحسن بن احمد عن رجاله المسمين في باطن هذه الورقة
واجزت روايتها عني حسب ما وقفته عليه وحددته وكتب
هبة الله بن حامد بن احمد بن ايوب بن علي بن ايوب
في شهر ربيع الآخر سنة ثلث وستمايه والحمد لله الرحمن الرحيم
وصلوته وتسليمه على رسوله سيدنا محمد المصطفى وآله وتسليمه عليه

الا العز الليلياسهم الي بها لحكاية خط الشهيد رحمه الله تعالى
فاما النسخة التي بخط علي بن السكون رحمه الله تعالى فطريق
الاسناد فيها على هذه الصورة اخبرنا ابو علي الحسن بن
محمد بن اسمعيل بن اشناس البزاز قراءة عليه فاقر به
قال اخبرنا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني
الى آخرها في الكتاب وهناك نسخة اخرى طريقها على هذه
الصورة حدثنا الشيخ الاجل السيد الامام السعيد
ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي الى سياقة الاسناد
المكتوب في هذه النسخة على الهامش قوله قال اخبرنا الشيخ
السعيد ذكره الشيخ منتجب الدين موفق الاسلام ابو الحسن علي
بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه قدس الله
روحه وارواح اسلافه في كتابه الفهرست لذكر من
تاخر عن شيخ الطايفة ومدحه بالثقة والصلاح ولم يذكره
غيره من الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم قوله سمعتها
ضمير المفعول المؤنث للصحيفة ودعاء الصحيفة الكريمة

السجادية يلقب بزبور آل محمد عليهم السلام ذكر ذلك محمد
بن شهرآشوب رحمه الله في معالم العلماء قوله عبد العزيز
العكبري العكبرا بفتح الباء ممدودة وتقصر قرية والنسبة
اليها عكبراوي وعكبري قوله عن ابي المفضل محمد بن عبد المطلب
الشيباني ذكره العلامة في الخلاصة في قسم الضعفاء
والشيخ الحسن بن داود في قسمي الممدوحين والمجروحين
من كتابه كليهما لكنه ذكر في قسم الموثقين محمد بن عبد الله بن
المطلب الشيباني يكنى ابا المفضل ولم يردفه بمدح او جرح
وفي المجروحين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني ابا المفضل
ونقل الاقوال فيه وليس ذلك لظنه الاثنينية بل لاختلاف
الاصحاب فيه وذكر الشيخ في الفهرست انه كثير الرواية
حسن الحفظ الا انه ضعفه جماعة من اصحابنا والنجاشي قال
في ترجمته كان سافر في طلب الحديث عمره اصله كوفي
وكان في اول امره ثبتا ثم خلط ورايت جل اصحابنا
يغمزونه ويضعفونه هذا كلام النجاشي ولكنه كثير من كبار

اما يذكره

اما يذكره في ترجمة غيره ويوقره ويوثق ذكره بالرحمة
والرضيلة ويستند الى اجازاته ويعتمد على الاسناد عنه و
يعول في الجرح والتعديل على اقاويله وذلك كله امارات
التوثيق قوله قال حدثنا الشريف ابو عبد الله هو وجه
في الطالبيين متقدم ثقة سمع فاكثر وروي فاد فرد وعمر نيفا
وتسعين سنة المنوبين الى ابي طالب (المنسوبين الى ابي طالب) قوله الا علم الاعلم
المشقوق الشفة العليا والمرأة علماء واذا كان المشقوق
في الشفة السفلى فالرجل افلح والمرأة فلحاء قوله عن ابيه متوكل
رئيس الطائفة شيخ شيوخنا ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي (بالحاء المهملة)
الطوسي نور سره القدوسي اليه في رواية ادعية الصحيفة
الشريفة طريقان ذكرهما في الفهرست اولهما جماعة عن التلعكبري
وهو ابو محمد هارون بن موسى بن احمد بن سعيد بن سعيد
من شيبان العظيم المنزلة العديم النظير الواسع الرواية
روى جميع الاصول والمصنفات عن المعروف بابن اخي
طاهر وهو ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله

يجوز في متوكل فتح الكاف على الموضع
بكسرها على اسم الفاعل والفتح على
اسم المكان صح

بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهم السلم عن محمد بن مطهر عن المتوكل بن عمير بن المتوكل عن ابيه
عمير بن المتوكل عن ابيه المتوكل وثانيهما ابن عبدون وهو ابو عبد الله
احمد بن عبد الواحد بن احمد البزاز شيخ شيوخنا المعروف
بابن عبدون ويعرف بابن الحاشر ايضا عن ابي بكر الدوري
عن ابن اخي طاهر عن محمد بن مطهر عن المتوكل بن عمير بن المتوكل
عن المتوكل بن عمير بن المتوكل عن عمير بن المتوكل عن المتوكل
وفي بعض نسخ الصحيفة الكريمة طريق الشيخ في روايتها
الي المتوكل ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري
شيخ الشيوخ عن ابي المفضل محمد بن عبيد الله بن المطلب
الشيباني عن رجاله المسمين في الكتاب الي المتوكل والنجاشي
طريقه اليه برواية لها علي ما ذكره في كتابه الشيخ الغضائري عن
ابن اخي طاهر عن محمد بن مطهر عن ابيه عن عمير بن المتوكل
عن ابيه المتوكل اقول ابن اخي طاهر وان طعن فيه ابن
الغضائري لكن المناق الي البيان من كلام النجاشي هو

ان الاصحاب انما يضعفون روايته عن المجاهيل والاحاديث
المنكرة ولذلك استثني ابن الغضائري اخيرا فقال اما
ما تطيب الانفس من روايته الا فيما يرويه من كتب جده التي
رواها عنه غيره وعن علي بن احمد بن علي العقيقي من كتبه
المصنفة المشهورة وبالجملة لا يعتمد علي ما يختص بروايته
الا فيما يرويه من كتب جده التي رواها عنه غيره وعن علي
بن احمد بن علي العقيقي من كتبه المصنفة المشهورة وبالجملة
لا يعتمد علي ما يختص بروايته دون ما تطافرت به الطرق
لكما منا بذا ثم المتوكل لا نص عليه من الاصحاب بالتوثيق
الا ان الشيخ تقي الدين الحسن بن داود ذكره في قسم الموثقين
من كتابه ويلوح من ظاهر كلامه ان الذي روي دعاء الصحيفة
عن يحيي بن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام هو المتوكل
بن عمير بن المتوكل وليس كذلك بل انما يرويها عن ابيه
عن يحيي بن زيد علي ما عرفت وفي النسخ الواقعة الينا من الصحيفة
المتوكل بن عمير بن المتوكل بتصغير عمير وقد ضبط الشيخ ابن

داود المتوكل بن عمر بن المتوكل بن عمر بن المتوكل مكرر
او هو الموجود في كتاب الرجال للنجاشي بخط من يوثق
به والله سبحانه اعلم قال متوكل بن عمر بن متوكل روى عن
يحيى بن زيد دعاء الصحيفة اخبرنا الحسين بن عبيد الله
عن ابن اخي طاهر عن محمد بن مطهر عن ابيه عن عمر بن
متوكل عن ابيه متوكل عن يحيى بن زيد بالدعاء **قوله**
جعلت فداك بالمد اذا كسرت الفاء وبالقصر اذا فتحتها
على ما قد ثبت بالسماع وبهما قرا في التنزيل الكريم فاما منا
بعد واما فداء قال في مجمل اللغة فديت الرجل افديه
وهو فداك اذا كسرت مددت واذا فتحت قصرت تقول
هو فداك وقال الجوهري في الصحاح الفداء اذا كسرت
اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور يقال قم فداك
ابي ومن العرب من يكسر فداء اذا جاور لام الجار خاصة
تقول فداء لك لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء انتهى
كلام الصحاح والتعويل هنا على قول المجمل كما سلك الكشاف

والعايق

والعايق **قوله** يمحو الله ما يشاء كتاب المحو والاثبات
بعض مراتب التقدير وبه يتعلق البداء وفيه يتصح تبديل الاحكام
التكوينية واما ام الكتاب فهو لوح القضاء ولا يتطرق اليه
البداء ولا يتصور فيه التبديل **قوله** ابد هذا الامر بنا اي
معرفة الائمة عليهم السلام والمذهب الحق **قوله** فاطرق
الى الارض مليا قال في الكشاف مليا زمانا طويلا من الملاوة
قال في المغرب الملي من النهار الساعة الطويلة عن الغوري
وعن ابي علي الفارسي الملي المتسع يقال انتظرته مليا من
الدهر اي متسعا منه قال وهو صفة استعملت استعمال
الاسماء وقيل في قوله تعالى واهجرني مليا اي دهرا طويلا
عن الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير والتركيب دال على
السعة والطول منه الملا المتسع من الارض والجمع املاء
ويقال امليت للبعير في قيده وسعت له ومنه فامليت
للكافرين اي امهلتهم وعن ابن الانباري انه من الملاوة
والملوة وهما المدة من الزمان وفي اوليها الحركات الثلث

وتمل حبيك عشق معه ملاوة قلت ويقال ايضا فلان
ملي بكذا اذا كان مطيقا له قادرا عليه مضطلعا به قال
في الكشاف ايضا قوله من ابن عمي معا اي بفتح النون
على مذهب من يحرك الساكن بالفتح مطلقا لملاحظة الخفة
وبكسرها عند من يذهب الى تحريكه بالكسر لمراعاة المناسبة
قوله واخرجت له دعاء يعني الصحيفة المكرمة السجادية
وهي متواترة معلومة بالنقل المتواتر عن سيد الساجدين
عليه السلام ولكل من اشياخ الطائفة طريق في روايتها و
نقلها عن مشيختهم باسناد متصل عنهم من صدر العصور
الخالية الى زمننا هذا كما في رواية ساير المتواترات لا
اثباتها من تلك الطرق كما في المظنونات الثابتة من
طريق اخبار الآحاد وقال ابن شهرآشوب رحمه الله في
معالم العلماء قال الغزالي اول كتاب صنف في الاسلام
كتاب صنفه ابن جريج في الآثار وحروف التفاسير عن مجاهد
وعطاء بمكة ثم كتاب معمر بن راشد الصنعاني باليمن ثم

كتاب

كتاب الموطأ بالمدينة لمالك بن انس ثم جامع سفيان
الثوري بل الصحيح اول من صنف فيه امير المؤمنين عليه السلام
جمع كتاب الله جل جلاله ثم سلمان الفارسي رضي الله
عنه ثم ابو ذر الغفاري رحمه الله ثم اصبغ بن نباتة ثم
عبد الله بن ابي رافع ثم الصحيفة الكاملة عن زين العابدين
عليه السلام قوله املاه علي الاملاء على الكاتب والاملال
املى عليه امليت عليه مثلا اصله املال واملل واملمت من
المضاعف فقلبت اللام الاخيرة ياء كما في التظني والتقضي
وتصاريفهما وهذا القلب في لغة العرب شايع وعلى
الاصل في التنزيل الحكيم فليملل الذي عليه الحق فاما الاملاء
بمعنى الامهال في فامليت للكافرين اي امهلتهم واملي
لهم ان كيدي متين اي امهلهم والاملاء بمعنى التوسعة
في امليت للبعير في قيده اي وسعت له فليس الامر فيها
على هذا السبيل فانها من الناقص لا من المضاعف والاول
من الملاوة والملوة فهو وهما المدة والزمان والثاني من

وبهو المتسع من الارض على ما قد تلونا عليك فخذ ما آتيناك
بفضل الله واستقم وتحفظ ولا تكن من الغافلين
قوله من دعاء الصحيفة الكاملة دعاء الصحيفة المكرمة
السجادية يلقب بزبور آل محمد عليه السلام ذكر ذلك محمد بن
شهرآشوب رحمه الله في معالم العلماء في ترجمة المتوكل بن
عمير بن المتوكل يروي عن يحيى بن زيد بن علي دعاء الصحيفة
ويلقب بزبور آل محمد عليه السلام وقال في ترجمة يحيى بن علي
بن محمد الحسيني الرقي يروي عن الصادق عليه السلام الدعاء
المعروف بتحميد اهل البيت عليهم السلام قوله اني لادين الله
بحبكم اي اجعل حبكم وطاعتكم دينا الى اعبد الله عز وجل
به قوله بولايتكم بفتح الواو بمعنى النصرة والمحبة والوداد
والانقياد من الموالاة المحابة والمتابعة والاضافة فيه
الى ضمير خطاب الجمع اذن اضافة الى المفعول او بكسرها بمعنى
تولي الامور وتدبيرها ومالكية التصرف فيها وولي اليتيم
ووالي البلد مالك امرهما والاضافة على هذا الى الفاعل

وكذلك

وكذلك الولاء بالفتح للمعتق بالفتح والولاء بالكسر للمعتق
بالكسر وميراث الولاء بالكسر لا بالفتح اذا ملك الارث
هناك سلطان المعتق لا ابناء المعتق وحسبان بعض
شهداء المتأخرين في شرح اللمعة انه بفتح الواو واصله
القرب والدنو لا اصل له يركن اليه وقال ابن الاثير
في النهاية تختلف مصادر هذه الاسماء فالولاية بالفتح في
النسب والنصرة والمعتق والولاية بالكسر في الامارة والولاء
في المعتق والموالاة من والى القوم ومنه الحديث من كنت
مولاه فعلي مولاه قال الشافعي يعني بذلك ولاء الاسلام
كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين
لا مولى لهم وقول عمر لعلي عليه السلام اصبحت مولى كل مؤمن
اي ولي كل مؤمن وقيل سبب ذلك ان اسامة قال
لعلي لست مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وآله
وبارك وسلم فقال عليه السلام من كنت مولاه فعلي
مولاه انتهى كلام النهاية قوله ثم دعا بعيبة العيبة

المهملة دعار تجعل فيه الثياب وقيل تجعل فيه الامتعة الخ
وبالجملة ما يوعى فيه شيء قوله فيكتمونه ويدخرونه بكسر الخاء
في رواية س من باب ضيعة الازدواج والمشاكلة بالاكناف
اي ويدخرونكما في اخذني ما حدث وقدم بضم الدال فيهما
للمشاكلة قوله عليه السلام يردون الناس على اعقابهم
اي يجعلونهم مرتدين في دينهم على ما ذكره ابن الاثير في
النهاية ناقلا اياه عن الازهري قوله عليه السلام يعني بني
امية وايضا روى رئيس المحدثين ابو جعفر الكليني رضي الله
عنه في كتاب الروضة من جامعه الكافي بسنده عن جميل
بن دراج عن زرارة عن احدهما عليهما السلام اصبح رسول الله
صلى الله عليه وآله يوما كئيبا حزينا فقال له علي عليه السلام
ما لي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون
كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي
وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام
القهقرى فقلت يا رب في حيوتي او بعد موتي فقال

بعد موتك

بعد موتك قلت وقد تظافرت الروايات البالغة
حد التواتر من طرق العامة والخاصة انه صلى الله عليه
واله بعد هذه الرؤيا اسر الى ابي بكر وعمر امر بني امية واستكتمهما
عليه ذلك فافشى عمر عليه صلى الله عليه وآله سره وحكاه للحكم
بن ابي العاص واسر الى حفصة امر ابي بكر وعمر وقال ان
اباك واابابكر يملكان امر امتي فاكتمي على هذا فافشت عليه
صلى الله عليه وآله ونبأت به عائشة فجاءه بذلك الوحي ونزلت
فيه سورة التحريم ولذلك بسط يضيق عنه ذرع المقام
فليطلب مما اخرجناه من مظانه قوله ولكن تدور رحى
الاسلام الخ الذي يستبين لي في تحريره وتحصيل معناه
ولست اظن ان ذا دربة ما في اساليب الكلام وفنون
البيان يتعداه هو ان منتهى العشر الى مبدا الخامسة
والثلثين من مهاجره صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن رحى الاسلام
تدور دورانها ولا تعمل عملها لكن منقطعة عن الدور
معطلة عن العمل ثم انها تستانف دورها وتستعيد عملها على

الاخراج نقل الحديث بتمامه
والتخريج نقل موضع الحاجة
منه

راس خمسة وثلثين من هجرته المقدسة المباركة وذلك
ابتداء وان انصراف الامر الى منصرفه واياب رجاع
الحق الى اهله وقد كان حيث او تمكن امير المومنين عليه السلام
من ان يجلس مجلسه من الخلافة والامامة ويتصرف في منصبه
من الوصاية والولاية واما الوسطى اعني ما بين ذينك
الطرفين ومان فترة الدور زمن انقطاع العمل وذلك
الخمسة والعشرون سنة التي كانت هي مدة حكومة لصوص
الخلافة وامارة متقمصيها فاما العشر التي كانت هي مدة
اللبث في الدوران اولا في زمانه صلى الله عليه وآله
في طيبة المباركة التي هي دار هجرته ومستقر شوكة الاسلام
وقوته من بعد ضعفه ونامائه ومن لم يستطع الى ما تلونا
عليك سبيلا تحامل محلا وعراو طرقا سحيقا قوله عليه السلم
من مهاجرك بفتح الجيم على بنية اسم المفعول بمعنى اسم
المكان ومعناه وقت المهاجرة قوله نيفا السيف
بفتح النون واسكان المثناة من تحت تخفيف النيف

بتشديد

بتشديد الياء المكسورة كما في ساير النظاير ومنها ما في
الحديث المومنون هينون لينون والنيف ما بين عقدين
من عقود العشرات في مراتب العدد فوق العقد الاول
الى البلوغ الى العقد الثاني واصله نيوف على فيعل من النوف
كالخير من الجوز والسيد من السود والصيب من الصوب
والصيت من الصوت والنير من النور والدير من الدور
لا افعل من السيف كالخير من الخير والايد من الايد والسير من السير
والدير من الدير قال في المغرب السيف بالتشديد كل
ما كان من عقدين وقد يخفف واصله من الواو وعن المبرد
النيف من واحد الى ثلثة وفي الحديث انه عليه السلم ساق
مائة بدنة نحر منها نيفا وستين واعطى عليا عليه السلم
الباقي وفي شرح الآثار ثلثا وستين ونحر على سبعا
وثلثين انتهى كلام المغرب قوله وحدثني محمد بن الحسن
بن روزبه ليس في نسخة الشهيد هذه بل على الحاشية
روزبه وكتب على رأسه من قال في القاموس في الدور

بالضم قرتان من سر من راي وتكريت عليا وسفلى و
منها محمد بن الفرخان بن روزبه وناحية من دجيل و
محلة ببغداد قرب ابي حنيفة منها محمد بن مخلد بن حفص و
محلة بنيشابور منها ابو عبد الله الدوري انتهى ونسخ
مختلفة في روزبه بالراء مضمومة قبل الواو الساكنة
والزاي بعد الواو وقبل الموحدة المكسورة وبالزاي
من حاشيتي الواو وقبل وبعد والصحيح هو الاول وقال الشيخ
رحمه الله في كتاب الرجال في باب لم محمد بن الحسن الرازي
يكنى ابا بكر كاتب له رواية قلت والذي يقوى بالظن من
ابواب الطبقات ان ابا بكر المدائني الكاتب محمد بن الحسن
بن روزبه هذا هو الذي ذكره الشيخ وليس يصادم ذلك
ما في القاموس ان البرانية قرية ببخارا والنسبة اليها
براني فلعل جده روزبه قد انتقل منها الى المداين والله
سبحانه اعلم قوله نزيل الرحبة بفتح الراء وقبل المهملة
الساكنة وبعدها الموحدة المفتوحة والمعنى بها ههنا المحلة

المعروفة بالكوفة قال في القاموس الرحبة بالفتح بدمشق
ومحلة بالكوفة وموضع ببغداد وموضع بالبادية و
باليمامة وصحراء بها ايضا فيها مياه وقرى والنسبة الى
الرحبة رحبي محركة قوله دعا في النقطا سقط بفتحتين
لا غير خلاف النوم قاله المطرزي في المغرب وعليه اتفاق
ائمة العرب قوله عليه السلام في الدعاء الاول الحمد لله
اي جنس الحمد وكل حمد وجميع المحامد لله سبحانه بالحقيقة اذ ما من
خير بالذات او خير بالعرض في نظام الوجود طولا او عرضا
الا وهو مستند اليه سبحانه بوسط او لا بوسط فقد جعل
اختصاص الجنس دليلا على اختصاص جميع الافراد سلوكا
لطريقة البرهان وذلك باب من فن البلاغة او معناه
ذات كل متقرر ووجود كل موجود لله كما قال جل
سلطانه له ما في السموات وما في الارض اذ حقيقة الحمد هو الوصف
بالجميل وكل متقرر ووجود ينطق بلسان طباع الامكان ان
معنيه ومبدعه هو القيوم الحق المنفرد بنفسه الموجود بذاته فيكون

هويته كل ذي هوية حمداً له سبحانه وان من شيء الا
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم او المراد به عالم الحمد
اعني عالم الامر ويقال له عالم التسبيح والتحميد وهو عالم
المجردات او كل موجود بلسان ماله من الكمالات المطلقة
بحيث جاعلا الحق بذلك الكمال ويشهد انه هناك على
اقصى ما يتصور من التمام والبهاء وعالم الخلق لا خلاق له من
الكمالات المطلقة الا الوجود فيكون عالم الامر كله هو حقيقة
الحمد كله وبسط القول هنالك على ذمة سدرة المنتهى **قوله**
عليه السلم الاول بلا اول الاول ضد الآخر واصله اوءل على
افعل مهموز الوسط كما ذهب اليه الجوهري والعلماء المحققين
في فنون علم الادب لا ووءل على فوعل كما زعم بعض الادبيين
فقوله عليه السلم بلا اول اما بفتح اللام على النصب كما في روا
س على انه افعل التفضيل او افعل الصفة على اعتبار الوصفية
واما بالتنوين على الجر كما في اصل الرواية على انه افعل
الصفة منسلخا عن معنى الوصفية وضابط القول على ضرب من

التفضيل

التفضيل انك اذا اخذته افعل التفضيل لم يسعك ان
تصرفه بوجه من الوجوه اذ لا يتصور ان ينسلخ حينئذ عن
كونه وصفا للموصوف اصلا وليس يسوغ استعماله اذن
الا بتقدير من واعتبار المفضل عليه في جهة القول او في طي
الطبيعة واما اذا اخذته افعل الصفة فان اعتبرت فيه
معنى الوصفية وجعلته وصفا امتنع ان تصرفه تقول حججت عاما
اولى اي عاما اول بالنصب فيهما وهذا عام اول بالرفع وان
سلخته عن الوصفية واستعملته على انه ظرف كان مبنيا على الضم
ابدا كما سائر الظروف المقطوعة عن الاضافة فتقول ان
اتيتني اول فلك كذا واذا استعملته بمعنى البداءة والابتداء
صرفته واعربته تقول ليس له اول وآخر على تنوين الرفع اي
ليس لوجوده بداءة وابتداء ولا نهاية وانتهاء وتقول
في محل النصب اثبت له اولا وآخرا اي ابتداء وانتهاء و
مبدأ ومنتهى وفي مقام [illegible] دائرة خط مستدير من غير اول وآخر
اي من غير بداءة و[illegible] ومبدأ ومنتهى بحسب الوضع فان

ان قلت بل لا اعتبرت الوصفية الا حيث قبل النقل
قلت هذا اصلا فصرفه واعتبار الوصفية الا
[illegible] المنقول لا في [illegible]
انما هو في المنقول لا في الشيء
منه دام ظله العالي

قولك قلت لك اوّلا واخرا معناه ابتداءً وانتهاءً والنصب على التميز او على انه منزوع الخافض لا على الظرف كما يتوهم قال في مجمل اللغة الاول ابتداء الشي وربما يستعمل بمعنى آخر وينصرف ايضا كما تقول انعمت على اوّلا وآخرا اي قديما وحديثا وكذلك افعل الصفة اذا جرّد عن الوصفية وجعل علما شخصيا مثلا كان ممتنع الصرف ثم اذا انكر وانسلخ عن العلمية انصرف ونون على النصب والرفع والجر تقول رايت احمدًا من الاحمدين وجاءني احمدٌ من الاحمدين ومررت باحمدٍ من الاحمدين واذا تحققت ماتلوناه عليك استبان لك سر قول العرب فعلت هذا عاما اول على الوصف وعام الاول على الاضافة واي رجل دخل اول فله كذا مبني على الضم كما في من قبل ومن بعد ومساه دخل اول كل احد وقبل كل احد وموضعه باب الواو انتهى كذلك قول الموج والقاموس وغيرهما ويستعمل اول ظرفا فيبنى على الضم نحو جئتك اول ويقال بمعنى قديم نحو جئتك اولا وآخرا اي قديما وحديثا انتهى وفي اساس البلاغة جمل اوّل وناقة اوّلة اذا تقدما الابل وفي الصحاح اذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما اول واذا لم تجعله صفة صرفته تقول لقيته عاما اولا قال ابن السكيت ولا تقل عام الاول وتقول ما رايته مذ عامٌ اول ومذ عامُ اول فمن رفع الاول جعله صفة لعام كانه قال مذ عام قبل عامك واذا قلت ابدا بهذا اوّل ضممته على الغاية كقولك فعلته قبل وان اظهرت المحذوف قلت ابدا به اول فعلك كما تقول قبل فعلك انتهى وفي القاموس ايضا مثله ثم فاضل تفتازاني مشي في هذا الممشي وبني على هذا الاساس في كتاب التلويح وفي حاشيته لكنه غيب في الفحص تغيبا وفرط في التامل تفريطا اذ نقل قول الجوهري بحيث انه لا غنده محمول على الظرف وذلك ان هو الا حسبان سحيف فمن المنصرح في كلام الجوهري انه حيث يكون اول مستعملا على الظرف مع انقطاع الاضافة انما يصح فيه البناء على [illegible] لا غير فاذا قلت فعلت كذا اولا لم يصح حمله على الصفة [illegible] الظرف اذ على الاول تعين

قال في التلويح ان انتصابا اولا وثانيا على الظرفية واما التنوين في اول مع انه افعل التفضيل بدليل الاولى والاوائل كالفضلى والافاضل فلانه ههنا ظرف بمعنى قبل وهو حينئذ منصرف لا صفة له اصلا وهذا معنى ما قال في الصحاح اذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما اول واذا لم تجعله صفة صرفته تقول لقيته عاما اولا ومعناه في الاول من هذا العام وفي الثاني قبل هذا العام انتهى وقال في حاشية التلويح

اول بالنصب من جهة منع الصرف وعلى الثاني اول بالرفع
للبناء على الضم ولا يسوغ اولا بالتنوين على الظرف اصلا
كما هو المتضح من قول الجوهري وغيره ونحن قد اوضحناه فلا
تكونن من الغافلين قوله بلا اول في الفضل منونا على الجر
بجعله افعل الصفة لا افعل التفضيل وفي رواية س بالفتح
من غير التنوين لاعتباره افعل التفضيل قوله بلا آخر
الجر وكسر الخاء المعجمة اي من غير آخر يكون بعده وفي رواية
س فتح الراء مع فتح المعجمة على افعل التفضيل او كسرها على
اعتبار لا لنفي الجنس ثم ادخال حرف الجر على الجملة كما سياتي
الامر في ايجاب سلب المحمول من لحاظ التفصيل دون الايجاب
العدولي على اللحاظ الاجمالي فليتعرف قوله عليه السلم في رواية
س لكل زوج المراد بالزوج هنا الصنف او النوع لا الاثنين
قال ابن الاثير الاصل في الزوج الصنف او النوع لكل شيء
وفي رواية من عداس روح بالراء المضمومة والحاء المهملة
مكان زوج والمعنى جعل لكل زوج او لكل صنف من اصناف

المخلوقات

المخلوقات وربما يسبق الى بعض الاذهان على رواية
س جواز ارادة الزوج بالمعنى المشهور بناء على ان كل
ما خلقه البارئ تعالى جعله زوجين اثنين كما قد نطق
به تنزيل القران الحكيم قال خلقناكم ازواجا ولهذا قرر
في علم ما فوق الطبيعة ان كل ممكن زوج تركيبي قوله يتخطا
اليه بايام عمره يتخطا بالهمز وفيه وجهان الاول انه
من المعتل بالالف لينة منقلبة عن الواو تفعلا من الخطوة
يقال تخطاه يتخطاه تخطية وتخطاه تخطيا اي تجاوزه
وتعداه وتعدية وتعداه تعديا بل هو من المهموز تفعلا من
الخطاء بالهمز ولكن على تضمين الخطوة والتخطي والمعنى يمضي
بقوة وعدو ويذهب في اسراع واستعجال يتخذ في استعجاله
واسراعه من ايام عمره خطوات ومن اعوام دهره اقداما
فيتخطى متخطيا اليه بايامه واعوامه فيسرع في ذهابه اليه بخطواته
وخطاه التي هي [illegible] اقدامه التي هي اعوام دهره فيتخلف
كل ما قبله وامامه و[illegible] دهره وانما كان بناء التفعل من الخطاء

بمعنى الاستعجال ومجاوزة الحد لما انه قلما تخلو السرعة والعجلة و
من الخطاء والغلط والتعدي والشطط قال علامة زمخشر
في اساس البلاغة تخطات له بالمسئلة وفي المسئلة
تصديت طالبا لخطاه وتخاطاة النبل وتخطاته تجاوزته
وما فتك بذه من المتخطات اي تمضي لتوتهاوتخلف
وراءها التي سقطت من الحسري وخطات القدر بزبدها
عند الغليان قذفت به وقال في القاموس وخطات
القدر بزبدها كمنع رمت وتخاطاه وتخطاه اخطاه اي
تجاوزه ومنه في الحديث ما اصابك لم يكن ليخطاك وما اخطاك
لم يكن ليصيبك قال الراغب في المفردات وجملة الامر ان
من اراد شيا واتفق منه غيره يقال اخطا وان وقع منه
كما ارادة يقال اصاب ولمن فعل فعلا يحسن او اراد
ارادة لا تجمل يقال اخطا ولهذا يقال اصاب الخطا و
بذه اللفظة مشتركة كما ترى مترددة بين معاني يجب لمن
يتحري الحقايق ان يتاملها انتهى كلامه الثاني اصله من المعتل

لام من المهموز فالهمزة منقلبة عن حروف العلة لا اصلية و
ثم نبها التنبيه على تضمين معنى الخطار والمعنى يتخطا الناس بأيام
عمره تخطيا اي في غير تعمد وقصد وقول الجوهري في الصحاح
خطى عنك السوء اي دفع واسيط وخطوت واختطيت
غيري اذا حملته على ان يخطو وتخطيته اذا تجاوزته يقال
تخطيت رقاب الناس وتخطيت الى كذا ولا تقل تخطات
معناه اذا بنيت التفعل من الخطوة وهي ما بين القدمين
فاعتبره في الاصل من المعتل لا العبرة من المهموز فالهمزة
فيه ليس يصح بحسب الاصل بل انما من حيث الابدال
والقلب كما في نظاير النظاير ثم من المحتمل على الوجهين
اعتبار تضمين الخطيط والتخطط قال في المغرب في حديث
ابن عباس خطاء الله نورها الا طلقت نفسها اي جعله
مخطيا لا يصيبها مطره وهو دعاء عليها انكار الفعلها
ويقال لمن طلب حاجة فلم ينجح اخطا نوءك ويروى
خطى بالالف اللينة من الخطيطة وهي الارض لم تمطر بين ارضين

ممطورتين واصله خططت تغلبت الطاء الثانية تاركا
في التنطي واملیت الكتاب انتهى قوله فاحسن التدبير
ولا تكن من المتخطي قوله يرهق ارهق محركة العجلة
منه الحديث ان في سيف خالد رهقا اي عجلة وارهقني
ان اليس يوبي اي اعجلني كذا قاله الهروي وقال الجوهري
[illegible] طلبت فلانا حتى رهقته رهقا بالاسكان اي حتى دنوت
منه فربما اخذه وربما لم اخذه وفي القاموس رهقه
كفرح غشيه ولحقه او دنا منه سواء اخذه او لم ياخذه قوله
اثر الاثر هنا بمعنى الاجل اي غاية الامل المضروب
قوله الى ما ندبه اي ما دعاه اليه قوله ما الملا بهم الابلاء
الانعام والاحسان يقال بلوت الرجل وابليت عنده
بلاء حسنا كذا قاله ابن الاثير ومنه ما في التنزيل الكريم
وليبلي المومنين منه بلاء حسنا قوله نعم عمر الرجل من باب
فهم وعمر ايضا اي عاش زمانا طويلا قوله ظلمات البرزخ
البرزخ الحاجز بين الشيئين [illegible] على السنة الاصحاب

اطلاقه

اطلاقه على ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت الى
البعث فمن مات فقد دخل بين البرزخ وذكر بعض
الاصحاب ان البرزخ القبر لانه بين الدنيا والآخرة
وكل شيء بين شيئين فهو برزخ قوله حمدا يرتفع منا وفي
رواية من بنا معا يعني وجد بخط ابن ادريس منا وبنا معا
قوله عليه السلام تتربه وفي نسخة يتر على البار للمعلوم من
انار بمعنى اضاء اي صار ذا ضوء قوله اذا برقت الابصار
برق البصر اي شخص عند معاينة ملك الموت فلا يطرف
من شدة الفزع وفي النهاية الاثيرية في حديث الدجال
اذا برقت الابصار يجوز كسر الراء وفتحها فالكسر بمعنى
الحيرة والفتح من البريق بمعنى اللموع والماخوذ من اخبار
في الصحيفة المكرمة برقت بالكسر لا غير قوله اذا اسودت
الابشار البشرة والبشر ظاهر جلد الانسان وبشرة الارض
ما ظهر من نباتها والجمع بشر والابشار جمع الجمع كذا في القاموس
والنهاية قوله حمدا [illegible] به اي ننخ به من عالم الملك

وننخرط في سلك عالم الملكوت وافاضل ذلك العالم ملائكة
المقربون فزاحمهم به وانما تيسر ذلك باستكمال القوتين
العاقلة والعاملة في نصاب الكمال على قصية المدى و
اقصى الامد والتخلق باخلاق الله على ابلغ الضروب و
اسبغ الوجوه ليستتم حقيقة الحمد على حق المراتب الحقنا
الله تعالى بابلغ الضروب واسبغ الوجوه تلك السابقة بهم و
سقانا ذلك الرحيق من كأسهم صلوات الله وتسليماته
عليهم **قوله** تضام من ضامتهم اذا طفقت تنضم اليهم قال
ابن الاثير في نهايته في حديث الرؤية لا تضامون في
رؤيته يروى بالتشديد والتخفيف فالتشديد معناه
لا ينضم بعضكم الى بعض وتزدحمون وقت النظر اليه
ويجوز ضم التاء وفتحها على تفاعلون وتتفاعلون
انتهى كلامه وعلى هذا فالمعنى تنضم به الى انبيائه المرسلين
وتزدحم على نزع الخافض [illegible] له دوحا لما ذكره
علامة زمخشر في الاساس [illegible] وبالجملة الصيغة

من المفاعلة

من المفاعلة ويجوز تتضام من التفاعل بهذا المعنى ايضا
قوله في دار المقامة بالضم مصدر لحقته التاء **قوله**
اختار لنا يعني بالضمير نوع الانسان **قوله** وجعل لنا الفضيلة
بالملكة يقال فلان حسن الملكة اي حسن الصنيع الى
مماليكه وفي الحديث لا يدخل الجنة سيء الملكة **قوله** اغلق
عنا باب الحاجة الا اليه لما قد استبان في العلم الذي
فوق الطبيعة ان المعلول الصدوري انما يحتاج بالذات
الى العلة الفاعلة واما ما سوى الفاعل من سائر العلل
فانما الافتقار اليه في تصحيح الاستناد الى الفاعل والتهيؤ
لقبول الفيض عنه ثم النظر الادق عرف وحقق وانما
اعطى ان طباع الامكان علة في الحقيقة للحاجة الى الواجب
بالذات فالعلة الفاعلة التي يكون المعلول حاجا اليها
بالذات في حصوله وصدوره عنها يجب ان يكون هي الفاعل
الحق القيوم الواجب بالذات جل ذكره فما عداه من
الفواعل والاسباب مصححات الصدور عنه ومتممات الاستناد

اليه لا غير فقوله عليه السلام اغلق عنا باب الحاجة الا اليه
معناه ومغزاه علمنا ان انغلاق باب الحاجة الا اليه انما
صدق المتوكل في كل الامور عليه واوزعنا شخوص النظر
في جميع الابواب الى جنابه قوله واقننا اي اعطنا القنية
وهي ما يتأثل من الاموال وافرادها بالذكر كما في التنزيل الكريم
وانه هو اغنى واقنى لانها اشرف وانفع وانمى وابقى والمراد
بها العلوم الحقيقية والمعارف الربوبية وهي التي تجمعها
النفس القدسية للحيوة الابدية او معناه وارضنا بمنه
وتحقيقه جعل الرضا لنا قنية وارضنا بمنه وتحقيقه جعل الرضا
لنا قنية حاشية اخرى يقال قنوت المال وقنيت
ايضا قنية وقنية بالضم والكسر اذا اقتنيته لنفسك لا للتجارة
واقتنا المال وغيره اتخاذه واقناه الله اي اعطاه ما يقتنى
به من القنية بمعنى الذخر واقناه ايضا اي رضاه من القنى
بالقصر بمعنى الرضا واقناه الله [illegible] اقناه اي ارضاه واعطاه القنية
اصل المال وراسه وكل من المعنيين يصح ان يراد بهما وربما

فقيل

قيل الاول اولى وانسب قوله ليختبر اي ليجربنا والمعنى ان
يعاملنا معاملة المجربين قوله ليبتلي اي ليمتحنه والمراد
يعاملنا في شكرنا معاملة الممتحنين قوله لم نفدها من الافادة
بمعنى الاعتناء يقال افاده اي اعتناه لا من الافادة بمعنى
اعطاء الفائدة قال المطرزي في المغرب افادني مالا
اعطاني وافاده بمعنى استفاده ومنه بعد ما افدت الخمس
اي وجدته وحصلته وهو افصح من استفدت قلت
وهي بالمعنى الثاني يستعمل بمن كما في قوله عليه السلام من فضله
قال ابن فارس في مجمل اللغة يقال افدت غيري علمه
وافدت من غيري اي تعلمت منه وقال الفائدة ما استحدثت
المال والخير وقد فادت له فائدة اذا حدث له مال يقال افدت
اذا استفدت المال وافدت اذا افدت غيرك ويقال
افدت غيري وافدت من غيري انتهى قوله وقال علامة
زمخشر في اساس البلاغة افدت منه خيرا استفدته منه و[illegible]
استفدنا فائدة اي حصلت انتهى كلامه وكلام الجوهري في الصحاح

ايضا مفاده ذلك لكن يلتبس مغزاه على غير المحصل وبالجملة

قوله عليه السلام لم نفدها بضم النون وكسر الفاء واسكان

الدال على ما هو المتواتر المضبوط في جميع النسخ على صيغة

المعلوم المجزوم بلم من باب الافعال بمعنى الاستفادة

لمكان الاستعمال بمن اي لم نستفدها الا من فضله على

ما قد افدناه واوضحناه مبينا مفصلا وربما يرى في بعض

النسخ على الهامش لم نفدها مضبوط الاعراب بضم النون

واسكان الفاء وفتح الدال مرقوما عليه رقم ح ولم يبلغنا

ذلك فيما رويناه ورويناه عن المشيخة ولا هو وارد فيما

رويناه من مشايخنا اصلا واذا صحت النسخة فالصيغة

على البناء للمجهول من الفداء او الفدية على الحذف والايصال

اي على التوبة التي لم نفد بها من عذاب الله الا من فضله

ولم يكن فدية لنا من المعاصي والآثام وفداء لانفسنا

وارواحنا من الهلاك في دار الحياة الابدية الا من رحمته

ثم ان حثالة الجاهلين اخزاهم الله تعالى حيث لا يستحيون

الى المعرفة سبيلا يحرفون الصيغة ويغيرون اعرابها

ويبدلون بناءها فيضمون النون ويفتحون الفاء على البناء

للمجهول من الافادة ويرجع اللفظ التي لم نستفدها

الا من فضله على صيغة المجهول وان نهاية الاخرى كبيرة في النشأة

الدنيا وعذاب عظيم في النشأة الاخرى اعاذكم الله معشر

المسترشدين من نكال الجهل والشقاء ووبال الجهالة والغواية

والحمد لله رب العالمين **قوله** من هلك عليه اي حين وروده

عليه والمال من ورد عليها لكا **قوله** عليه السلام وعلى جميع

عباده الخ بجميع ما سبق في السلسلة الطولية في نظام

الوجود بالقياس الى كل احد نعم في حقه لكون جميع اسباب

وجوده ومباديه وهي المعبر عنها بالنعم السالفة على الوجود

وكذلك ما في السلسلة العرضية على ما قد استبان في مظانه

قوله وخفيرا من نقمته قال ابن الاثير في النهاية خفرت

الرجل حفظته وخفرته اذا كنت له خفيرا اي حاميا وكفيلا

وتخفرت به اذا استجرت والخفارة بالكسر والضم الذمام يعني

العهد قوله حمداً تسعد به في السعداء فانا لا نكون حامدين على
الحقيقة الا اذا انسلطنا في عالم الحمد باستكمال القوتين و
استتمام نصاب الكمال في البهجة الحقة والسعادة المطلقة
في النشأتين فتصير نفس الذات وسنخ الهوية حمداً للبارئ
الحق بالحقيقة قوله في نظم الشهداء من حيث كونهم احياء
عند ربهم مرزوقين برزقه فرحين بلقائه مبتهجين ببهائه
قوله عليه السلام في دعاء الصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وآله بالجر على ما قد بلغناه بالضبط والنسخ المعول على
صحتها جميعا ورويناه بالنقل المتواتر في ساير العصور الى
عصرنا هذا واسقاط اعادة الجار مع العطف على الضمير المجرور
عن حريم اللهجة لا عن ساحة الطبيعة للتنبيه على شدة ارتباطهم
واتصالهم به وكمال دنوهم وقربهم منه صلى الله عليه وآله
بحيث لا يصح ان يتخلل بينهما فاصل اصلا كما في التنزيل الحكيم
في قوله سبحانه تساءلون به والارحام على الجر في قراءة حمزة
وفي قول الشاعر على ما نقله في الكشاف فاذهب فما بك والايام

من عجب واما الرواية المشهورة في ذلك فيما يدور على
الالسن فقد سمعناها مذاكرة من الشيوخ ولم يبلغنا بها اسناد
معتبر في شيء من اصول اصحابنا ومصنفاتهم وما في حواشي جنة
المكان للشيخ الكفعمي نقلا عن شيخنا الكراجكي رحمهما الله
في الجزء الثاني من كتابه كنز الفوائد اني رايت لجماعة ينكرون
من يفرق بين اسم النبي وآله صلوات الله عليهم بعلى و
يزعمون انهم يأثرون في النهي عن ذلك خبرا ولم اسمع لخبر
يجب التعويل عليه في هذا المعنى والصحيح عندي في ذلك هو ما دلت
عليه العربية من ان الاسم المضمر اذا كان مجرورا لم يحسن
ان يعطف عليه الا باعادة الحرف الجار تقول مررت
بك وبزيد ونزلت عليك وعلى عمرو لان ترك ذلك
لحن فالصواب ان يقال صلى الله عليه وعلى آله لا صلى الله
عليه وآله الا على تقدير ان يكون الآل منصوبا بالعطف
على موضع الهاء من عليه لان موضعها نصب بوقوع
الفعل وان كانت مجرورة بعلى فليس من طور الصحة بموضع

لحن بالفتح خطا كردن در اعراب ١٢ منتخب اللغة

فان الكوفيين يسوّغون الترك في حالتي الضرورة والسعة
من غير تحمل اصلاً واما البصريون فانهم يخصّون التسويغ
بحالة الضرورة مراعاة لحق البلاغة وتنبيها على ما في المقام
من الفائدة كما قد تلوناه عليك وايضا انما كلام النحو يتعين
في المحذوف لا في المنوي المسقط عن اللفظ لا عن النية فلا تكن
من الغافلين قوله عليه السلام على جميع من ذرا وبرا
الخلق اي خلقهم واما ذرا الى فلان بمعنى ارتفع وقصد فمن
الناقص لا من المهموز قال ابن الاثير وكان الذرء مختص
بخلق الذرية وقال الذرية اسم لجميع نسل الانسان من
ذكر وانثى واصلها الهمز لكنهم حذفوه فلا يستعملونها
الا غير مهموز ويجمع على ذريات وذراري مشددا وقيل
اصلها من الذر بمعنى التفريق لان الله ذرهم في الارض
قوله وكاشفه في الدعاء اليك اي في الدعوة الى دينك
قال في الصحاح كاشفه بالعداوة اي باداه بها من البدو
بمعنى الظهور قوله واقصى الادنين والاقصين بفتح

النون

النون والصاد لان حكم هذا الجمع ان يفتح ما قبل علامة الجمع
لانه مقصورة ليدل على الالف المحذوفة كما قال تعالى في
جمع الاعلى وانتم الاعلون وفي جمع المصطفين بفتح الفاء
ليدل على الالف المحذوفة كما بين في النحو قوله وعادى
فيك اي ظاهرهم وتظاهر عليهم بالعداوة فيك اذ دعاهم
اليك فاستنكفوا وتولوا مستدبرين وحامته صلى الله عليه وآله
بها خاصته واقاربه وعشيرته الاقربون واما في حديث الكساء
اللهم هؤلاء حامتي واهل بيتي فهم عترته اعني عليا وفاطمة والسبطين صلوات الله
عليهم فقد رواه العامة والخاصة وذكره ابن الاثير في النهاية
قوله وعرفه في اهله اي اذاقه حلاوة اجل ما وعدته فيهم ولقد
تكرر في حديث الدعاء عرفني حلاوة الاجابة قوله عليه السلام
يا من هذا العدة بالتخفيف الوعد والوعد والوعيد يستعملان في الخير
والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد
وجميع العدة عدات ونفذ اليهم من الرمية باعجام الذال ونفذ
الكتاب الى فلان نفاذا ونفوذا ورجل نافذ في امره اي ماض

وامره نافذ اي مطاع ونفذني بصره بالدال المهملة اي بلغني
وجاوزني ومنه في الحديث عن ابن مسعود انكم مجموعون
في صعيد واحد ينفذكم البصر قال ابو حاتم اصحاب الحديث
يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالدال المهملة اي يبلغ اولهم
آخرهم حتى يراهم الله كلهم ويستوعبهم من نفذ الشي و
انفذته انا ويقال استنفذ وسعه اي استوعبه وقيل المراد ينفذهم
بصر الرحمن حتى ياتي عليهم كلهم وقيل اراد ينفذهم بصر الناظر
لاستواء الصعيد قال ابن الاثير في النهاية وحمل الحديث
على بصر المبصر اولى من حمله على بصر الرحمن لان الله تعالى
يجمع الناس يوم القيمة في ارض يشهد جميع الخلايق فيها
محاسبة العبد الواحد على انفراده ويرون ما يصير اليه و
بالجملة الذي يناسب العدة هو ما بالدال المهملة على ما في
بعض النسخ وان كان ما بالذال المعجمة كما في اصل النسخة له
وجه وجيه ايضا قوله صرحي مضافا الى ربا بين المضاف اي المعبود
قوله الحجب اما المعني بهم موالينا الطاهرون صلوات الله عليهم و

بالملايكة

بالملايكة الملايكة الموكلون عليهم ولهم واما صفة للملايكة
المضافة اليها او على طريق اضافة البيان والاول اوفى
لما في الاحاديث عنهم عليهم السلم ان الحجج صلوات الله
عليهم يتجلون لمن يعرف هذا الامر حين موته فيحجبونه
بين ما يسوءه من الاهوال الموقف قوله المستهترون
اي الذين اولعوا به يقال استهتر فلان بكذا اي ولع به
قوله تزفر الزفير من الصدر والشهيق من الحلق كذا في الغريبين
للهروي قوله الروحانيين انما المأخوذ والمضبوط في
هذا الموضع من الصحيفة المكرمة بفتح الراء وفي العبارة يقال
روحاني وروحاني بالضم من الروح والفتح من الروح قال
ابن الاثير في النهاية المراد بالروح الذي يقوم به الجسد
ويكون به الحيوة ومنه الحديث الملايكة الروحانيون و
يروى بضم الراء وفتحها كانه نسب الى الروح والروح
وهو نسيم الريح والالف والنون من زيادات النسب
وقال الشهرستاني في كتاب الملل روحاني بالرفع من الروح

وروحاني بالنصب من الروح والروح متقاربان و
كان الروح جوهر والروح حالته الخاصة به واما الاشبه
عندي في ذلك فهو ان الروح حالته الخاصة به واما
بالفتح نسبة الي الروح بالضم نسبة الروح الي الجسد و
بالجملة المراد بالملايكة الروحانيين الجواهر المجردة العقلية
والنفسية **قوله** ارجايها الرجا مقصورا ناحية البئر و
ناحية الموضع وتثنية رجوا كعصي وعصوان وجمعه ارجا
والرجوان حافتا البئر وكل ناحية رجا يقال رمي به الرجوان
يراد انه طرح في المهالك وفي التنزيل الكريم والملك علي
ارجايها اي نواحيها واطرافها **قوله** خفيفة السحاب
الخفيف دوي جرس الفرس وجناح الطاير ايضا و
في رواية س و ع الخفيق بالخاء المعجمة ثم الفاء ثم الياء
خفيف الريح بالحاء المهملة وفرق بينهما بان اي دوي جريها
وخوافق السماء الجهات التي تهب منها الرياح الاربع
قوله روبان بالضم اسم ملك من ملايكة القبر وهو فعلان

من الروم يقال رام يرومه ان يفعل كذا فرومته
انا اي جعلته يرومه ورايما له وقاصدا اياه وفتان
اما من الفت بمعني الكسر والدق والرض والالف والنون
مزيدتان يقال الفتني كذا وسمعت بالمه فعلان فاوجع
قلبي وفت كبدي ورض عظامي واما من الفتنة
بمعني الامتحان والاختبار عما صيغته فعال من ابنية
المبالغة والنصب في رواية س علي المدح او باضمار
الفعل لافادة الاختصاص اي اعني قال الفيروزابادي
في القاموس الفتانان الدرهم والدينار ومنكر ونكير و
قال ابن الاثير في النهاية وفي حديث الكسوف وانكم
تفتنون في القبور يريد مسايلة منكر ونكير من الفتنة و
الاختبار وفتان بالكسر علي ما في الاصل صيغة رومان
قوله اوهما اي تركناه او هم الشي تركه واوهم من
الحساب مائة اي اسقطها منه ومنه الحديث انه صلي الله
عليه وآله صلي فاوهم في صلوته اي اسقط منها شيئا

ويقال اوهمت في الكلام والكتاب اذا اسقطت
منه شيئا قوله عليه السلام ومن منهم على الخلق لا يعد ان
يكون مراده صلوات الله عليه من تمكن منهم على الخلق
الملائكة الذين هم من المجردات المحضة والمفارقات
الصرفة والمعنى انهم في عالم الامر مشرفون على عالم الخلق
فان الملائكة حسب ما حقق عند علماء الشريعة القويمة ضروب
متخالفة وانواع متباينة منها الجسمانيات ومنها المفارقات
الصرفة ومنها المجردات المتعلقة بالجسمانيات وقد ذكر
عليه السلام المجردات المتعلقة بالجسمانيات من قبل بالموكل
على الامطار والجبال وغيرها بالسكون في الهواء والارض
والماء فذكر هنا المفارقات المحضة قوله كل نفس معها
سايق نسخة الشهيد مايم في الاصل وسايق ابن ادريس
وهو موافق للتنزيل الكريم قوله عليه السلام فلا تنس اي
بكسر النون خلاف الذكر والحفظ ورجل نسيان بفتح النون
اي كثير النسيان والنسيان بالكسر ايضا الترك ومنه قوله

في تنزيل الكريم ولا تنسوا الفضل بينكم ما ذا ريم بالنسيان
هنا المعنى الاخير فالامر جلي وان اريد به المعنى الاول
ارتكب البناء على صيغة المشاكلة اي لا تعاملهم معاملة
الناسين لهم فيما تركوا لك وبنيك قوله عليه السلام
حاشوا اي جمعوا وضموا والحشا ما ضمت عليه الضلوع
قال الجوهري وغيره قوله عليه السلام ومن كثرت في اعزاز
دينك يجوز عطفه على حيز الجمع في واشكر بهم اي واشكر من
كثرت في اعزاز دينك من مظلوميهم على ان يكون من
مظلوميهم متعلقا بالتكثير في كثرت والمعنى من كثرت مظلوميهم
في اعزاز دينك ويحتمل ايضا ان يكون من بيانية لتبيين
من والتقدير من كثرتهم من مظلومي الدعاة اليك مع
رسولك في اعزاز دينك والحاصل تكثير اجابتهم لظلم
اياهم في سبيل دينك وان تكون ابتدائية متعلقة بالاعزاز
والضمير المجرور عائدا الى من كثرتهم في اعزاز دينك الناشي
من قبل مظلوميهم وتخصيص ذلك على هذا التقدير بالمهاجرين

ويجوز ان يعطف على ضيعة ويراد بمن كثرت عليه الانفار
ويكون معناه وانكر من وجههم الى من كثرتهم الاعزاز
الدين وهم الانصار والابتدائية على ان يكون المظلوم
بمعنى البلد الذي لا زرع ولا مرعى فيه للدواب والارض التي
لم تتمهد للزرع مثل اهل مكة زادها الله تعالى شرفا وتعظيما
قوله عليه السلام لم تشنهم اي لم يعطفهم ولم يزعجهم قوله
يهديهم بفتح الهاء واسكان الدال اي يسير بهم يقال
هدى يهدي فلان اي سار بسيرته وكذلك الهدي بكسر
الهاء وتسكين الدال ويقال خذ في هديتك بالكسر اي
فيما كنت فيه من الحديث او العمل ولا تعدل عنه ويقال
ايضا نظر فلان هدي امره اي جهة امره وفي الحديث واهدوا
واهدي عمار اي سيروا بسيرته روي بالفتح والكسر قوله
يتفقون باسكان التاء وقبل الفاء المكسورة على ما في بعض
نسخ الاصل اما مخفف يتفقون على رواية س وهو مطاوع
يوفقون والاتفاق افتعال من وفق والاتفاق افتعال

من وفق

من وفق والاتفاق افتعال من وفق يوفق واصله الاوتفاق
كالاتعاد من الوعد والاتقاد من الوقود قلبت الواو تاء
ثم ادغمت ثم لكثرة الاستعمال وهمت ان التاء اصلية
فبني منه تفق يتفق كسمع يسمع وذلك على ما ذهب اليه
الكوفيون واختاره الجوهري في الاتخاذ حيث ذكر انه
افتعال من الاخذ الا انه ادغم بعد تليين الهمزة وابدال التاء
ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا ان التاء اصلية
فبنوا منه فعل يفعل قالوا تخذ يتخذ ولذلك قرئ في قوله تعالى
حكاية عما جرى بين موسى والخضر على نبينا وعليهما السلام
لو شئت لتخذت عليه اجرا وقراه ابن كثير والبصري بالخ
ولو شئت لاتخذت عليه اجرا قراه الباقون فالتاء
في يتفقون زائدة واما البصريون وعلامة زمخشري صاحب
الكشاف وابن الاثير فذهبوا الى ان اتخذ افتعال من
تخذ فادغمت احدى التائين في الاخرى وليس من اخذ
في شي تمسكا بان الافتعال من اخذ ائتخذ لان فاءها

بهمزة والهمزة لا تدغم في التاء ولذلك يقال الايتخاذ و الاتخاذ
الى غير ذلك فالتاء على هذا القول اصلية وتخذ لغة بمعنى
اخذ فيكون تقى يتقي بناء على ذلك لغة بمعنى وقى يقي
قلت وليس يخفى الا ما ذهب اليه الجوهري فمستنده خاف
وضعف متمسكهم على غير خفي فان الهمزة انما يمتنع ادغامها
في التاء ما دامت همزة والجوهري واصحابه لا يدغمونها
الا بعد الابدال كما ذكرتم الصواب في كسر القاف على هذا
ان يقال لما حسبت التاء اصلية حسن تقى يتقي بفتح التاء
فيهما مخففة وكسر القاف في المضارع وفتحها في الماضي وحيث
انه في لغة العرب ما يصح الحاق ذلك به آخر ما تقى يتقي
منه مثل ضرب يضرب كما ذكره في اتقى يتقي انه لما كثر استعماله
توهموا التاء من جوهر الحرف فقالوا اتقى يتقي بتخفيف التاء
المفتوحة فيهما واذا لم يجر والد في كلامهم مثلا ونظير يحملونه
به فلم يستحسنوه فحادوا عنه وقالوا اتقى يتقي مثل رمى يرمي و
قضى يقضي ولذلك جعلوا بناء الاسم منه التقوى وبنو

افعل الامر

افعل الامر منه يقال على التخفيف فاعتبروا التاء اصلية
واستغنوا عن الهمزة بحركة الحرف الثاني في المستقبل
هذا على هذه الرواية واما يتقون بتقديم القاف على الفاء
كما يضبط في كثير من النسخ برواية ش فهو مطاوع تقون
في الاتفاق افتعال من وقف يقف وعلى رواية ع و
في نسخة علي بن السكون ره يعون **قوله** لما بعد الموت
كما قال امير المؤمنين عليه السلام وليكن همك فيما بعد الموت
ونظاير ذلك عنهم نصوص في تجرد النفس الانسانية الباقية
الحية بعد الموت البدني فان المستعد يجب ان يبقى
مع المستعد له لا محالة **قوله** يوم خروج الانفس اي من
تدبير الابدان وكلائتها ومن اعتاق الاجساد و
رعايتها **قوله** وكبة النار اي من الكبة على النار و
الاضافة لملابسة **قوله** الى امن المراد بالامن العلم بزوال
ما كان المتقون يخافونه في الدنيا **قوله** من مقيل القائلة
الظهيرة وقد يكون بمعنى القيلولة ايضا وهي النوم في الظهيرة

يقال قال يقيل قيلولة وقيلا ومقيلا فهو قايل والقيلولة
استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم والمقيل
ايضا موضع القايلة وهو المعني ههنا **قوله** عند خطره خطر
الرجل قدره ومنزلته والخطر ايضا الخوف والاشراف
على الهلاك والمعنيان محتملان في قوله هذا عليه السلام
قوله يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه
وذلك اما ايلاج كل واحد منهما في صاحبه في كل افق
بعينه من الآفاق المايلة ولكن في الاوقات المختلفة
المتناظرة السنوية من جهة اختلاف القسي النهارية
والقسي الليلية بحسب اختلاف النهر والليالي في المدارات
الجنوبية والمدارات الشمالية واما ايلاج صاحبه ايضا
فيه حين ما يولجه في صاحبه فذلك ايضا اما في وقت واحد
بعينه وفي افق واحد بعينه ولكن بالقياس الى بلدين
متقاطرين متفقي العرض مختلفي الجهة من البلاد المتقاطرة
المختلفة بالشمالية والجنوبية اذا البلدان المتقاطران

متحاذان

متحاذيان في افق واحد بعينه على اختلاف الجهة تبة واما في وقت
واحد بعينه ولكن لا بحسب افق واحد بل بالقياس الى الآفاق
المختلفة العرض وفي الاول زيادة تعميم ولطافة تدقيق فليتحقق
فلعل في قوله ع اشارة قدسية الى ان المعني بقوله تعالى
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل سبيل هذه الحكمة
الدقيقة المتبرة المتكررة من الجنبتين على شاكلة واحدة والله
سبحانه اعلم برموز وحيه وبطون كتابه فليتبصر **قوله** بهضات
بهضه الامر عليه وبلغ به المشقة وبهضه الحمل اي اثقله وعجز
عنه **قوله** جماما الجمام بفتح الجيم الراحة يقال جم الفرس جما
وجماما اذا ذهب اعياؤه **قوله** ويبلوا نصبه للاقتباس
من القرآن الكريم على سبيل الحكاية **قوله** اللهيف اي
المضطر والملهوف المظلوم واللهفان المتحسر ولهف بالكسر
حزن وتحسر قاله الجوهري **قوله** حياطة الاسلام حيطته من
جميع جوانبه **قوله** الغافر بضمه ... على المدح والملانا
من حسناتنا صحايفنا والرواية واملا لنا صحايفنا من

حسناتنا قوله وحيز وقت ظللنا فيه قال الجوهري ظللت
اعمل كذا بالكسر ظلولا اذا عملته بالنهار دون الليل والذي
احفظ ظللت اعمل كذا اي لا زالت اعمله وكذلك في قوله
تع فظلت اعناقهم لها خاضعين قوله ضقت بالامر
ذرعا اذا لم تقو عليه قوله في آخر الدعاء ياذا العرش العظيم
زيادة برواية ابن طاوس فانت قادر يا ارحم الراحمين
آمين ورب العالمين قوله لما نزل بي ذرعا ضاق
بالامر ذرعا وذراعا وضاق بالامر ذرعه وذراعه
ضاق به الامر ذرعا ضعفت عن طاقته ولم تجد من
مضيق المكروه فيه مخرجا قاله في القاموس وقال في
الصحاح يقال ضقت بالامر ذرعا اذا لم تطقه ولم تقوا
عليه واصل الذرع انما هو بسط اليد فكانك تريد مددت
اليه يدي فلم تنله وربما قالوا ضقت به ذراعا انتهى قوله
واستعمال اللام مكان الباء سائغ شائع حاشية
اخرى فلان رحب الذراع اي واسع القوة والقدرة

والبطش

لنهاية
والبطش والذرع الوسع والطاقة قال ابن الاثير في
قال ومنه الحديث فكبر في ذرعي اي عظم دفعه وجل عندي
والحديث الآخر فكبر ذلك من ذرعي اي ثبطني عما اردته
ومن حديث ابراهيم عليه السلم اوحي الله اليه ان ابن
لي بيتا فضاق بذلك ذرعا ومعنى ضيق الذرع والذراع
قصرهما كما ان معنى سعتهما وبسطهما طولا ووجه التمثيل ان
القصير الذراع لا ينال ما يناله الطويل الذرع ولا يطيق
طاقته فضرب مثلا للذي سقطت قوته دون بلوغ الامر
والاقتدار عليه قوله عليه السلام يا رب يجوز ذلك في النداء
على خمسة اوجه في كل دعاء يا رب بكسر الباء الموحدة و
اسقاط المضاف اليه وهو الياء المثناة من تحت للمتكلم
يا ربي باسكان ياء المتكلم يا رباه بالهاء الساكنة للسكت
وقفا ووصلا يا ربي بفتح الياء يا رب برفع الموحدة
لمناداة المفرد المعرفة قوله عليه السلام تكادني معا
اي بفتح الهمزة المشددة بعد الكاف على التفعل او

بتخفيف الهمزة المفتوحة بعد الالف الممدودة بين الكاف
والدال على التفعل من الكؤودة وهي الصعوبة والشدة
والمشقة وكذلك الكنونة بالنون والكابة بالباء
الموحدة جميعا بالهمزة بعد الكاف بمعنى الشدة والكؤود
بفتح الكاف على صيغة فعول العقبة الصعبة المصعد
قال علامة الزمخشري في الفائق ابو الدرداء ان بين
ايدينا عقبة كؤودا لا يجوزها الا المخف الكؤود مثل الصعود
وهي الصعبة ومنها تكاءده الامر وتصعده اذا شق عليه
وصعب وكاد وكاب وكان ثلاثيها في معنى الشدة
والصعوبة يقال كانت اذا اشتددت عن ابي عبيد
والكابة شدة الحزن اخف الرجل اذا اخفت حاله
ورقت وكان قليل الثقل في سفره او حضره وعن مالك
بن دينار انه وقع الحريق في دار كان فيها فاشتغل
الناس بالامتعة واخذ مالك عصاه وجرابا كان له
ووثب فجاوز الحريق وقال فاز المخفون ويقال افلت
فلان

فلان مخفا وقال ابن الاثير في النهاية في حديث الدعاء
ولا يتكاءدك عفو من مذنب اي يصعب عليك ويشق
ومنه العقبة الكؤود اي الشاقة ومنه حديث ابي الدرداء
ان بين ايدينا عقبة كؤودا لا يجوزها الا الرجل المخف
ومنه حديث علي عليه السلام وتكاءدنا ضيق المضجع اي
صعب علينا وثقل وشق وفي صحاح الجوهري عقبة كؤود
شاقة المصعد وتكاءدني وتكأدني اي شق علي تفعل وتفاعل
بمعنى انتهى واما تكادني بتشديد الدال بعد الالف على
ادغام الهمزة في الدال على التفعل والتفاعل من الكد و
هو الجهد والشدة في العمل فتصحيف واسناده الى الشيخ
لش خلاف ونسخة بخط قدس الله تعالى لطيفه عندي
وهي صفر ما عدا عن ذلك اصلا وما شا قوله عليه السلام
سطني حمله بالطاء في الاصل وبالضاد كف وكلاهما بمعنى
واحد وما في الاصل اشهر قال في القاموس بهظني الامر
كمنع وابهظني اي فدحني وبالطاء اكثر قوله عليه السلام فخر

وحيًا على فعيل اى سريعًا قريبًا من الوحي بالقصر والمد بمعني السرعة والاسراع قال في المغرب الايحاء والوحي اعلام في خفاء وعن الزجاج الايماء يسمي وحيا يقال اوحي اليه ووحي بمعني اوما والوحي بالقصر والمد السرعة ومنه موت وحي وذكاة وحية سريعة والقتل وحي اي اسرع وقولهم السم يقتل الا انه لا يوحي ثم ابن يحي من وحي الذبيحة اذا ذبحها وحيا ولا يقال اوحي انتهى كلامه ق استوحاها استحها اذا استلهم واستفهم وكذلك اذا حركه واستثاره وهيجه وعجله وحاه توحيه اذا عجله وعجل فيه تعجيلا وفي مجمل اللغة الوحي بالقصر ايضا الصوت ويقال استوحيناهم اي استصرخناهم **قوله** وان يستحوذ علينا اي يغلبنا ويستولي علينا قال ابن الاثير استحوذ عليهم الشيطان اي استولي عليهم وحواهم اليه وهذه اللفظة احد ما جاء على الاصل من غير اعلال خارجة عن اخواتها نحو استقال واستقام ونحو ذلك من نحو ذلك الي الكلفة زايد

على نسخة الشهيد رحمه الله وموافق لنسخة اخرى **قوله** على غير عدة على غير افتقار بايد خر الحيوة ما بعد الموت **قوله** ومن التفقر الي الاكفار الاكفار على وزن الاشبال على ما في الاصل جمع كفو وهو الترب والمثل والنظير والاكفار بالتشديد على ما في نسخة جمع كاف بالتشديد من الكف بمعني من يكف عن احد **قوله** ولا تشغلني بالاهتمام افتعال من الهم بمعني الحزن والغم لا من هم بالامر اذا قصده ولا من الهم بمعني الذوب قال في المغرب لهم الشحم فانهم اي اذابه فذاب وقوله في الطلاق كل من همه اي استوي حاله واستوفر الصواب اهمته يقال اهمته الامر اذا احلقه واحزنه منه قولهم همك ما اهمك اي اذاب كما احزنك ومنه قيل للحزون الغموم مهموم والهم بالكسر الشيخ الفاني من الهم الاذابة او من الهم الذيب وهم بالامر قصده والهم واحد الهموم وهو ما يشغل القلب من امر يهم ومنه اتقوا الذين فان اوله هم وآخره حرب هكذا احكاه الازهري عن ابي سمعل

متعلق بالدعاء الاول ١٢م

والحرب بفتحتين ان يوخذ ماله كله ورد يي خزن وهو غم
يصيب الانسان من فوات المحبوب والهم الدبيب ومنه الهامة من
من الدواب ما يقتل من ذوات السموم كالعقارب والحيات
والمعني ولا تشغلني بالهم والغم عن المحافظة على وظايف
الفرايض واسباغها على الوجه الاتم الاكمل وعن النهوض
بمراعاة النوافل والاتيان بالسنن والآداب قال شيخنا
الشهيد في الذكري قد تترك النافلة لعذر ومنه الهم
والغم لرواية علي بن اسباط عن عدة منا ان الكاظم
عليه السلام كان اذا اهتم ترك النافلة وعن معمر بن خلاد
عن الرضا عليه السلام مثله اذا اغتم والفرق بينهما ان الغم
لما مضي والهم لما ياتي وفي الصحاح الاهتمام الاغتمام قلت
قد ورد عن مولانا امير المومنين صلوات الله وسلامه عليه
ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا ما ادبرت فلا تضيقوا
عليها بالنوافل قوله او دنيا الصحيح دنيا من غير تنوين وان كانت
في بعض النسخ منونة لانها صفة لموصوف لها مقدر كنشاة

اوجيوة وهي بمنزلة افعل التفضيل وفي حكمه في عدم الصرف قوله
ولا تخل بضم التاء وكسر اللام المشددة من باب التفعيل تقول
خليت فلانا وصاحبه وخليت بينهما وفي الرواية ابن
ادريس رحمه الله ولا تخل مكسورة اللام المشددة مفتوحة
الخاء والتاء من باب التفعل باسقاط احدي التاءين لان
تخليت لكذا بمعني تفرغت له بل من تخليته وفلانا وتخليت بينهما
اي خليت فالتفعل ربما يكون للتعدية وان كان اللزوم
فيه اكثر واشيع وكسر اللام للدلالة على الياء المحذوفة
قوله ولا تجعل لشي من جوارحنا نفوذا من باب التقلب
لا من الباس اي لمعصيتك نفوذا في شي من جوارحنا و
منه في التنزيل الكريم اني رسول من رب العالمين حقيق
علي ان لا اقول علي الله الا الحق علي القراءة لا بالتشديد
لقول القارئين الي مال واحد وفي قول الشاعر وتشقي الرماح
بالضياطرة الحمر اي وتشقي بالرماح الضياطرة وبهم الكلام
واما ان نفوذ الشي في صاحبه مساوق نفوذ صاحبه بعض

فيه لان مالزمك فقد لزمته على سياق ما قاله المعترض ان
هناك غير مستقيم ههنا فليتدبر **قوله** واجعل همسات
قلوبنا همسات القلوب وهي النفوس الناطقة الانسانية
هي دقايق افكارها ولحظات انظارها وانبعاثات
ميولها واهتزازات اراداتها بحسب قوتيها النظرية
والعملية والهمس في اللغة الصوت الخفي وهمس الاقدام
اخفى ما يكون من صوت القدم ومنه سمي الاسد هموساً لانه
يمشي مشية خفيفة حفية فلا يسمع دوي وطيه **قوله** في آخر الدعاء
بعد قوله ورغبتنا عنا اليك يا ارحم الراحمين في نسخ ع
برحمتك يا ارحم الراحمين نسخة للشهيد والكفعمي
فيه تبعة التبعة ما يتبع الشيء من النوايب قال ابن
الاثير في النهاية وفي حديث قيس بن عاصم يا رسول الله
ما المال قال الذي ليس فيه تبعة من طالب ولا ضيف
يريد بالتبعة ما تبع المال من نوايب الحقوق وهو من تبعت
الرجل بحقي **قوله** من انتابه انتاب الرجل كذا اتاه مرة

بعد مرة

بعد مرة **قوله** فانك ملي بهمزة بعد الياء على صيغة فعيل و
في نسخة برواية كف ملي مشددة الياء بالقلب والادغام
من ملاء الاناء يملاه وملاء فلانا اي عاونه وتمالاوا تعا
ونوا قال المطرزي في المغرب واصل ذلك العون في الملاء
ثم عم والملي الغني المقتدر وقد ملو ملاة وهو املاء منه على
افعل التفضيل ومنه قول الشريح اخترا ملاهم اي اقدرهم
وقال الزمخشري في الاساس هو ملي بكذا مضطلع به وقد
طوبه ملاوة وهم مليون به وقال الهروي في غريب القرآن
ملاء من بني اسرائيل يعني اشرافهم ووجوههم ومنه قول النبي صلعم
اوليك الملاء من قريش واستقاقه من ملات الشيء و
فلان ملي اذا كان مكثرا فمعنى الملاء الذين يملون العين
والقلب وما اشبه ذلك وقال ابن الاثير في النهاية
في حديث الدين اذا اتبع احدكم على ملي فليتبع الملي بالهمزة
الثقة الغني وقد ملؤ فهو ملي بين الملاء والملاءة بالمد وقد
اولع الناس فيه بترك الهمزة والتشديد قلت فقد استبان

ان مليا بهذا المعنى اصله بالهمزة على خلاف مليّ في قوله تع
واهجرني مليا اي زمانا طويلا فانه من الملاوة وقد اسلفناه
تحقيقه فلا تكن من المتخبطين قوله واذ كل نعمك ابتداء اذ
قاطبة ما سواك مستندة اليك بالذات ابد الآباد مرة واحدة
دهرية وهي خارجة عن ادراك الاوهام لا على تلاحق المراتب
الزمانية المألوفة للقرائح الوهمانية فطباع الامكان الذاتي
ملاك الافتقار الى جدتك وساط الاستناد الى بيتك فكل
المنعم والمواهب فيوض جودك ورحمتك فكذلك الاستحقاقات
والاستعدادات المترتبة في سلسلة الاسباب والمسببات
مستندة اليك في سلسلة الاسباب فايضة باسرها من
تلقاء فياضيتك قوله عليه السلام اناب افتعال من النوبة
بالنون قبل الواو اي انوه على التناوب مرة بعد اخرى
قال الجوهري في الصحاح ناب عني فلان ينوب منابا
اي قام مقامي وانتاب فلان القوم انتيابا اي اتاهم مرة
بعد اخرى وهو افتعال من النوبة ومنه قول الهذلي لا يرد الماء

الا انتيابا

الا انتيابا ويروى ائتيابا وهو افتعال من آب يؤوب اذا
اتى ليلا واناب الى الشيء اي اقبل وتاب وفي القاموس
النوبة الفرصة والدولة والجماعة من الناس والجمع
النوب وناب عنه نوبا ومنابا قام مقامه وانابه عنه وناب
الى الله تعالى تاب كاناب وناب وعاقبه ونابه لزم
الطاعة وانتابهم انتيابا اتاهم مرة بعد اخرى وتنوّبوا
با ومن اعاجيب الاغلاط ما وقع هنا لغير واحد من الطغام
القاصرين وهو حسبان ذلك انفعالا من التوبة الرجوع
من الذنب والندم عليها ثم استناد هذا الحسبان الى
الصحاح افكا واختلاقا فاستقم كما امرت ولا تكونن
من الجاهلين قوله عليه السلام وان نعجب باعمالنا بضم
النون وفتح الجيم على صيغة المجهول من باب الافعال
يقال اعجبني هذا الشيء لحسنه وقد اعجب فلان بنفسه فهو
معجب برايه وبنفسه على صيغة المفعول والاسم العجب
بالضم كذا في الصحاح وفي مجمل اللغة فلان معجب فلانة

بكسر العين واسكان الجيم كما يوضحها بالكسر ايضا اي انه
الذي يعجب به على البناء للمفعول وتعجب من الشيء واستعجبت
واعجبني هذا الشيء لحسنه وقد اعجب بنفسه وفي القاموس
اعجبه كذا حمله على العجب منه واعجب هو به والرجل يعجبه العقود
مع النساء او تعجب النساء به والعجب وهي جمع عجيب ولا واحد لها
من لفظها والاعجاب جمع عجب بالتحريك والاصح في المشهور
ان العجب بالتحريك لا يجمع وقولهم عجب عاجب للتاكيد
كقولك ليل لايل ودهر داهر وفي التنزيل الكريم في
سورة التوبة اذ اعجبتكم كثرتكم من العجب بالضم وفي
سورة الاحزاب ولو اعجبك حسنهن من العجب محركة و
بالجملة اعجاب المراد بالشيء هو كون الشيء معجبا اما
بالكسر على اسم الفاعل وهو معجبا به بالفتح على اسم المفعول
فليعلم **قوله** حاشاك بالوقف ليتعلق بما قبله غيرك بالوقف اصل
ليتعلق به لا يخاف على نفسي الا اياك والا احد عنده
على الاخير الوقف على غيرك ثم الابتداء من حاشاك وهو

علي الاول

على الاول اما بمعنى سبحانك او بمعنى الا انت تاكيدا للمعنى
الذي افاده غيرك او للتنزيه والتقديس عن امكان
ان يتصور للذنوب غافر غيره وعلى الاخير للتنزيه والتقديس
عن ان يكون سبحانه بحيث لا يخاف عنده على نفسه الا اياه
فاما كيف يتصح ذلك وان من درجات العرفان ان لا
يخشى العارف الا ربه فمن سبيل ثلثة الاول انه جل سلطانه
انما انتقامه من تمام الحكمة وعقابه من سعة الرحمة كما
قال ع في دعائه اذا استقال من ذنوبه انت الذي تسعى
رحمته امام غضبه فالعقوبات الالهية كتاديبات يتولاها
المودب الرؤف الرحيم وايلامات يامر بها المعالج العطوف
الحكيم وانما الاسماء الحسنى القهرية للرحمن سبحانه وتعالى
كالقابض والخافض والمذل والضار من حيث اسمائه الحسنى
اللطيفة كالباسط والرافع والمعز والنافع والى هذا
نظر من قال من اهل التحصيل والتحقيق انه لا يسوغ للذاكر
سبحانه ان يفرد واحدا من اسماء القهر عن مقابله من اسمائه

الرحمة دون العكس الثاني انه لما كانت غاية شدة
الكمال مستوجبة لتعلق الاسماء المتقابلة الكمالية على
وجه الاتم الاكمل كان كل من اسماء الحسنى المتقابلة الكمالية
مقتضاه في شدة الكمالية ان يكون بحيث كانه لا يستتبع
الاطلاق مقابله اصلا فملاحظ الغفور الرحيم في مقام طلب
المغفرة والرحمة كانها تقصد العبد بحيث ما يستوجبه شدة
كمالية الاسم عن استشعار ما يقابله من اسماء المقدسة
وهو شديد العقاب وقد لاحظ ذلك من ذهب من
الاصحاب الى انه لا يسوغ للذاكرين افراد شيء من
الاسمين المتقابلين عن مقابله بل الحقيق بحسن الادب
القران بين كل متقابلين من الاسماء المقدسة الثالث
ان درجة العارف في مقام الرجا يجب بعده درجته
في مقام الخوف عن احتمال الرجا اصلا ولذلك قد وجب
ان يكون درجات الرجا والخوف عند الكافور والتقادم
ابدا الا حين الموت روى شيخنا الاقدم الكليني رحمه الله

بكتابه

في كتابه الكافي عن الحرث بن المغيرة او ابيه قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام ما كان في وصية لقمان لابنه
قال عليه السلام كان فيها الاعاجيب وكان اعجب ما كان
فيها ان قال لابنه خف الله عز وجل خيفة لو جئته ببر الثقلين
لعذبك وارجوا الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك
ثم قال كان ابي يقول ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران
نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن
هذا لم يزد على هذا انتهى ما في الكافي والذي يستبين لي
انه لعل في تاخيره عليه السلام الرجاء عن الخوف ايماء وتلميحا
الى انه ينبغي ان يكون خاتمة الحيوة على مقام الرجاء ورجحان
درجته والله سبحانه اعلم باسرار اوصياء رسوله عليه وعليهم
افضل الصلوة وازكى التسليم **قوله** يا من لا يعنيه بفتح المثناة
من تحت وبالمهملة ان كنت وبالنون المكسورة اي لا
يهمه ولا يشغله ومنه الحديث من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه وبضمها وتسكين المهملة قبل النون المكسورة

آ رح ظ

اي لا يوقعه في تعب و نصب و برواية ابن ادريس بضم المثناة و بفتح المهملة و بالنون المشدده على انه من باب التفعيل بمعنى التعب و التنصيب و برواية ع و س بالمهملة ان كثير بين المثناتين من تحت المضمومة من قبل والمكسورة من بعد اي لا يبغيه ولا يبغيه من الاعياء بمعنى الاتعاب والاعيا ز قوله كيف تُنبَلُ محتاج محتاجا وقد قال في ذلك بعض اهل التحقيق استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون قوله معدم مفعل من العدم بالضم والتسكين بمعنى الفقر لا من العدم بالفتحين نقيض الوجود و هو من باب الافعال اللازم اي ذو فقر الى ذي فقر قوله المتظلمين التظلم شكوى المظلوم عند من ينصف له من ظالمه قوله اغترارا ما افتعال من الغرة بالكسر بمعنى الغفلة ومنها انا بهم الجيش وهم غابرون اي غافلون واغترّ ما كانوا على افعال التفعيل اي اغفل والتغره من التغرير كالتعلة من التعليل والباء

على هذا بمعنى عن وعلى ذلك عمل بعضهم قوله عز من قايل ما غرك بربك الكريم واما معناه الاجترار والتجاسر والباء بمعنى على كما اختاره علامة زمخشري في الاساس حيث قال وما غرك بي اي كيف اجترأت علي ومنه ما غرك بربك الكريم قوله واعدني عليه عدوى يقال استعدى فلان الامير على من ظلمه اي استعان به فاعداه الامير عليه اي اعانه ونصره ومنه فهي رجل يعدو على والعدوى اسم تاره من الاستعداء واخرى من الاعداء فعلى الاول طلب المعونة والانتقام وعلى الثاني المعونة نفسها كما هنا في قوله عليه السلام عدوى حاضرة ومنه قولهم ادعى فلان عند القاضي واراد منه عدوى اي نصرة ومعونة على احضار الخصم ليتوبعديه اي يسمع كلامه ويامر باحضار خصمه له قال في المغرب وكذا ما روي ان امراة وليد بن عقبة استعدت فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم هدبة من ثوبه كهيئة العدوى اي كما يعطي القاضي الخاتم او الطينة ليكون علامة في احضار المطلوب حاشية اخرى عدو

طلبك اي وال ليعديك علي من ظلمك اي ينتقم منه من
استعديت علي فلان الامير فاعداني اي استعنت
به عليه والاسم منه عدوي وهي المعونة **قوله** عمايا ويه اي
يعاديه يقال ناواه ناهضه وعاداه واصله الهمز لانه من النوء
بمعني النهوض **قوله** من ضيق الخنق بالتحريك الغيظ والحقد
قوله جلل الجلل هنا بمعني الحقير الهين والجلل ايضا الامر
العظيم فهو من الاضداد **قوله** مزرية بضم الميم وكسر الزاء و
من باب الافعال من الزرء بالضم بمعني النقص وفي نسخة بتشديد
بفتح الميم وكسر الزاء بمعني المصيبة **قوله** شوي في الرواية ش
الشوي الشي الهين اليسير والشوي بالواو المكسورة بعد الشين
المفتوحة وقبل الياء المشددة كالعي التعبان العاجز
قوله عليه السلام للموجدة بالفتح والكسر معا الغضب
والسخط **قوله** عليه السلام فكما كرهت لي من ان اظلم
علي ما في نسخة س من للتبيين تبين ما في فكما ومفعول
كرهت علي هذه الرواية **قوله** لا اشكو اي انما اشكو

اليك واثبات الالف بعد الواو بحسب رسم الخط في
نظاير ذلك في القران الكريم وفي الصحيفة المكرمة من
حيث التشبيه بواو الجمع تنبيها علي اعتبار تكرير اشكوا مثلا
وتكثيره علي سياق ما قاله المفسرون في علامة الجمع في
رب ارجعون وفي ن والقلم وما يسطرون فليتفقه **قوله**
بالمهملة
سكاهي وفي س شكاه الشكاه الالي **قوله** ويحاصرني
والمعجمة ايضا بالمهملتين من حاشيتي الالف اي يضايقني
في حقي ويباغي عليه من حصره يحصره حصرا ضيق عليه وبالمهملة
من قبل والمعجمة من بعد امامن محاصرته محاصرا اي حاشيته
عند السلطان او من حاضرته حضارا اي عدوت معه
وبالمعجمتين من الحاشيتين اي يذهب بحقي مجانا ولا يد
يبلغ نصاب الكمال من المحاصرة وهي مع الثمار قبل ان
يبدو صلاحها وهي حصر بعد حاشية اخري بالمعجمة من
قبل الالف والمهملة بعدها بفاعلة من الحاضرة اي يأخذ
بخاصرتي ويضيق علي امري والحاضرة هي ما فوق الطنطة والزار

الطنطنة اي الجرار الحصر من الاضلاع
والاثر اسفلها وس الاضلاع
وواحده الاثر سفة ا

قوله عليه السلام اللهم لك الحمد علي ما لم ازل اتصرف فيه العائد

راجع الي ما ومن سبين له وصلة التصرف محذوفة

وتقدير الكلام علي ما لم ازل فيه اتصرف في الامور تلك

الحالة هي سلامة بدني قوله عليه السلام مالا قلب فكره فيه

اي تكرر ما في سعناه في احاديثهم صلوات الله وسلامه

عليهم فمن ذلك ما رواه رئيس المحدثين ابو جعفر الكليني

رضي الله عنه في جامعه الكافي في الصحيح عن ابي عبد الله

عليه السلام قال قال ان رسول الله صلعم رفع راسه الي السماء

فتبسم فقيل له يا رسول الله رايناك رفعت راسك الي السماء

فتبسمت قال نعم عجبت لملكين هبطا من السماء الي الارض

يلتمسان عبدا صالحا مومنا في مصلي كان يصلي فيه ليكتبا له

عمله في يومه وليلته فلم يجده في مصلاه فعرجا الي السماء

فقالا ربنا عبدك فلان المومن التمسناه في مصلاه لنكتب

له عمله ليومه وليلته فلم نصبه فوجدناه في حبالك فقال الله

عز وجل اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمله في صحته من الخير

في يومه

في يومه وليلته ما دام في حبالي فان علي ان اكتب له اجر

ما كان يعمله اذ حبسته عنه وفي الصحيح ايضا عن عبد الله بن

سنان عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم يقول الله

عز وجل للملك الموكل بالمومن اذا مرض اكتب له ما كنت

تكتب له في صحته فاني انا الذي صيرته في حبالي وباسناده

العالي عن ابن محبوب عن عبد الحميد عن ابي عبد الله عليه السلام

اذا صعد ملكا العبد المريض الي السماء عند كل مسا يقول

الرب تبارك وتعالى ما ذا كتبتما لعبدي في مرضه فيقولان

الشكاية فيقول ما انصفت عبدي ان حبسته في حبس من

حبسي ثم امنعه الشكاية اكتبا لعبدي مثل ما كنتما تكتبان له

من الخير في صحته ولا يكتبا عليه سيئة حتي اطلقه من حبسي فانه

في حبس من حبسي وباسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام

قال قال النبي صلعم ان المسلم اذا غلبه ضعف الكبر امر الله

عز وجل الملك ان يكتب له في حالته تلك مثل ما كان يعمل

وهو شاب نشيط صحيح ومثل ذلك اذا مرض وكل الله

به من يكتب له في سقمه ما كان يعمل من الخير في صحته حتى يرفعه الله
ويقبضه وكذلك الكافر اذا اشتغل بسقم في جسده كتب الله
ما كان يعمل من شر في صحته قلت وفي معناها من طريق الخاصة
ومن طرق العامة اخبار كثيرة ولعل السر ان النية تنوب
عن ذلك وتقوم مقام العمل ونية المؤمن خير من عمله ونية
الكافر شر من عمله ولقد ورد هذا المعنى عن الصادق عليه السلام
في سبب استحقاق الخلود للمؤمن في الجنة والكافر في النار
ونحن قد اشبعنا المقام بكلام مشبع في كتاب [illegible]
والحمد لله رب العالمين على جميع افضاله **قوله** من حسن
صنيعك اي عائدتك ومعروفك ومن مبعضته او مبغضته
وفي نسخة كف من حسن صنيعك بمعنى صنعك والجار والمجرور
اعني الى يحتمل التعلق بصنيعك ويحتمل ان يكون صلة [illegible]
عليه السلام ينتحب الخاطئون النحيب بالجار المهملة البكاء والنحب
البكاء بصوت طويل ومد والانتحاب ايضا مطاوعه [illegible]
بمعنى فزعه نزعه والمناجاة المخاطبة والمراهبة **قوله** عليه السلام

كثيب

كثيب الكآبة بالتحريك والكآبة بالمد سوء الحال من الحزن
وانكسار البال وما منكب ورماد مكتئب اللون اذا ضرب
الى السواد كما يكون وجه الكئيب قاله الجوهري **قوله**
عليه السلام امام غضبه فان غضبه جل سلطانه من حيث
رحمته الواسعة وقد بسطنا تبيان الامر في ذلك في كتبنا
الحكمية وايضا رحمته الواسعة تسبق غضبه وتعقبه ايضا
~~فانما غضبه جل سلطانه من حيث رحمته الواسعة وقد~~
~~بسطنا تبيان الامر في ذلك في كتبنا الحكمية وايضا رحمته~~
الواسعة ~~تسبق غضبه وتعقبه ايضا~~ فانما غضبه سبحانه بين
رحمتين من رحماته سابقة وعاقبة على سياق ما في التنزيل
الكريم من قوله عز من قائل فان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا ان مع العسر يسرا اذ تعريف العسر وتنكير يسرا
يعطي ان طبيعة العسر بل كل فرد من افرادها بين يسرين سابق
وعاقبت فاللام الاولى التعريف الجنس وافادة الاستغراق
والثانية الافادة العهد **قوله** عليه السلام وانت الذي

مطاوعه وسعه الشي بالكسر يسعه فاتسع هو فيه وقد يكون
ايضا افتعالا لذلك الشي الذي يسعه في سعته اياه قوله
عليه السلام وانت الذي لا يرغب اذا انما الداعي والغاية
الاخيرة التي هي غاية الغايات ومبدا المبادي في فطره
تع وتقدس مجد علمه سبحانه بنظام الخير وما هو الاتقن
مرتبة ذاته الحقة من كل جهة لا غير قوله عليه السلام وانت
الذي لا يفرط لا يفرط بضم اليا وكسر الرا من الافراط وهو
التشطط ومجاوزة الحد على رواية ع بر واية س لا يفرط بفتح
اليا وضم الرا اما من فرط عليه يفرط اي عجل وعدا ومنه في
التنزيل الكريم انا نخاف ان يفرط علينا اي يعدو ويعجل واما من
فرط في الامر يفرط فرطا اي قصر فيه وضيعه حتى فات وكذلك
التفريط فيه ومنه لا يفرط على رواية س بضم اليا وكسر الرا
المشددة في عقاب من عصاه اي لا يجاوز الحد في عقابه فان
عقابه جل سلطانه وان كان هو الاليم الشديد الذي لا يطاق
الا انه دون الحد جدا بالقياس الى الاستحقاق من عصاه و

في رواية

في رواية ابن ادريس لا يفرط وانما معناه انه سبحانه لا يعاجل
من عصاه بالاخذ ولا يقصر في تاخير عقابه امهالا له الا ما شئته
قوله عليه السلام لبيك اي لبيت تلبية وساعدت على طاعتك
يا رب مساعدة بعد مساعدة قوله عليه السلام في البكا البكاء اذا
بالمد الصوت الذي يكون مع البكا وبالقصر الدموع وخروجها
قوله عليه السلام ولا يخذل اما على صيغة المعلوم وخذل
يخذل من باب علم يعلم يقال خذلت عنه اي سقط نهيها
من شره تكون في اشفارها واما على صيغة المجهول من باب
الافعال يقال اخذل البكا العين قاله في القاموس
عليه السلام وانتقاص جوارحي الانتقاض بالقاف والضاد المعجمة
وكذلك فيما يحظى بالعام نقضت الثوب والشجر اذا حركته
لينتقض والنقض بالتحريك ما سقط من الورق والثمر
وفي بعض نسخ الاصل بالقاف والضاد المعجمة اما من نقضت
الارض عن الكماة اي تفطرت واما من النقض بالكسر بمعنى
الصوت يقال نقضت العقاب اي صوتت وكذلك

الدجاجة والانقاض اصوات صغار الابل واما من انقض
الحمل ظهره اي اثقله واصل النقض الصوت والنقيض صوت المحامل
والرحال قوله عليه السلام فكم من غايبة من في نظاير هذه
المقامات مزيد للاستغراق والاستيعاب والتنكير والتعميم
والتنكير والتعميم كما في التنزيل الكريم ان ينزل عليكم من خير
من ربكم منها الاولى للاستغراق والثانية للابتداء
قوله عليه السلام الجوار على ما نسخة الشهيد بالضم رفع
الصوت والاستغاثة وكذلك الجار بالفتح وسكون الهمزة
ومنه ثم اليه تجارون اي ترفعون اصواتكم بالدعاء قال
في الصحاح الجوار مثل الخوار يقال جار الثور يجار اي صاح
وقرا بعضهم عجلا جسدا له جوار حكاه الاخفش وجار الرجل
الى الله اي تضرع بالدعاء قوله عليه السلام غايبة با
بالهمز وكذلك فيما يحكى فيما سلف قوله عليه السلام من
شايبة الشايبة واحدة الشوايب وهي الاقذار والادناس
عليه السلام ومنها بعد غورا اي ذهابا الى غور الباطل و

توغلا

توغلا فيه من غار يغور غورا اذا اتى الغور فهو غاير وكل
شيء قعره او غورا بمعنى غائرا كما في التنزيل الكريم يصبح
ماؤها غورا قال الجوهري في الصحاح ماء غور اي غائر
قوله عليه السلام المخلوقة اي الجاعلة اياي كالثوب الخلق
بالتحريك وهو البالي قال في الصحاح ثوب خلق اي بال
يستوي فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر الاخلق
وهو الاملس والجمع خلقان قوله عليه السلام استحيار لطول
التعبد ونقصان الطاعة بالنظر الى امانة نسخة بجلال
عزك العظيم وبهار وجهك الكريم قوله عليه السلام ما استوجبت
يعني نظرا الى جبروت عزك وجلالك فان سلطان علو
مجده سبحانه وتعم جناب كبريائه جل سلطانه يستحق بان
يكون مطلق عصيانه بما هو عصيان له سيئة مجزية موبقة
غير ممكنة الانجبار والانمحاء بتكاثر سوابغ الطاعات
وتضاعف سوابغ الحسنات بوجه من الوجوه اصلا فضلا و
المعاصي جميعا بواسطة في ذلك بحسب كبرياء جناب المعصي

ان كانت هي بحسب خصوصيات انفسها وبحسب لحاظ خصوصيات
درجات العاصين مختلفة في استحقاق العفو فلعلي بصدد
قابلية للانمحاء والانجبار بالتوبات والمكفرات اذا غض
النظر عن تعاظم سلطان من حقه ان يكون المطاع ولم يلحظ
من المعصي وهذا مأثور عن امير المؤمنين صلوات الله وسلامه
عليه حيث قال لا تنظر الى ما عصيت وانظر الى من عصيت
فليتبصر قوله عليه السلام وارزقني حسن الانابة الانابة
هي الاقبال على الطاعة يقال اناب الى الله اي اقبل
قاله الجوهري والانابة ايضا التوبة والرجوع عن منكر
يقال اناب تاب ورجع واليه مآبي اي مرجعي قاله
السجستاني في غريب القرآن والزمخشري في الاساس
قوله عليه السلام من نزغات الشيطان اي مفاسده
ومنه قوله سبحانه من بعد ان نزغ الشيطان بيني و
بين اخوتي اي افسد قاله في غريب القرآن قوله عليه السلم
اناتك اي حلمك عني وتاخيرك في عقابي قوله عليه السلم

تنتشر على ما في نسخة ابن ادريس اي تنتفخ من الانتشار
وهو الانتفاخ في عصب الدابة ويكون ذلك عن التعب
قوله عليه السلم بامانيه ثمار الاماني بالياء المثناة المشددة
معناه في هذا الموضع الاحاديث المختلقة والاكاذيب المفتعلة من
تمناه اي اختلقه ومنه هذا شيء رويته ام تمنيته والاصل
في ذلك اما الاشتقاق من منى اذا قدر اذ كان المتمني يقدر
ويحرز في نفسه ما تمناه كذلك المختلق يقدر في نفسه كلما يقوله
واما الاخذ من تمنى الاحاديث مقلوب تمناى تفتعلها
اشتقاقا من مقلوب المين وهو الكذب فاما في قوله
سبحانه في التنزيل الكريم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب
الا اماني فاما الامر على هذا السبيل بعينه واما الاماني جمع
امنية على ان الاستثناء منقطع قوله عليه السلم واشتهاني
لمعصيتك اي ابتذلني في اتباعه معصيتك من قولهم امتهنوني
اي ابتذلوني في خدمتهم فتعال من المهنة بمعنى الخدمة
قوله اخساه عنا بعبادتك واكبته بدوبه اخسات الكلب

خشار طرده والكبت الصرف والاذلال وكبته لوجهه
اي صرعه والدوب العادة والشوق الشديد ودأب
في عمله فلان اي جد وتعب **قوله** عليه السلم ردما اي سدا
من ردمت الثلمة ردما اي سددتها **قوله** من اكنافنا
الي ومتعاما من رواية س لا من الاصلب وفي رواية
س خطره مكان خطره نسخة **قوله** عليه السلام مدخلا المدخل
بفتح الميم والخاء اما علي المصدر بمعني الدخول واما علي
اسم المكان اي موضع الدخول والمدخل بضم الميم وفتح الخاء
علي المصدر بمعني الادخال وفي نسخة الشهيد قدس الله
سره بكسر الخاء علي اسم الفاعل من باب الافعال **قوله**
عليه السلام لديناه منزلا بفتح الميم وكسر الزاء علي اسم
المكان بمعني موضع النزول ومنزلا بفتح الميم والزاء علي
المصدر الميمي للمجرد بمعني النزول ومنزلا بضم الميم وفتح الزاء
علي المصدر للمزيد بمعني الانزال وفي نسخة الشهيد قدس الله
لطيفه منزلا بكسر الزاء علي اسم الفاعل من باب الافعال

ويكون

ويكون في حيز المفعول صوالموصوف المحذوف وتقدير الكلام
لا يوطنين فيها الدنيا في قلوبنا وجوارحنا وضمائرنا وذواتنا
شيئا منزلا للشيطان في اقتدتنا **قوله** عليه السلم مما يكاثره
بالليل بالنهار اصح عليه السلم واشرب علي صيغة الامر من
باب الافعال اما من الشراب والشرب او من الاشراب
وهو لون اي خالط قلوبنا واجعله يتداخلها ويسري
فيها دبيب توعب دخلها واحله في مداخلة ومخالطته
اياها محل الشراب في مداخلة اعماق البدن او محل الصبغ
في مخالطته نشر اشر الثوب وعلي هذا السبيل قوله عز من
قايل واشربوا في قلوبهم العجل اي خولطوا حبه وتداخلهم الحرص
علي عبادته كما يداخل الشراب الجوف او كما يخالط الصبغ
الثوب ما ما في قلوبهم فبيان لمكان الاشراب كما
في قوله سبحانه انما ياكلون في بطونهم نارا وليس الامر علي
ما يحسب ويدل عليه كلام الجوهري في الصحاح ان
معناه خولطت قلوبهم حبه وان معني قولهم اشرب في

قلب فلان حب كذا في لطفه الحب القلب قوله عليه السلام
واللطف لنا وفي بعض النسخ بنا كان في اصل نسخة شيخنا
رحمه الله تع بنا وقد اصلحه باللام والياء على وفاق
القرآن الكريم وعلى طباق ما رواه شيخنا الخادمي رحمه الله
تعالى قوله عليه السلام بما واته لا بالهمز على غلبة الاستعمال
وبالهمز على الاصل قوله عليه السلم ما ظللت فيه او بت
فيه اي ما فعلته نهارا او فعلته ليلا يقال ظل فلان يفعل
كذا اذا فعله ليلا وقال الفيروزآبادي في القاموس ظل
نهاره يفعل كذا او ليله سمع في الشعر يظل بالفتح ظلا وظلولا
واظللت بالكسر وظلت كلست وظلت كملت واصله
ظللت قوله ثبطوا اي حبسوا وعوقوا بروايته قوله
عليه السلم وارغم انفه ارغم انفه ورغما اي اذله يقال رغم انفي
لله اي ذل وخضع وانفاذ من الرغم بالضم بمعنى الذل
والخضوع او معناه الصق انفه بالرغام وهو التراب اذلالا
واهانة قوله عليه السلم اذا استهوانا اي اذا استمالنا

واخذنا

واخذ عنا بما تهواه ليضلنا او انه استفعال من هوى يهوي
يهوي اي طمع فينا واهوى الينا بحبائله ليذهب بنا الى
مهواه الغواية وهاوية الضلالة ومنه في التنزيل الكريم
كالذي استهوته الشياطين قوله عليه السلم بمساواته
النهوض والمساواة معاجلته منه لان كلام من التعاقد بين
يتوالى صاحبه اي ينهض قوله عليه السلم خاتم النبيين بكسر التاء
على صيغة الفاعل او بفتحها بمعنى ما يختم به كالطابع بفتح الموحدة
لما يطبع به الشيء او بمعنى زينة النبيين لان الخاتم
زينة والتختم بالخاتم تزين او بمعنى كرامتهم وقدرهم من
قولهم كرم الكتاب ختمه قوله واسمع في الاصل واسمع
بهمزة الوصل اي اجب دعوتنا وفي رواية بقطع الهمزة
اي اجعل لنا ما دعونا به مسموعا مستحقا للاجابة قوله
عليه السلم وبما صرفت الباء ليست للصلة فيكون ما بعدها
المحمود به بل اما بمعنى على او للسببية فمدخولها المحمود عليه
قوله عليه السلم اسعا الغيث الغيث المطر وقد غاث

المطر الارض اي اصابها وربما سمي السحاب والنبات بذلك
ويقال ايضا السحاب والنبات بذلك ويقال ايضا
السحاب الواقع في ايام غيث وفي غير ايام مطر
قوله عليه السلام المغرق على ما في الصحاح والقاموس
الغرق محركة الماء الكثير والغيث المغرق المطر الكثير
القطر وعلى ما في النهاية لابن الاثير الغدق بفتح الدال المطر
الكبار القطر والمغدق مفعل منه تاكيد لمعناه وهذا
هو الذي عناه عليه السلام قوله عليه السلام المونق اما معناه
سبب الانق بالتحريك بمعنى الكلاء او بمعنى الفرح والسرور
واما معناه الانيق وهو الحسن المعجب من انق كذا اي اعجبني
قوله عليه السلام بايناع الثمر وينعها تمام نضاجها في النضج
وبلوغها وقت القطاف قوله عليه السلام الزهرة
الزهرة بالتحريك نور النبات وكذلك الزهرة بالفتح و
التسكين وزهرة الارض ونضارتها وغضارتها وحسنها
وبهجتها وكثرة خيرها والزهرة بضم الزاء واسكان الهاء

البياض

البياض النير وهو احسن الالوان وزهرة ايضا حي من قريش
واما النجم فالزهرة بضم الزاء وفتح الهاء والتسكين فيها
غلط عامي قوله عليه السلام واشهد ملائكتك الكرام
السفرة اي احضرهم والسفرة بها بمعنى الكتبة جمع سافر
هو الكاتب والسفر بالكسر الكتاب قوله عليه السلام دررا
بكسر الدال وفتح الراء وفي بعض النسخ المضبوطة بفتح الدال
ايضا والدرر بالكسر جمع الدرة بالكسر ودرة السحاب
صبه واندفاقه ودرة اللبن كثرته وسيلانه ودرة الساق
استدراره للجري ودرة السوق نفاقه والدرر بالفتح
بمعنى القصد يقال هما على درر واحد اي على قصد واحد
وفي نسخة درة بالدال المفتوحة والراء المشددة بمعنى
اللبن وقد استعير للمطر وقطر مطره قوله عليه السلام هنيئا
مريا الهني من الطعام الطيب اللذيذ الطعم والمري
من المحمود العاقبة وقال الهروي الهني ما لا تعب ولا اثم فيه
والمري ما لا داء فيه قوله عليه السلام طبقا بالتحريك اي غشيا

شاملاً بملأ الارض ويغشيها ويعطيها ويطبقها بالماء

قوله ملثّ على صيغة الفاعل من باب الافعال من اللث وهو

دوام المطر قوله عليه السلام مجلجلاً المجلجل السحاب الذي يسمع

منه صوت الرعد قوله عليه السلام ولا خُلّب الخلب بضم الخاء

المعجمة وتشديد اللام المفتوحة السحاب الذي لا مطر فيه

والبرق الخلب المطمع المخلف قوله عليه السلام مغيثاً المغيث

ههنا مفعل من الغيث بمعنى الكلاء والنبات وغيثاً بمعنى

اي مطرا موجبا للغيث والنبات قوله عليه السلام مَرْبعاً

المربع الخصيب المراع يقال مرع الوادي وامرع اي اكلا

والمربع بالضم من الربع بمعنى النماء والزيادة اخرى مربعا

بفتح الميم على صيغة فعيل وممرعا بضم الميم على صيغة الفا

من باب الفاعل من مرع الوادي بضم الراء وامرع ايضا

بقطع الهمزة اي كلا وصار ذا كلاء ونبت اخرى المربع

مفعل من الربع بمعنى النماء والزيادة قوله عليه السلام عريضاً

باهمال الاول واعجام الآخر كما في التنزيل الكريم فذو دعاء

عريض وفي قوله لعثمان في انهزامه يوم احد لقد ذهبت

عريضا يا عثمان عريضاً او باعجامهما من غرض الشيء

فهو غريض اي طري يقال لحم غريض ويقال لماء المطر

غريض ومغروض قوله عليه السلام النهيض النهيض النبات

ويقال النبات المستوي من قولهم نهض النبت اي استوى

قوله عليه السلام المهيض العظم المكسور يقال هاض العظم

كسره بعد الجبر فهو مهيض قوله عليه السلام الطراب بالظاء

المعجمة الروابي الصغار والضراب بالضاد المعجمة جمع

ضرب ككتف وهو ما نتأ من الحجارة وحد طرفه ويقال هو

الجبل المنبسط وفي رواية كيف فتح ما رتب ورفع الظراب

وضم تاء على البناء للمجهول ورفع الجباب وعلى هذا قياس

فيما بعد قوله الجباب جمع الجب وهي البئر قوله عليه السلم

تنعش به نعشه وانتعشه بمعنى وكذلك نعشه بالتشديد اي

رفعه وجبر فقره وفاقته او ذكره ذكرا حسنا والمراد

هنا المعنى الثاني قوله عليه السلم حسوماً اي نحوساً وبما يقال

اي متتابعة قوله عليه السلم رجوما الرجم الطرد والرجم اسم
ما يرجم به والجمع الاخير رجوم قوله عليه السلم وبلغ بايماني
الباء زايدة او المعنى بلغني بما لي من ايماني اكمل الايمان
عليه السلام ولا تبتليني الواو للحال فيكون لا للنفي
قوله وعبدني اي ذللني واستعملني في العبادة لك
قوله عليه السلام بذلة بكسر الموحدة وتسكين المعجمة من
الثياب ما يمتهن اي يلبس في الخدمة واستعارتها
للعمر حسنة لطيفة ما احسنها والطفها والمعنى ما كان
عمري كلباس الخدمة مستعملا في طاعتك قوله عليه السلم
مرتعا احسن هذه الاستعارة وابلغها من وجوه
قوله ولا غايبة بالياء لا بالهمز اصح قوله عليه السلم او يستحكم
غضبك اي يقوي ويحق يثبت ويلزم يقال احكمته فاستحكم
اي صار محكما مدعوما قويا ثابت رضين الاعضاء متين
الاركان فهو مستحكم بالكسر على اسم الفاعل وفتح الكاف
فيه على البناء للمفعول خطا صريح مزاوهام العوام وغلط

فصيح

فضيح مزاغلاط العامة شاع في مخاطباتهم وفشا في محاوراتهم
لا عن منشا في لغة العرب ولا عن ماخذ في كتب الادب
قال المطرزي في كتابيه المعرب والمغرب احكمه الشيء فاستحكم
وهو مستحكم بالكسر لا غير ومنه النوم في الركوع لا يستحكم وطبق
الادبيون على مثل قوله فاستحكم وثبت ولا تمكن من
الجاهلين قوله عليه السلم ولا تدع خصلة تعاب مني الا
اصلحتها مني متعلقة بخصلة او بلا تدع والتقدير لا تدع
خصلة مني تعاب او لا تدع مني تعاب او لا تدع مني
خصلة تعاب الا اصلحتها والاخير اعذب واصوب
لا بتعاب فان عابها مني غير صحيح في اللغة ولا بشايع
في الاستعمال بل الصحيح الشايع السايغ عابني بها او علها
وعاب في اللغة متعد بنفسه يقال عابه يعيبه فهو معيب وقد
يجي لازما فيقال عاب اي صار ذا عيب وعيب فهو معيوب
اي عيب كما يقال عيبه فهو معيوه اي به عاهه وجن فهو مجنون
اي به جنون عليه السلام او نبا انما المضبوط والمالوف

عن الاشياخ ههنا بالواو واصل فيه الهمز من ابنة تنوه
تابينا لامره وتجنه وعنوه وقال ابن الاثير ان من المبالغة
في التعنيف والتوبيخ وهو خلاف المشهور عند جماهير الابيين
قوله عليه السلام ولا اكرومة اكرومة افعولة من الكرم اي
ولا اكرومة من كرام الاخلاق فيه ناقصا اي في درجة ناقصة
من نقص الشي نقصا ونقصانا ونقوصا ناقص او في ملابسة
شائبة من شوائب الرذائل وتنقصها وتحطها عن درجة
الكمال ومرتبة التمام من نقصت الشي نقصا فهو منقوص
ومنه في التنزيل نصيبا غير منقوص الا اتممتها اي الا
اخرجتها عن درجة النقصان او كملت درجتها في التمام
والكمال او اي الا نزهتها عن ملابسة تلك الرذيلة التي
تشينها وتنقصها وتحط درجتها ومرتبتها هذا اذا حملت ناقصة
على اسم الفاعل واما اذا حملتها على المصدر او فاعلة من اوزان
المصدر كالفاتحة والعاقبة والكاذبة فالمعني ولا اكرومة
في نقصان الا ازحت نقصانها واتممت كمالها ومن القاصرين

في عصرنا من لم يكن يستطيع الى ادراك الغامضات
والغوصية عن مضايق المعضلات سبيلا فحرفها الى في
ناقصة باضافة في الى ياء المتكلم والتشديد للادغام
ونصب ناقصة على ان هي صفة اكرومة المنصوبة
على المفعولية ففشا ذلك التحريف في النسخ الحديثة
المستنسخة ولم يفطن لما فيه من الفساد من وجهين الاول
ان قضية العطف على خصلة في الجملة الاولى مقتضاها
ان تقدير الكلام ولا تدع مني اكرومة في ناقصة وتجمع مني
في فيرجع الى هجنة وخيمة الثاني ان الفصل بين الموصوف
والصفة بالجارة ومجرورها اعني في مما يعد هجينا فلكن من
القاصرين قوله عليه السلام اهل الشنآن شناه
شناة وشنآنا بالتحريك وشنانا بالتسكين ابغضه وقرئ
بهما قوله تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم قال الجوهري وهما
شاذان فالتحريك شاذ في المعنى لان فعلان انما هو
من بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب والتسكين شاذ

في اللفظ لانه لم يحك شي من المصادر عليه وقال ابو عبيدة
الشنان بغير همز مثل الشنآن بالهمز والمد قوله عليه السلم
ظنة اهل الصلاح على الاضافة الى المفعول اي من تنقصهم و
سوء الظن بهم التهمة بصلاحهم واما سهم قوله عليه السلم
الولاية بفتح الواو هنا لا غير قوله ومن حب المدارين
بضم الحاء المهملة والاضافة اما اضافة الى الفاعل
او اضافة الى المفعول سواء كان المدارين على صيغة
الفاعل او على صيغة المفعول اي حبهم اياي او حبي اياهم
ويحتمل ايضا ان يكون المعنى من الحب الذي هو شان
الذين يدارون او شان الذين يدارون وكذلك
القول في خب الخاء المعجمة المكسورة على بعض نسخ الاصل
واما الضبط بضم الخاء المعجمة فمن اغاليط القاصرين والخب
بالكسر لا غير مصدر خب اي خدعة واما الخب بالفتح فهو الرجل
الخداع قوله عليه السلم حلاوة الامنة الامنة بالتحريك الامن
ومنه في التنزيل الكريم امنة نعاسا قوله عليه السلم لمن

قضّى

الجزء السابع

قضّى اي عابني يقال قضبه يقضبه اي عابه بعيبه واصل
القطع كان من عاب احدا فقد قطعه او انه قطعه عن كماله
او انه قطع كمالا من الكمالات عنه قوله عليه السلم اغضى
اي احلم واعفو من قولهم اغضى الليل اي اظلم وستر قوله
عليه السلم وسكون الريح كناية عن الحلم والوقار قوله
عليه السلم طيب المخالقة طيب المخالقة بالحاء المهملة والقاف
اي حسن المواخاة وفي الحديث حالف رسول الله صلعم
بين المهاجرين والانصار اي آخى بينهم او بالخاء
المعجمة والقاف اي حسن الخلق في المعاشرة قوله اطفاء
النايرة النايرة بين القوم العداوة والشحناء وقيل اطفاء
النايرة عبارة عن تسكين الفتنة قوله وترك التعير
تفعيل من العار وهو كل شيء لزم به عيب وتعاير القوم
تعايبوا وعير بعضهم بعضا اي انبه ووبخه وعاره اذا عابه
والمعاير المعايب والصواب عيره كذا والعامة تقول
عيره بكذا وذلك خطا في الصحاح وعايرت المكاييل

قوله عليه السلم اذا نصبت النصب محركة التعب ونصبت
بالكسر اي تعبت وفي بعض النسخ قنيت اي اذا لزمت
العبادة ولازمتها او اذا اطال دوام في الطاعة فقال
قنيت الحياء اي لزمته ويقال قني له الشي وقاني له اي دام
قوله عليه السلم والافضال عطف على التغير والموازين عيار
او عايرت بمعنى يقال عابروا بين مكاييلكم وموازينكم
وهو فاعلوا من العيار ولا تقل عيروا واصل النسخة بخط
ع وروايته ش التغير بالقاف بين تائين مثناتين
من تحت وهو المناسب لما في حاشيته فليعلم اخرى نصبت
بكسر الصاد من باب علم اي اذا تعب من النصب بالتحريك
بمعنى التعب وفي نسخة اذا قنيت بالكسر كرضيت اي اذا لزمت
العبادة ولازمتها او ما يصح كوقيت اي اذا اطال دوام
في الطاعة يقال قنيت الحياء بالكسر اي لزمته ويقال قني
له الشي وقاني له اي دام قوله عليه السلم اذا دهمت دواهي
الدهر ما يصيب الناس من مجامع نوبه يقال داهيه ودهيا دهوا

نسخة نصبت ع

يقال
ايضاً قوله عليه السلم روعي الروع بالضم القلب والعقل
وقع ذلك في روعي اي في خلدي وبالي ومن الحديث
ان روح الامين نفث في روعي قوله عليه السلم والتظني
التظني تفعل من الظن بقلب النون الاخيرة ياء ومعنى
عليه السلام بإعمال الظن وارخاء عنانه قوله عليه السلم
هجر الهجر بالضم الفحش وبالفتح الهذيان قوله افترق
كيف ابتز الرجل افتعل والهمزة للصيرورة والواو للدخول قوله
عليه السلم اضيق بفتح الهمزة بناء على نسخة الشهيد اي لا
البخل من ضاق الرجل اي بخل وبضمها اي لا يذهبن
مالي من اضاق اي ذهب ماله قوله عليه السلم الطريقة المثلى
المثلى تأنيث الامثل يقال امثل بني فلان اي افضلهم وادناهم
الى الخير واماثل القوم خيارهم والطريقة المثلى السبيل الاقوم
قوله عليه السلم بالاقتصاد الاقتصاد هو التوسط بين
طرفي الافراط والتفريط المعبر عنه بالعدل قوله عليه السلم
اللهم انت عدتي العدة ما اعددته لحوادث الدهر من المال

والسلاح اي انت ذخري الذي اعددته لايام الحزن
او الحزونة والاوقات الشدايد او لاوان الفاقة
والافتقاد **قوله** حزنت بفتح الحاء المهملة من الحزونة ضد
السهولة وبضمها من الحزن وحزن بالكسر يحزن بالفتح
فهو حزن وحزين **قوله** حريب س ع حربه يحربه اذا اخذ
ماله وتركه بلا شيء وقد حرب على صيغة المجهول ماله على ان كنصب
اي سلبه قال في الصحاح **قوله** عليه السلم ان كرثت اي
اشتدت في الهموم وغلبت علي المكاره يقال كرثه الغم اي
اشتد عليه وبلغ منه المشقة **قوله** عليه السلم منتجعي على اسم
المفعول اي انت من ارجو فضله وامل فده من انتجع فلان
فلانا اي طلب معروفه واما على نسخة واليك فمنتجعي على
اسم المكان اي واليك محل انتجاعي وموضع طلبتي
قوله عليه السلم معرة العباد المعرة الاثم والامر القبيح
المكروه وهي مفعلة من العر **قوله** عليه السلام وسنى بنا على
نسخة ش وكف اي تول امري يقال ساسهم يسوسهم اي

تولي

تولي امورهم كما يفعل الولاة والامراء بالرغبة **قوله** ادعوه
س العايد في رواية س للمضة **قوله** من الشرف مستحق الامر
فيريغ دعايه عليه السلم في المعونة على قضاء الدين انشاء الله
العزيز **قوله** النفق بفتح الهمزة من النفاق بمعنى الرواج و
بضمتها افعال من النفوق **قوله** فاطلبني في صحاح الجوهري الطلبة
اي اسعفه بما طلب واطلبه اي احوجه الى الطلب وهو من
الاضداد وفي النهاية الاثيرية الطلبة الحاجة والاطلاب
انجازها وقضاؤها يقال طلب الي فاطلبته اي اسعفته بما طلب
قوله عليه السلام في آخر الدعاء وقني برحمتك عذاب
النار زيادة في نسخة الشيخ تقي الدين محمد بن ابي الصلاح
الحلبي وفي نسخة الكفعمي آمين آمين انك على كل شيء
قدير وهو عليك يسير يا اوسع الواهبين واكرم الاجودين
فصل على محمد وآله الطاهرين وعلى جميع المرسلين وعباد
المومنين انك ذو رحمة قريبة من المحسنين **قوله** وسمني
حسن الولاية وفي رواية كف بحسن الولاية اشتهر الروايتين

فيه ضم السين من سامه كذا يسومه سوماً اذا اولاه اياه
او عرضه واورده عليه او طلبه واراده منه او كلفه والزمه
به او من السومة والسيمة والسيما بمعنى العلامة والاثر
قال الراغب في المفردات السوم اصله الذهاب في ابتغاء
الشيء فهو لفظ موضوع لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء فاجري
مجرى الذهاب في قولهم سامت الابل فهي سائمة ومجرى
الابتغاء في قولهم سمت كذا قال تعالى يسومونكم سوء العذاب
وقيل فلان سيم الخسف فهو يسام الخسف ومنه السوم
في البيع فقيل صاحب السلعة احق بالسوم ويقال سمت
الابل في المرعى واسمتها وسومتها قال عز وجل ومنه
شجر فيه تسيمون والسيماء والسيما والسيميا العلامة
قال الشاعر له سيما لا تشق على البصر وقال الله تعالى سيماهم
في وجوههم من اثر السجود وقال العزيزي في غريب القرآن
يسومونكم يولونكم ويقال يريدونه منكم ويطلبونه وقال
ابن الاثير في النهاية سامني هو من السوم التكليف وقيل

معناه

معناه عرض علي من السوم ~~التكليف وقيل معناه~~
~~عرض علي من السوم~~ وهو طلب الشراء وسيم الخسف اي
كلف والزم واصله الواو فقلبت ضمة السين كسرة
فانقلبت الواو ياء وقولهم سمتك بعيرك سيمة حسنة وانه
لغالي السيمة هو من السوم في البيع والمبايعة ويروى ايضاً
سمني بكسر السين من وسمه اسمه وسما وسمة اذا اثرت فيه بسمة
علامة وكي ومنه الميسم للمكواة وفي حديث علي عليه السلام
صاحب الميسم اي به يسم الله عز وجل خلص عباده المخلصين
وقوله سبحانه تعالى في التنزيل الكريم سنسمه على الخرطوم
معناه سنجعل له سمة اهل النار وكذلك القول في قوله عم
ولا استنا في دعاء الاستخارة وقوله عم ولا تسمني في دعاء
عرفة بضم السين وكسرها كذلك الولاية بفتح الواو وكسرها
وفي خ كف وادلني بحسن الولاية اما بهمزة الوصل وضم اللام
من ولوت الرجل اذا رفقت به رفقاً وارفقته ارفاقاً ورافقته
ومرافقة وداريته مداراة وكذلك داليته مدالاة قال الجوهري

غيره او بقطع الهمزة المفتوحة واللام المكسورة من ادلاه
يدليه من باب الافعال بمعنى الارسال ويستعار للمواصلة
والمقاربة والتوصل الى الشيء يقال ادليت الدلو اي
ارسلتها في البئر بخلاف دلوتها فان معناه نزعتها والدال
بمعنى المدلي وادلى بحجته اي احتج بها وادلى بماله الى الحاكم
اي رفعه اليه قال ابن الاثير يقال ادليت الدلو ودلوتها
اذا ارسلتها في البئر والتدلي من الشجرة التقرب اليها والتعلق
بها وقوله تعالى دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
ان كانت الضمائر لجبرئيل عليه السلام كان المعنى دنى
جبرئيل عليه السلام من النبي صلعم فتدلى اي تعلق به صلعم وهو تمثيل
لعروجه بالرسول صلعم وقيل اي تدلى من الافق الاعلى فدنى
من الرسول صلعم ليكون اشعارا بانه عرج به غير منفصل عن
محله فكان جبرئيل عم قاب قوسين من النبي صلعم اي مقدار
بما كذلك بومي معقد الازار وكان البعد والمسافة
مقدار قاب قوسين وادنى والمقصود الكناية عن شدة

الاتصال بينهما وان كانت الضماير لله تعالى كان المراد به
من رفع مكانته وتدليه جذبه بشراشره الى جناب القدس
ثم مشرب التحقيق ان يراد بالقوسين قوسا الوجوب
والامكان بينهما على ان العارف بين النبي صلعم وبين الله
تعالى حين وصل الى آخر منازل السير في الله وهو عن النظر
عن غيره تعالى مطلقا حتى عن عدم ملاحظة غيره ايضا وقصر
البصر بشراشره على رفض لحاظ ماسواه ليس الا وجوب
المبدا وامكان عبده الصاير فيه وقد حققنا كيفية التوار
في هذه المدرجة العالية المعبر عنها في السنة ارباب التحقيق
بالفناء في الله في كتابنا المسمى بالصراط المستقيم على
وجه فيه رواء العطش الظمآن ودواء الامراض القلوب
واسقام الاذهان فلراجع اليه قوله عليه السلام وكان
من دعائه عليه السلام اذا حزبه امر في رواية س اذا حزنه
بالموحدة بعد الزاء وحزنه بالنون جميعا وحزنه بالنون
جميعا وحزنه بالنون جميعا وفي الاصل اذا حزنه بالنون فقط

يقال حزبه الامر بالباء الموحدة اي اصابه والمّ به قوله
عليه السلم وواقي اما اضافة بتقدير معنى عز الامر المخوف
من وقيه اذا صنته عن الاذى واما اضافة الى احد مفعولي
الفعل من وقيه الشر اي كبته اياه قوله عليه السلام واشرفت
على خوف لقائكما اي اشرفت من شؤمات الذنوب على
ان اخاف لقائك مع ان لقائك اعظم لذة متجاة
ابتغيتها وابهج سعادة متوخاة اتوخاها قوله عليه السلم لا يجير
اي لا يمضي ولا ينفذ الا خفارة رب وامانه وجواره على
مربوب فاذا اجار رب احدا وخفره فلا يكون لمربوب
من مربوبيه ان ينقض عليه خفارته وامانه ومنه في الحديث
ويجير عليهم ادناهم اي اذا اجار واحد من المسلمين حر
او عبد او امراة واحدا وجماعة من الكفار وخفرهم وامنهم
جاز ذلك على جميع المسلمين لا ينقض عليه جواره وامانه
قوله عليه السلام ولا يؤمن اي لا ينفذ الامان الغالب على
المغلوب فاذا امن غالب احدا فلا يكون لاحد من

مغلوبيه

مغلوبيه ان ينقض ويرد عليه امانه قوله عليه السلم ولا بعين
من اعانه على كذا اي مسلط عليه وفي حديث الدعاء رب
اعني ولا تعن علي وملخص المعنى ان طلبه سبب التسلط على لمطلوبه
لان الدعاء من حصول اسباب البغية ونيلها قوله
عليه السلم اللهم انك ان صرفت وفي نسخة الشريد ان
صرفت اي من حيث ان صرفت انت عني وجهك الكريم
لا اخر قوله عليه السلم لم اجد السبيل ومن خفي عليه ذلك
قال توجيه هذه النسخة غير ظاهر عليه السلام خطرت المحفوظ
المضبوط بالخاء المعجمة والطاء المهملة ولكن الذي بيانه عنده
اللغة خطرت بالحاء المهملة والظاء المعجمة بمعنى المنع لا
بمعنى التحريم قال في النهاية لا تحظر عليكم النبات اي لا
يمنعون من الزراعة حيث شئتم والحظر بالتحريك المنع
ومنه في التنزيل الكريم وما كان عطاء ربك محظورا و
اما الحظر بمعنى التحريم عند الاباحة فبالتحريك قوله
عليه السلم ناصيتي الناصية قصاص الشعر وهو منتهى منبته

من مقدم الراس او حواليه قال المطرزي في المغرب قال الازهري
الناصية عند العرب منبت الشعر في مقدم الراس لا الشعر.
وانما تسمية العامة ناصية باسم منبته وكانه على قد كني
عما هو ملاك الذات وقوام الهوية بالناصية وعن
شدة المقهورية والمبهورية في سطوات قدرة الله تعالى
وقوته بكون الناصية بيده وبالجملة الاخذ بالنواصي كناية
عن سلطان قدرته وقوته سبحانه على غوارز الاشياء
وطبايعها وماهياتها وهوياتها **قوله** واخزا الدخور بصغار
والذل قال ابن الاثير في النهاية الداخر الذليل المهان
وفي صحاح الجوهري الدخور الطرود والابعاد وهو غير مغني
ههنا **قوله** عليه السلم في سراء السراء والضراء والباساء
صيغ تانيث لا مذكر لها فتارات تجعل السراء نقيض الضراء
والباساء فهي بمعنى السعة والرخاء وهما بمعنى الضيق والشدة
وتارات تجعل الصيغ الثلاث متشاركة في معنى الشدة
ويفرق باخذ الضراء بزية دون الباقين فالباساء

والسراء هما البوس والفقر والضيق والذل والضراء
هي العاهات البدنية كالعمى والزمانة وايمة العلوم
اللسانية فريق منهم على المذهب الثاني وفي التنزيل
الكريم كثيرا ما جرى الامر فيهما على السبيلين **قوله** عليه السلم
واشعر من الشعار وهو ما يلي الجسد من الثياب والدثار
ما كان فوق الشعار يقال اشعرته واوثرته اذا البسته
الشعار والبسته الدثار اي والبس قلبي تقواك واجعل الباس
تقواك من قلبي مكان الشعار من الجسد **قوله** عليه السلم
من الدنيا راوي اي في سفري الى النشاة الآخرة كما في قوله
سبحانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى واما ما قيل
فقيل اي اجعل خزا تقواك ومنه دانا هم تقوا اي احرا
انفاهم فسخيف فاسد **قوله** عليه السلم بالجهد الجهد بالفتح
المشقة واما الذي بمعنى الوسع والطاقة فبالضم يقال
جهد الرجل فهو مجهود اذا وجد مشقة وجهد الناس
فهم مجهودون اذا اجدبوا فاما اجهد فهو مجهد بالكسر فمعناه

ذو جهد ومشقة او هو من اجهد دابته اذا حمل عليها في السير
فوق طاقتها ورجل مجهد اذا كان ذا دابة ضعيفة من التعب
واجهد فهو مجهد بالفتح اي انه وقع في الجهد والمشقة قاله
ابن الاثير في النهاية وقال المطرزي في مغربه جهده
حمله فوق طاقته من باب منع وجهد نفسه اي يكلفها مشقة
في حمل السلاح واجهد نفسه لغة قليلة والجهد والجهود المشقة
ورجل مجهود ذو جهد والجهاد مصدر جاهدت العدو اذا
قابلته في تحمل الجهد بالفتح اي المشقة او بذل كل منهما جهده
بالضم اي طاقته في دفع صاحبه **قوله** عليه السلم وكلتني الى
والنقل اليه باب التفعيل على هذه النسخة للمبالغة في
اصل المعنى وهو الكلة لا للتعدية **قوله** عليه السلم تجهمني
اي استقبلني كلاحا ولقاه بكلوح وغلظ ووجه كريه
ففي المغرب رجل جهم الوجه عبوس وبه سمي جهم بن صفوان
المنسوب اليه الجهمية اي فرقة تابعة على مذهبه وهو القول
بان الجنة والنار تفنيان وان الايمان هو المعرفة فقط

دون

دون الاقرار ودون ساير الطاعات وانه لا فعل لاحد
على الحقيقة الا الله وان العباد فيما ينسب اليهم من الافعال
كالشجرة تحركها الريح فالانسان عنده لا يقدر على شيء انما
هو مجبر في افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وانما يخلق
الله الافعال فيه على حسب ما يخلق في الجمادات وينسب اليه
مجازا كما ينسب اليها **قوله** عليه السلم وان اعطوا ورواية
من باسقاط الواو وفتح الهمزة وعدم ذكر لم اعطوا
قوله فانعشني اي ارفع قدري ودرجتي **قوله** وفيما خولتني
التخويل التمليك وقيل من الرعاية وقيل من التعهد وحسن
الرعاية وخوله الله شيئا يحتمل الجميع **قوله** عليه السلم الى من
ونو هنت من الوهن الضعف يتعدى ولا يتعدى يقال
وهن اذا ضعف ووهنه غيره فاوهنه ايضا اي اضعفه ومنه
في التنزيل الكريم ولا تهنوا اي لا تضعفوا وان اوهن
البيوت لبيت العنكبوت والفرق بينه وبين الوهي
ان الوهي ضعف تهيا به الشيء للسقوط او للتحرق والانشقاق

يقال وهى الحايط اذا ضعف وهم بالسقوط ووهى السقاء
وهيا اذا تخرق وانشق ومنه وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية قوله مقدرتي المقدرة بفتح الميم وتثليث الدال
مصدر قدر عليه يقدر قدرة ومقدرة ومنه قولهم المقدرة
تذهب الحفيظة وبالفتح والكسر بمعنى اليسار يقال رجل
ذو مقدرة اي ذو يسار واما من القضاء والقدر فالمقدرة
بالفتح لا غير قيل والميم مضمومة في عدة نسخ والمستفاد
من اللغة انها مفتوحة فهذا شيء لم يبلغني روايته
عن احد من الاشياخ ولا ايضا صادفته فيما وقعت
الي من النسخ المضبوطة المعول عليها قوله عليه السلام
خرقا بالتحريك الخوف والفزع والفعل منه من باب
طلب وربما يقال وقد يكون من باب علم ايضا قوله
عليه السلم وهب لي نورا اي نورا عقليا هو العلم المشي
في الناس اي في ممشاهم القدسي في سفرهم الاستكمالي
الملكوتي الى جناب باريهم ذي الملك والملكوت او

به في عرضهم وفي جملتهم ودليلا لهم وهاديا اياهم الى دار الاقامة منهم
وموطن بقائهم وارض حيوتهم والى منتهى منازلهم في سيرهم
الى الله وعودهم اليه واقرارهم في مقرهم عند جلالة الله
سبحانه فمن يسلك في زمرته عليه السلم وذلك سالك سبيله ويستهدي
بهداه لذلك السبيل ويرتع من بركاته ذلك المرتع
انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء قوله عليه السلم وشوق
ثواب الموعود الاضافة اما بتقدير من او بيانية
قوله عليه السلم وكآبة الكآبة بالفتحات على ما في الاصل
سوء الحال وتغير النفس والانكسار من الحزن وكذلك
الكآبة بالمد على ما في رواية س وفي الصحاح وفي
مجمل اللغة ان الكأبة باسكان الهمزة والكآبة
بالمد مثل الرأفة والرآفة قوله عليه السلم لحوائجي الاصل
في هذه اللفظة وكذلك المعروف من استعمال ائمة
الفنون الادبية الموثوق بهم اياها انها كالحاجات
والحوج جمع الحاجة والالف في الحاجة منقلبة عن الواو

اتفاقا وفي القاموس الحاجة معروفة والجمع حاج وحاجات
وحوج وحوائج غير قياسي او مولدة او كانهم جمعوا حائجة
انتهى وعلى هذا يكون هي على الاخرة غير مهموزة قوله
عليه السلام حفيا اي مستقصيا مبالغا في قضائها من
احفى شاربه اذا بالغ في جزه وقصه واحفاه في مسئلة
اذا استقصى عليه في السؤال عنها او بارا لطيفا معتنيا من
احفى فلان بصاحبه وحفي به حفاوة وتحفى فهو به حفي اذا
اشفق عليه وبالغ في اكرامه وبره والعناية في امره و
الطاف بالمعروف وعلى الاخير فاما ان تعليق الحفاوة
بحوائجي من باب التجوز العقلي من حيث تحقق العلاقة
المصححة للمجاز في الاسناد واما ان مدخول الباء آلة للتعلق
حقيقة هو المضاف اليه وتوسيط المضاف لتعيين ما فيه
الحفاوة اي كن لي حفيا من جهة الحوائج واما ان الباء
للظرفية لا للتعليق والتعدية والمعنى كن في حوائجي
حفيا قوله عليه السلام وطمانينة النفس من باب الاضافة

الى الموصوف

الى الموصوف والمحل وفي رواية كهف وطمانينة اليقين
من باب الاضافة الى السبب كما في روح الرضا قوله
عليه السلام او دنياها هي فعلى من الدنو وانما جعلت الدنيا
اسما لهذه الحيوة لدنوها ولبعد الاخرة عنها وروى
رحمه الله عن امير المؤمنين عليه السلام سميت الدنيا دنيا لانها
ادنى من كل شيء وسميت الاخرة آخرة لتأخرها والجمع
دنى واصله دنو ودنيا لا تنون لانها لا تنصرف قال ابن
الجوزي في تقويمه والعامة تقول دنيا منونة وفي القاموس
الدنيا نقيض الاخرة وقد تنون والجمع دنا ولعله عنى بذلك
استعمال العامة لها بالتنوين قوله عليه السلام مخلصا
في الرجاء الرجا بالجيم بناء على نسخة كهف من الامل ممدود
والرجا مقصورا ناحية البئر وحافتاها وكل ناحية رجا قوله
عليه السلام وجللني من جلله تجليلا اذا غطاه وعمه به والبسه اياه
كما يتجلل الرجل بالثوب قال في الصحاح جلل الشيء تجليلا
اي عم والمجلل السحاب الذي يجلل الارض بالمطر وتجليل

الفرس ان تلبسه الجل وفي النهاية جللا اي غطاه ومنه
في حديث الاستسقاء وابلا مجللا على البلاد للفاعل اي
يجلل الارض بمائه اي بنباته ويروي بفتح اللام على المفعول
كما في دعاء رؤية الهلال العافية المجللة قوله عليه السلام
وافرشني في نسخة شيخنا الشهيد وبخط معا بعين المعجمة
اما للقطع او للوصل من افرش فلان فلانا امره اذا
اوسعه اياه وكذلك فرشه امره او من افرش فلان
فلانا بساطا اي بسطه له وكذلك فرشه اياه وفرشه
اياه تفريشا ايضا قوله عليه السلام لما نهيتني عنه السلام
اما بمعنى عن كما في قوله سبحانه وقال الذين كفروا للذين
آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عن الذين آمنوا
او بمعنى من كما في سمعت له صراخا اي منه او من التي
تزاد لدعم المعنى فان الاجتناب يتعدى بنفسه يقال
اجتنبه اي اعتزل عنه وذلك كما العروض مثلا لا يتعدى
بالحرف يقال عرضه كذا ثم تزاد اللام الداعمة فيقال

عرض قوله عليه السلام صلواتك عليه اي قوله وبركاتك
عليه ليس في نسخة ابن ادريس الا عليه الاخيرة كذا بخط
الشهيد قوله عليه السلام وآل رسولك بالعطف على
رسولك اي وزيارة قبر آل رسولك قوله عليه السلام
الشيطان الرجيم فعيل بمعنى المفعول وهو المرجوم اي المطر
ود من صقع الله تعالى والمبعد من جنابه ومن باب
رحمته سبحانه او المرجوم بالكواكب لما في التنزيل
الكريم وجعلناها رجوما للشياطين واصل الرجم الرمي
بالحجارة قالوا ومعنى كونها رجوما للشياطين ان الشهب
التي تنقض في الليل وترجم بها الشياطين منفصلة من نار
الكواكب لا انفسها وقال رهط الرجوم هي الظنون التي
تحزر وتظن ومنه قوله سبحانه سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب وهي ما للمنجمين
من الظنون والاحكام على اتصالات الكواكب وانصرافاتها
واياهم عني بالشياطين فانهم شياطين الانس وذكر

المغفرون في اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
اي اجيرها وذريتها بحفظك انه عن النبي صلعم ما من مولود
يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل من مسه
الا مريم وابنها ومعناه ان الشيطان يطمع في اغواء
كل مولود بحيث يتاثر منه الا مريم وابنها فان الله تعالى
عصمها ببركة هذه الاستعاذة وكذلك الامر في قول الامام
عم واعذني وذريتي من الشيطان الرجيم قوله عليه السلم
ومن شر السامة اي من شر الخاصة من سمت النعمة
اذا خصت ويقال اصل المسمة الخاصة والاقارب
او من شر ذات السم او من شر الذين يتبعون العورات
ويتجسسون المعايب من فلان يسم ذلك الامر اي يسبره
ما عوره قوله عليه السلم والهامة الهامة واحدة الهوام
قال الجوهري لا يقع هذا الاسم الا على المخوف من الاحناش
وقال المطرزي الهميم الدبيب ومنه الهامة من الدواب
ما يقتل من ذوات السموم كالعقارب والحيات واما حديث

ابن

ابن عجرة اتوذيك هوام راسك فالمراد بها القمل على
الاستعارة وكان ابن الاثير ايغني عن ذلك حيث
قال الهامة كل ذات سم تقتل الجمع الهوام فاما ما يسم
ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور وقد تقع
الحيوان على ما يقع من الحيوان وان لم يقتل ومنه حديث
كعب بن عجرة اتوذيك هوام راسك اراد القمل قوله
عليه السلم واللامة اما المراد به الاجنة التي تصيب الانسان
بسوء من قولهم اصابت فلانا من الجن لمة اي مس وشيء
قليل وكل نازلة شديدة من اللمة الشدة والملمة
النازلة من نوازل الدنيا او كل عين تصيب الانسان بسوء
وعن رسول الله صلعم اعوذ بكلمات الله التامة من شر
كل سامة ومن كل عين لامة اي ذات لمم قال ابن الاثير
لم يقل ملمة واصلها من المت بالشيء ليزاوج قوله من
شر كل سامة قوله عليه السلم حنيدا اي كل من اطعته النعمة
وهو سريع مسارع الى الشر والقطع من الحفد السرعة و سعف

محتفد اي سريع القطع او كل مترف هو محفود وهو الذي
يخدمه اصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته على ان يكون
فعيلا بمعنى المفعول وفي نسخة ابن ادريس حقيد بالقاف
ومعناه كل مترف ذي حقد والقاصرون قد اشكل عليهم الامر
في هذا المقام **قوله** عليه السلم مترف على صيغة المفعول اي كل
متنعم ذي مال على ما في التنزيل الكريم واذا اردنا ان نهلك
قرية امرنا مترفيها اي امرنا متموليها ومتنعميها بالطاعة
والاحسان والمعروف وايتاء الزكوة او كل طاغ من بطر
قولهم اترفته النعمة وسعة العيش اي اطغته وابطرته وقد
يراد بالمترف المنهمك في ملاذ الدنيا وشهواتها ومنه
قوله عز من قايل انهم كانوا قبل ذلك مترفين حاشية اخرى
وحفيد بالفاء المهملة فعيل اما بمعنى مفعول اي محفود وهو الذي
يخدمه اصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته او الذي
ذو حفدة اي ذو خدم واعوان او الذي له حفدة اي
بنون واولاد الاولاد واقارب واحباء واما بمعنى

فاعل

فاعل اي حافد والمراد به كل من يسارع الى الشر ويسرع
في القطيعة واصل الحفد السرعة وسيف محتفد اي سريع
القطع ومنه في الدعاء اليك نسعى ونحفد اي نسرع في العمل
والطاعة وفي نسخة س حقيد بالقاف اي حاقد ومعناه
كل مترف طاغ بطر ذي حقد اي حقود على ان يكون الفعيل
من ابنية المبالغة وبخط كفعمي مكان حقيد والقاصرون
قد اشكل عليهم الامر في هذا المقام **قوله** عليه السلم دون
اخطاري دون هنا اما بمعنى نقيض فوق والقصور عن
الغاية او بمعنى وراء اي اجعل قلبه مقفلا تحت او وراء
اخطاري ببالي قاصرا عن استطاعة الوصول اليه او بمعنى
عند اي اجعله مقفلا عند مجاد لة اخطاري بالبال فلا يستطيع
اليه سبيلا او مقفلا عن الكيد والمكر عند ما يخطرني بباله
فلا يكون له في ذلك سبيل اصلا **قوله** عليه السلم وتنعم من
تنعم كنعا ذا ضربه بالمقمعة بمكان القاف بعد الميم المكسورة
او قبل الميم المفتوحة واحدة المقامع وهي العمود من حديد او

شيء كالمجن يضرب بها راس الفيل او خشبة يضرب بها راس
الفيل او خشبة يضرب بها الانسان على راسه قوله
عليه السلام ثم استعلى بما تلهمني منه تحمل عود العائد الى
ما في قوله عليه السلام ما تحت لهما وابي علم المضاف اليها
قوله عليه السلام الخفوف امام حقت الارض اذا يبس
نباتها اي وحتى لا تنقل اركاني من التقصير والتفريط في
اداء ما التنبيه من حقهما او وحتى لا يثقل اركاني من حمل
الوزر المسبب من التقصير فيما التمنية كما في قولهم مارو
عليهم خفف ولا ضعف اي اثر الخفوف والضعف و
اما من قولهم خفوة وخفوا وخفوا حوله اي اطافوا به واستدار
واحوله والمعنى وحتى لا تنقل ولا تسطو اركاني عن الخفوف
بالواجب فيما التنبيه من حقهما وفي نسخة س عن الخفوف
اما من قولهم خف القوم خفوفا اي قلوا واما من قولهم خف
خفوفا اي ذهب بعجلة وسرعة وتوجيه المعنى على قياس ما ذكر
قوله عليه السلام اقر لعيني اي اسرلها واجب اليها من القرار

يقال

يقال للمدعو له اقر الله عينك بلغك امنيتك حتى ترضي
نفسك وتسكن عينك ولا تستشرف الى غيرها فعلى هذا سبحانه الله
عينك معناه اداها الله مستقرة في انتظار مبتشرا بها
قوله عليه السلام من رقدة الوسنان والظمان
في اللغة الناعس والعطشان والمراد بهما ههنا شديد
النعاس وشديد العطش قوله عليه السلام اللهم اشكر لهما
نسبة الشكر اليه سبحانه كنسبة الرحمة ومقتضياتها اليه
باعتبار ترتب الغايات التي هي الافعال دون حصول
المبادي التي هي الانفعالات فشكر الله سبحانه لعباده مغفرته
لهم ومعاملته اياهم بالاحسان والانعام والالطاف
والاكرام والشكور في اسماء الله هو الذي يزكو وينمو
عنده القليل من اعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء فتحار
بيسير الطاعات كثير الدرجات ويعطي بعمل حقير طفيف
في ايام معدودة نعما جسيما عظاما في الآخرة غير محدودة
ولا محدودة ويقال من جازى الحسنة باضعافها فقد

شكر على الحقيقة ومن اثنى على المحسن فيقال ايضا انه شكر
قوله عليه السلام في صغري بكسر الصاد ضد الكبر بكسر الكاف
وربما يقال الصغر في اللغة بكسر الصاد وفتحها ونسخ الصحيفة
متغايرة بهما ولم يثبت عندي شي من ذلك عن احد
من الثقات المعول على قولهم بل الثابت ان الصغر
بفتح الصاد بمعنى الصغار والهوان والجوهري قال
في الصحاح والصغار بالفتح الذل والضيم وكذلك الصغر
بالضم والمصدر الصغر بالتحريك قوله عليه السلام فاجعله
حطة الحطة بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين
هي كلمة وطاعة اذا ما اتى وعمل بها او ملمة واذية
اذا ما صبر عليها وشكر عندها حطت الاوزار قوله
عليه السلام تبعة التبعة بكسر التاء من المفتوحتين ما يتبع
الآثام من الوبال والنكال قوله عليه السلام ولا استبطئهما
في بري اي لا احبسهما ولا اعدهما من المبطئين في بري
قوله عليه السلام ومن علي ببقاء ولدي جميعا بخط الشهيد

وعني جميعا ولدي بالتحريك وولدي بضم الواو وتسكين
اللام في الصحاح الولد يكون واحدا وجمعا وكذلك الولد
بالضم وقد يكون الولد جمع الولد والولد بالكسر لغة
في الولد قوله عليه السلام وامتعني بهم من امتعت بالشي
اي تمتعت به والمتاع كل ما ينتفع به على ما هو المستفيض عند
ائمة اللغة وحكى المطرزي في المغرب عن بعضهم جعل الامتاع
متعديا والمتاع مصدرا وانه مصدر امتعه امتاعا ومتاعا
ثم قال قلت والظاهر انه اسم من متع كالسلام من سلم
ثم لا يبعد على الاحتمال الامتاع متعديا جعله ههنا بمعنى التعمير
من العمر والباء في بهم بمعنى مع اي وعمرني معهم كالتمتيع
قد يكون معناه التعمير على ما قاله الهروي وغيره ومنه في
التنزيل الكريم يمتعكم متاعا حسنا اي يعمركم ويعيشكم
في امن ودعة في عيشة واسعة راضية الى اجل مسمى
وكذلك في قوله سبحانه قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا اي لا تعمرون

ولا تبقون في الدنيا الا الى آجالكم **قوله** عليه السلام وفي
كل ما عنيت به علي بناء المجهول وبضم التاء للمتكلم من قولهم
هذا الامر لا يعنيني اي لا يشغلني ولا يهمني ومنه الحديث من
حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي ما لا يهمه يقال عنيت
بحاجتك اعني بها فانا بها معني اي اهتممت بها واشتغلت
وكذلك عنيت بها فانا بها عانٍ ولكن الاول اكثر وفي
رواية بفتح التاء مفتوحة للخطاب **قوله** عليه السلام
ادرر بالقطع على انه من باب الافعال من الدر بمعنى النتح
او الدر بالكسر وبالوصل على انه من قولهم الريح يدر السحاب
ويستدره اي تستحلبه **قوله** عليه السلام قالين اي مبغضين
تاكيدا للاول يقال قلاه يقليه قلى وقلاء اذا ابغضه و
قال الجوهري اذا فتحت مددت ويقلاه لغة طي او تار
تاسيا وذلك اولى وهو من قولهم جرب الناس
فانك اذا جربتهم قليتهم اي تركتهم لفظه امر معناه الخبر
من جربهم وظهر له بواطن سرائرهم تركهم ومنه الحديث عن

صلعم قال لعلي عليه السلام يا علي يهلك فيك اثنان محب غال و
مبغض قال اي تارك فيكون من تركه عليه السلام في حكم
من قد ابغضه ولا احبه الا من قد تمسك به **قوله** عليه السلام
واقم به في نسخة بس وكف بهم في الاصل وبه بس **قوله** عليه السلام
واقم به اود اي اقامة المعوج شعثه اي تقويمه وتسويته و الاود
بالتحريك الاعوجاج يقال اود الشيء كفرح اي اعوج والقفير
المتزود شد العضد في اشدد بهم عضدي **قوله** عليه السلام
وان مسانا الامنية واحدة الاماني ومنها يقال تمنيت
الشيء تمنيا ومنيت غيري اياه اي شهيته اياه و جعلته
يرجوه ويتمناه ويترقبه **قوله** عليه السلام غير الممنوعين بالتوكل
الباء فيه اما بمعنى من فقد يكون بمعناها على ما نص عليه الجوهري
غيره ومنه قوله سبحانه في التنزيل الكريم يشرب بها عباد الله
اي منها واما بمعنى في واما للسبب كما في قربها السائل بعقبتين
اي غير الممنوعين عن امنياتهم ومبتغياتهم في توكلهم عليك
او بسبب توكلهم عليك **قوله** عليه السلام المجادين على صفة

المفعول اما بكسر الراء من اجارة يجيره فهذا مجير وذاك مجار اذا
خفره وآمنه وادخله في جواره وامانه وخفارته او بفتحها من
جاره مجاراة وذاك مجاري اذا جرى معه وماشاه حماية
عناية به وكلاية له ومداجاة ومداراة لضعفه ترفقا وتلطفا
وتعطفا به **قوله** عليه السلم والمجارين من الظلم بالراء مكسورة
من الاجارة وفي نسخة بين بالزاء مفتوحة من المجازاة وبخط
ش بالزاء معا على صيغتي المفعول والفاعل اي الذين
يجازيهم على ما اصابهم من الظلم وينتصف لهم من ظالمهم
عدلك اذا الذين لا يجازون من اعتدى عليهم وظلمهم
الا بعدلك **قوله** عليه السلم عفوك وغفرانك هما من ابنية المبالغة
من العفو والمغفرة ففريق من اولي العلم يعتبرون اصل
المعنى يجعلون العفو ابلغ اذا قيل العفو المحو والطمس والغفر
والغفران الستر والتغطية فالغفور هو الذي يستر ذنوب
المذنبين بستره ويغطيها بحلمه والعفو هو الذي يطمس المعاصي
برأفته ويمحو السيآت برحمته وفريق يقولون العفو التجاوز

عن الذنب وترك العقاب عليه والغفران تغطية لمعصية
باسبال ستر الرحمة عليها ثم التفضل على مقترفها بالبر
والمثوبة فالغفور لا محالة ابلغ ولذلك خصت المغفرة
بالله سبحانه فلا يقال غفر السلطان لفلان ويقال
عفا عنه ويقال استغفر الله ولا يقال استغفر السلطان
فالله سبحانه عفو يتجاوز عن الذنوب بصفحه ويترك
عقاب المذنبين بعفوه وغفور يستر الآثام ويعامل الآثمين
بالرحمة كانهم لم يقارفوا خطيئة ولم يلموا لمما فما اوجبته
غفوريته انه قد اظهر الجميل وستر القبيح والمعاصي والآثام
من جملة المعايب والمقابح التي اسبل ستره عليها في الدنيا
والآخرة فجعل المستحسنات الجسدية والمستقبحات
البدنية مستورة عن اعين الناظرين مغطاة بجمال
الظاهر واكن الخواطر المذمومة والوساوس الملوم عليها
في سر القلب وفي كنانة الضمير ثم انه يغفر في النشاة الآخرة
فمن مات وهو مؤمن ذنوبه التي كان يستحق بها الفضيحة

على ملا الخلق والعقوبة على رؤس الاشهاد ويبدل
بفضله سيآته حسنات قوله في ارفاق ما في الاصل
رواية وهو جمع الرفق بالكسر لين الجانب خلاف العنف
ومنه الحديث ما كان الرفق في شيء الا زانه اي
اللطف وما في النسخة احصف دراية وهو افعال
من الرفق اللطف يقال رفقت به وترفقت به وارفقته
وكلها بمعنى اي تلطف به ونفعته وقد اورد ابن الاثير
في نهايته هذه الرواية حيث قال ومنه الحديث في ارفاق
ضعيفهم وسد خلتهم اي ايصال الرفق اليهم قوله عليه السلام
وسد خلتهم الخلة بفتح الخاء المعجمة هي العلة والعسرة
والفاقة والحاجة والعدم والفقر متقاربات وان لم
يكن مترادفات عليه السلام وتفقد غائبهم في رواية
ش وكنت مدخله في الاصل لفظ موخرا قوله عليه السلام
وحسن مواساتهم بالماعون في النهاية الاثيرية في الحديث
وحسن مواساتهم بالماعون هو اسم جامع لمنافع البيت

كالقدر

كالقدر والفاس وغيرهما مما جرت العادة بعاريته وفي
صحاح الجوهري ويسمى الماء ايضا ماعونا ويسمى الطاعة و
الانقياد ايضا ماعونا ويقال الماعون في الجاهلية كل
منفعة وعطية وفي الاسلام الطاعة والزكوة ومنه
قوله تعالى ويمنعون الماعون وقيل الماعون الوهن و
والمعروف وقيل هو كالعارية ونحوها وقيل هو مطلق
الاعانة على اي نحو كان واصله المعونة والالف
عوض من الهاء قوله عليه السلام واسرّ لهم اي اظهر لهم
في الغيبة مودة قال الجوهري اسررت الشيء كتمته
واعلنته وهو من الاضداد قلت ولا يبعد ان يكون
الاسرار بمعنى الاعلان على اعتبار الهمزة فيه للسلب
قوله عليه السلام آمين بالمد والقصر وتشديد الميم فيه
خطأ عامي اسم لفعل الامر من استجب وهو استجب
وفي الحديث عن النبي صلعم علمني جبرئيل عليه السلام آمين
وقال انه كالختم على الكتاب وعن امير المومنين عليه السلام آمين

خاتم رب العالمين ختم به دعا عبده معناه آمين طابع الله
علي عباده وعلي دعائهم به يدفع عنهم الآفات ويصونهم
ودعائهم عما يوجب الافساد والابداء كما الكتاب والختم
يصان ويدفع عنه الهوان ولذلك كان كرم الكتاب
ختمه ربه يحرس ما فيه عن ابصار الناظرين وربما يقال انه اسم
من اسماء الله تعالي ولم يثبت وفي الحديث آمين درجة
في الجنة **قوله** واحرس حوزتهم الحوز الجمع والضم والخير فيتفعل
منه وكذلك المتحيز متفعيل لا متفعل وهو ما انضم الي الدار
من مرافقها وكل ناحية حيز والحوزة فعلة منه سميت بها
الناحية وحوزة الملك بيضته ومعناه حراسة حوزتهم
حماية حدودهم ونواحيهم او حماية حوزة ملكهم التي هي بيضته
الاسلام واما تفسير حوزتهم بمعظمهم فنجم ليس له اصل تم
ذلك في حومتهم ليس معلاما حايل هو ماخوذ من قولهم حومة
القتال معظمه لكنه غير مصيب لمخرج المغربي وهنا المعني
فان المراد نحو متهم حوزتهم التي يحام حولها من حام الطائر

وغيره حول الشيء يحوم حوما وحوماما اي دار كالحوزة
ولخبر من حاز الشيء يحوزه حوازا وحيازة اي جمعه وضمه
الي نفسه **قوله** عليه السلم وواتر بين مرهم بالتاء المثناة
من فوق من المواترة المتابعة الغير المنقطعة يقال تواتر
الكتب اي بعضها في اثر بعض وترا وترا من غير ان ينقطع
نص عليه الجوهري وغيره والميرة بكسر الميم وفتح الياء المثناة
من تحت جمع المرة ما يمتازه الانسان من الطعام لا حلت
الطعام وامتياز الميرة كما قد يظن وفي بعض نسخ الاصل
وفي اصل نسخة كف واوثر بالثاء المثلثة اي وكاثر
بين ميرهم من قولهم استوثرت من الشيء اي استكثرت
منه **قوله** عليه السلم وبصرهم من التبصير بمعني التعريف والافهام
قوله عليه السلم الفتون فعول من الفتنة علي المبالغة
في معني الفاتن وهو المضل عن الحق ومنه المسلم اخو المسلم
يتعاونان علي الفتان اما بضم الفاء جمع الفاتن اي
يتعاون احدهما الآخر علي يضلون الناس عن الحق

ويفتنونهم واما بفتحها على انه للمبالغة في الفتنة والا فتان
ويعني به الشيطان لانه يفتن الناس ويفتنهم عن الدين
والله سبحانه اعلم قوله عليه السلم واطف عنه اي اجعله
لم ترب حرارة الشوق في فواده من طفا الشيء فوق
الماء اي لم يرسب فيه واجعله بحيث يكون حرارة الشوق
خفيفة عليه شدة العدو في الذهاب عنه من الظبي يطفو
اذا خف على الارض واشتد عدوه او اجعله لا يصيبه
من حرارة الشوق الا طفاوة منها اي شيء يسير منها
من قولهم اصابنا طفاوة من الربيع اي شيء منه او هو
تخفيف المعني بالمهموزة والتخفيف المعني بالمهموزة
والتخفيف في الفاظ الفصحا باب وسيع ومن لم يتفقه
من القاصرين بشيء من ذلك تجسر في اساءة الادب فقال
المكتوب عدة نسخ اطف بغير ياء والقاعدة ان يكتب
اطفا بياء الهمزة لانها من تطفي بهمز الآخر قوله عليه السلم
الحور الحسان الحور جمع الحوراء هي البيضاء والحور والحور

شدة

شدة بياض العين في شدة سوادها وربما روي
الجور ويقال الظاهر انه جمع جار بفتح الجيم واسكان الهمزة
بمعنى الكثير والغض اي الغضيض المنتشر من النبت ولم يستثني
لي سبيله قوله عليه السلم والانهار المطردة من تطرد
الانهار اي تجري لا بمعنى المتابعة من اطرد الشيء اي تبع
بعضه بعضا على ما يحب قوله عليه السلم واقلم عنهم اظفارهم
اي قصر عنهم ايدي قدرة اعدائهم واكسر عنهم سيوف
قوتهم واقلام حكمهم وهو من احسن الكنايات قوله عليه السلم
وقو بذلك محال اهل الاسلام المحال بالكسر والتخفيف القوة
والشدة وقيل الكيد والمكر والله شديد المحال اي ذو
قوة شديدة اي ذو مكر قوي وعقاب شديد وبالفتح
والتشديد على رواية س جمع محل قوله عليه السلم وعنا
منابذتهم من نابذه على الحرب كاشفه لا من نبذت الشيء
انبذه اذا القيته من يدك قوله عليه السلم والخزر الخزر
بالتحريك ضيق وصغرها ويقال هو ان يكون الانسان

كأنه ينظر بمؤخر العين و لحز رايف بالتحريك و بالضم و الاسكان
جبل من الناس كانهم قوم من الترك قوله عليه السلم الصقالبة
كف الصقالبة بالصاد و بالسين جيل من الناس حمر
الالوان ياتحون الخزر و يقال لها صقون بلدا في المغرب
قوله عليه السلم سائر بالجر عطف على اعدائك قوله عليه السلم
و خذهم بالنقص اي خذهم بالنقص في ابدانهم و في اموالهم
و في عددهم ساعلا اياهم بذلك عن تنقص اوليائك من
المنقصة بمعنى النقص اي عن ان يستنقصوهم و يهبطوا
بمنقصتهم او من المنقصة بمعنى العيب اي عن الوقوع فيهم
و مصارخيهم بما يسوءهم يقال فلان ينتقص فلانا اي
يقع فيه و يثلبه و تنقصه اي ثلبه و جرحه بالعيب قوله عليه السلم
و جبنهم عن مقارعة قال جبنه تجبينا اي نسبه الى الجبن
و المعنى ههنا و اجعلهم بحيث يكونون عند الخلايق
منسوبين الى الجبن و عن مقارعة الابطال قرع بعضهم
بعضا باي آلة كانت قوله عليه السلم و تقطع بدائهم

لح اي عقبهم و آخرهم و من بقي منهم قوله عليه السلم و الح
عليها اي ضيق عليها من قولهم مكان لاح اي ضيق
قوله عليه السلم في اخضراضك اي في اجردها من العشب
و النبات و اخلاها من الخير و الخصب من قولهم رجل حص
بين الحصيص اي قليل شعر الراس بل لا شعر على راسه
و سنة حصا اي جرداء لا خير فيها و خير حصوبها للارض في
ارضك قوله حبالة الحبال بفتح المعجمة قبل الوحدة
الفساد في العقد و الخبل بالاسكان و بالتحريك
الجنون و الاضافة الى الغير العايد الى الشيطان اضافة
تقدير من الابتدائية و من طريق مصباح المتهجد و
منهاج الصلاح في مثل هذا الدعاء ان وعدني كذب
و ان مناني قنطني و الا تصرف عني كيده يستزلني و الا
تعلقني من حبايله تصيدني و الا تعصمني من نغمتي دق الصحفة
الكريمة حبالة مكان حبائل و كف و هي باهمال الحاء
جمع حبالة الصائد قوله عليه السلم فبعدان نحتاج اي بهلك

ويستأصله والاحتياج من الجائحة وهي الآفة التي تهلك
الثمار والاموال وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة جائحة والجمع
الجوائح وجاحهم يجوحهم جوحا اذا غشيهم بالجوائح واهلكهم و
من الحديث اعاذكم الله من جوح الدهر قوله عليه السلام
س يدوخهم اي يذلهم من داخ لنا فلان اي ذل وخضع
واداخهم ودوخهم خدا خواديد وحهم على رواية كف
اي يقهرهم من داخ البلاد يدوخها قهرها واستولى على
اهلها وكذلك دوخها وبخا فداخت له قوله عليه السلام
او امده بعتاد جميعا العتاد بالفتح العدة وعتاد الامر
والة لغرضه والعتاد بالفتح القدح الضخم وفي حديث
صفية ص لكل حال عنده عتاد اي ما يصلح لكل ما يقع
من الامور قوله عليه السلام ولا يتفق من الوفق بمعنى الموافقة
بين الشيئين قال صاحب الكشاف في اساس البلاغة
وفق الامر يفق كان صوابا موافقا للمراد ووفقت
الامر صادفته موافقا لارادتك وقال الفيروزآبادي

في القاموس

في القاموس وفق امرك يفق كرشدت صادفته
موافقا وبرواية ابن ادريس لا يتفق من الاتفاق
قوله عليه السلام وحدانية العدد اما معناه اثبات
الوحدة العددية لذاته القيومية الواحدة الحقة
في الحقيقة الوجوبية وبحسبها اي لا قيوم واجب الذات
الا انت لا بالقياس الى اعداد الوجود واحاد الموجودات
حتى يلزم استصحاح ان يطلق على وحدة الحق واحدية
المحضة جل سلطانه الوحدة العددية فيقال انه سبحانه
واحدا كما من احاد نظام الوجود ثان واثنين
من اثنين الموجودات ثلثة ما اربعة الى غير ذلك وانما منعوه
افادة ان الوحدة العددية ظل لوحدة الحقة الصرفة
ومجعولية لجاعلية المطلقة وفعالية الابداعية فسبيل اللام
في قوله عليه السلام لك سبيلها في قوله عز كبرياؤه له ما في السموات
وما في الارض وبالجملة قوله عليه السلام لك يا الهي وحدانية
العدد وليس على مدافعة ما قد تواتر وتكرر في احاديثهم صلوات

عليهم واستبان بالبرهان في علم ما فوق الطبيعة من تنزيه
واحدية الحق الوجوبية تقدمت اسماؤه من الوحدة العددية
التي بتكررها حقيقة العدد ومعروضها هويات آحاد عالم
الامكان وقد اقترف معارة ان شيئا مما في عوالم الامكان
لا يصح ان يوصف بالوحدة الحقيقية ومرجعها في الحقيقة
الى اتحاد ما وتاحد ما ومن تشوق الى بسط الكلام هنالك
فليراجع تقويم الايمان والرواشح السماوية قوله عليه السلم وان استجب لك
يا رب من ذكرته في الحيوة الظاهر في رواية س بالفتح ذكرته بالا
قوله عليه السلم اذ تقول ادعوني استجب لكم ينبغي في نظاير هذه
المقامات مراعاة لجودة سنن الادب اما الوقف على تقول ثم
يتوله عز من قايل ادعوني واما الوصل مع اظهار همزة الامر المضمومة
على سبيل الحكاية من غير اسقاطها في الدرج وان لم يكن بهيئة
همزة قطع لينفصل كلام الخالق عن كلام المخلوق ولا يتصل
تنزيله الكريم بعبارة البشر والفاظ الآدميين قوله عليه السلم فشل
وفي بعض النسخ فشل اي جبن وذهبت قوته وعزم على كذا

ثم فشل

ثم فشل عنه اي لكل عنه ولم يمضه قاله الزمخشري في الاساس
قوله عليه السلم حاشا فروضك وبرواية س فروضك و
فروضك معا اي فروضك بكسر المعجمة لا غير في الاصل وبكسرها
وفتحها معا والرواية المشهورة اسابهما معا في الاصل
قوله عليه السلم مقبلا المقبل وكسر الباء الموحدة بعد القاف
الساكنة على اسم الفاعل من الاقبال نقيض الادبار او بفتح
الموحدة من اقبل مقبلا على نحو قوله سبحانه ادخلني مدخل
صدق اي اقبل اقبالا ميمونا كما هناك ادخلني ادخال
صدق او انس باقباله علينا كما يقول سرنا اكراما باكرامه
ايانا قوله عليه السلم الذخر المخروص بالخاء المعجمة والصاد
المهملة من الخرص بمعنى الحزر والتخمين تنبيها على ان ما نؤمله
من الذخر المعتاض به انما هو على سبيل تقدير وتخمين
كما هو شاكلة الآملين والمؤملين لا من جهة استحقاق
واستيجاب مما يوجب ذلك في نسخة للشهيد المحروص
عليه بالحاء المهملة والصاد المعجمة وفي نسخة من الاصل و

لنسخة كفعمي المحروص عليه بالمهملتين **قوله** عليه السلم حق رعايته
العايد يعود الي الشهيد علي ما في اصل الكتاب والي الحق المعنوي
الي هذا الشهيد علي رواية ابن ادريس **قوله** عليه السلم
تجود به وفي بعض النسخ تجد به من الجدة والوجد بمعني الغني
والفضل لا بمعني الوجدان **قوله** عليه السلم وتعدي وبراءته
س وعن تعدي وفي نسخة الش ع مكان س **قوله** عليه السلم
ومثل الذرة مثل بدون العاطف لنسخة للشهيد **قوله**
ولا نغيصة تحمل وفي نسخة ابن ادريس ولا نعصة تحمل
وفي آخر ولا تقتضب الظاهر علي هذه الرواية اهمال العين
من غضبه اذا قطعه وكذلك لا تقتضب بالقاف من
الاقتضاب وهو افتعال من القضب بمعني القطع و
اقتضاب الكلام ارتجاله **قوله** عليه السلم تحفة معلنة
التحافة واصلها وحفة فابدلت الواو تاء كما في الازهري
وابن الاثير وصاحب القاموس **قوله** عليه السلم من
تحفاتك الصحيح فيها ضم التاء والحاء جميعا وفتح الحاء علي

ما في

ما في طائفة من النسخ غلط فان فعلة بالضم كغرفة وشبهة و
وظلمة ووصلة وتحفة انما يجمع علي فعل بضم الفاء وفتح
العين وفعلات بالضمتين **قوله** عليه السلم بما يعرض
الظاهر علي هذه النسخة البناء للمجهول ثم الاظهر تشديد
الراء **قوله** عليه السلام ودين بكسر الدال المهملة قطعا
علي وجهي اي وصن ديني عن التماس ما عند الفاسقين
وفي الحديث ما تفصح امرا آخر بريه عرض الدنيا
الا ذهب ثلثا دينه واما علي رواية وذبني من الذب
بمعني الدفع والمنع وكذلك وزدني من الزود وهو
المنع فالجملة معطوفة علي الجملة او الواو للاستئناف
قوله عليه السلم شهد في نسخة عميد الرؤساء تشهد علي
صيغة الخطاب وما بعدها بالنصب معمولات لها **قوله**
عليه السلم ولا تحفه من الحفاوة بمعني المبالغة والاستقصاء
في الشيء اي لا تحملك سئولات السائلين وآمال المؤملين
علي حفاوة واستقصاء في الجود وتكلف وتجشم في الاعطاء

اذ كل عظيم في مذهب جودك حقير وكل عسير عليه منه قدرتك

سهل يسير وفي الحديث سئلوا النبي عليه السلم متى احفوه

قال ابن الاثير اي استقصوا في السؤال وفي نسخة الشهيد

تحسه احافه تحيفوا اذا حمله على الحيف والجور والميل كما ازره

بزيره اذا حمله على الزيارة اي لا توقعك سايل مستصرخ

ولسيغيث اليك في الحيف على احد اذا استعداك عليه

بل انما يصرخ المستصرخين وتغيث المستغيثين وتاخذ

للمتظلمين من الظالمين بالقسط والعدل **قوله** عليه السلم و

مواضع بالنصب على انها اسم ان والجر قد ابتزوها

وفي الدرجة اي الجارة مجرورها وما يتعلق بذلك متعلقه

بمواضع واما على رواية الرفع ففي الجر **قوله** عليه السلم قد

ابتزوها العايد للدرجة او للمواضع او للمقام باعتبار

الكتاب تانيث الدرجة وبار على ان النسخة التي فيها

الضمير المذكر فالضمير عايد الى المقام وفي نسخة ابن ادريس

قد ابتزوها بالتاء المجهول كلمة تنبيه او كلمة دعوة لا خير للتانيث

ثم المفعول

ثم المفعول المقام الفاعل على رواية افراد لمقام وعلى

رواية الجميع الخلف الاصفياء والامناء **قوله** عليه السلم

عزضا وابن السكون ضبط اللفظ باهمال العين واعجامها

وفتح الراء وكتب عليهما معا وروي عنه ذلك الشهيد

في نسخة الشهيد عضاح

قوله عليه السلم وسعة ما عندك المتعة بفتح السين كسعة

الوسع والغنى والطاقة وبكسرها كزنة الوساعة والاتساع

قوله عليه السلم وتصلي ركعتين وتصلي على محمد وآل

محمد صلى الله عليه وآله وسلم تسليما الف مرة بهذا كان

يفعل عليه السلم لم يوجد شي من ذلك اصلا بخط

عميد الروساء ركان الاختتام على ثم تدعو بما بدا لك

قوله عليه السلم وتصلي على محمد وآل محمد الخ وان ضاق

وقتك عن ذلك فقل عشرا اللهم صل على محمد وآل محمد الف

مرة كما قد ورد في لا اله الا الله الف مرة **قوله** عليه السلم

شواه شوى الآدمي اطراف بدنه كاليدين والرجلين

وجلد الراس وما ليس بمقتل والشوى في الاصل الام

الهين وزوال المال قوله عليه السلم ينظرني كينصرني من
نظره بمعنى نظره وانتظره اذا ارتقبه وتانى عليه وفي
النهاية الاثيرية في حديث انس نظرنا النبي ذات ليلة
حتى كان شطر الليل يعني نظرته وانتظرته اذا ارتقبت
حضوره وينظرني بضم حرف المضارعة من باب الافعال
من الانظار بمعنى الامهال والتاخير والنظرة بكسر الظاء
التاخير والارجا في الامر ومنه في التنزيل الكريم فنظرة
الى ميسرة قوله عليه السلم وكم من حاسد الخ وبخطع
برواية الشهيد وكم من حاسد قد وخزني بكبده
باسقاط ما بين ذلك قوله عليه السلم اعناقهم ع
وفي بعض النسخ س مكان ع قوله عليه السلم ايقال
اظلك فلان اذا دنى منك كانه القى عليك ظله ثم قيل
اظلك امر كذا او اظلك شهر كذا اي دنا منك واظلكم
وقرب منه واجم واحم وان له وحان وزهق وحضر
بطار قوله عليه السلم عن قصدي قطع بفلان فهو

مقطوع

مقطوع به وكذلك انقطع به على البناء للمفعول فهو
منقطع به بالفتح اذا انقطع سفره فصار منقطعا
بالكسر دون طيته كما اذا نفد زاده وعطبت دابته
او نابته لا يقدر ان يتحرك من جهتها ومنقطع كل شيء
بالفتح آخره وانا المرتهن بعملي وانا المنقطع بي وانا
عليه وانا الذي سمتها منه قوله عليه السلم ارداني اي اهلكني من
الردى بمعنى الهلاك يقال ردي بالكسر يردي بالفتح ردى و
تردى اذا سقط في بئر او تهور من جبل او زماني من زاروت
عن القوم وراديت عنهم قوله عليه السلم والتسليم لما حكمت
في الاصل على الجر عطفا على الرضا وفي رواية ع على النصب
اما على انه الواو بمعنى مع واما على العطف على ذريته قوله
عليه السلم فنمط بكسر الميم وفتحها من بابي ضرب يضرب
وسمع يسمع ومعناه على قدرك بالتحريك فلان شكره
ولا ترضاه وعلى قدرك بالامكان فتستحقره وتحتقره
ولا توفيه حق اجلاله وتعظيمه قوله عليه السلم من الرحيلة دخله

الامر بالغم باطنه قوله عليه السلام عن سوء الخلق واقتراف الخطيئة
عن سوء الخلوة واسرار الخبثة وانتباه الخطيئة كف من
نابت الهامة اذا رفعت راسها قوله عليه السلام اللهم
ان هذين آيتان وفي كف آيتين بالنصب على الحكاية
وخبران بهذا ان قوله عليه السلام فلا تمطرنا بهما مطرا
يقال لمطر السخط والعذاب امطرت بهمزة باب الافعال
المزيدة ولمطر الفضل والرحمة مطرت من دون الهمزة
من باب المجرد ذكر ذلك العزيزي السجستاني في غريبه و
ابن الاثير في نهايته وكثيرا ما يعدى الاول بخلاف الثاني
قوله عليه السلام من احسانك ما يلزمه شكرا وهو ايزاع
الشكر والتوفيق والتيسر له ومن ابتدائية لتعيين المبدا
والمنشا اي من تلقاء احسانك وما عبارة عن تلك الغاية
البلوغ اليها من الشكر التي هي نعمة اخرى موجبة لشكر آخر
هذا على ما في الاصل اعني يلزمه بضم المثناة من تحت وكسر الزاء
من باب الافعال وشكرا على هذا مفعول ثان له واما على

روايته

روايته يلزمه بفتح اليا والزاء فما عبارة عن حق لازم
يلزم اداؤه من حمد وثناء وطاعة وعبادة وشكرا اما
تميز واما مفعول له فليفقه قوله عليه السلام حتى كأن
في نسخة س مضروب عليها ومنسوبة الى خ قوله عليه السلام
او لم يكن سببه بيدك المثناة من فوق فيما اسنده ش
الى روايته ع للخطاب والجملة وهي سببه بيدك هي في
موقع الجزاء اي لم يكن على هذه الصفة وهي كون سبب
ذلك الامر وهو شكر عبادك اياك بيدك في زعمهم واما
على يا رالغيبة كما في الاصل بالسواد فاسم لم يكن سببه
والخبر بيدك قوله عليه السلام وشاهده بخط كف شاهده من
دون واو والواو مكتوبة بالحمرة قوله عليه السلام بما تقصر عنه
يقصر بالتخفيف من باب طلب وعنه بالرفع على الغايبة على
اصل الكتاب وبالتشديد من باب التفعيل واتيه
ع برواية ش وعلى هذا فاذا قرا عنه بالرفع على ان هو
الفاعل كان عنه بمعنى فيه واذا قرا منصوبا على المفعول

كان معنى تقصيره جعله قاصرا عنه فاما يقصر بكسر الصاد والتخفيف
ونصب عمله بالمفعولية على ما ربما ينسب الى بعض النا
س فليس على قانون اللغة اذ جميع تصاريف هذه
الصيغة لازمها ومتعديها بنى المضارع فيها على ضم
العين ايا ما كان ماضيها فليتبصر **قوله** عليه السلم من توابك
ولا ومتى موروث السماع مأثور الرواية على المأخوذ عن
المشيخة وهو مكتوب العلامة بخط كف **قوله** عليه السلم ممن
هلك عليك لا من الوقف على عليك ولا ومن على
ما قد سبق وهذا يسمى في علم البديع صنعة الاكتفاء اي
لا يكون احد اشقى ممن هلك عليك وممن الذي يكون اشقى
منه وقيل معناه لا يهلك احد عليك وممن الذي يهلك
عليك وليس بشيء اذ ليس فيه تاكيد وهو المقصود ههنا
والاكتفاء في التنزيل الكريم متكرر الوقوع جدا ومنه
في قوله سبحانه ولو انهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله من
حذف جواب لو ومن ذلك قولهم ليس لا بعده وقولهم

هذا دليل

هذا دليل على انه حاشية اخرى عليك في موقع الحال
وعلى ظرفية او يعتبر في هلك تضمين ما يوصل بعلى ومعنى
العبارة ومغزاها ومن اشقى ممن هلك على بابك وهو دخيل
عليك لانه تحريمك وحماك ملتجئ الى طوارك وفناك او ممن
هلك عند وفوده ووروده عليك بعد الموت الذي حققه
رفض اقليم الغرور ونضو جلباب الباطل او على بمعنى
كما في قوله علا من قائل ولقد اخترناهم على علم على العالمين
وقوله عز قائلا ارايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على
اي ومن اشقى ممن هلك معك ومع ما انت عليه من
العناية البالغة والرافة السابغة والفضل العظيم
والرحمة الواسعة ومن نهج السبيل وعلى نهجه السابقة
ما في كلام امير المؤمنين عليه السلم اياك وان ترى جنة
عرضها السموات والارض وليس لك منها موضع قدم
ويحتمل ان يكون على بمعنى في اي ومن اشقى ممن هلك في
معرفتك وظن انه قد يحجب منك آمل ويرد عن بابك

سايل وان في عظايم السيآت والجهالات مالا يسع
عفوك وغفرانك وحلمك وصفحك وفي التطلبات الجسيمة ما
يقصر عنه جدتك وهبتك وجودك وكرمك ومن المستحيل
ان يكون عليك بمعنى منك كما في التنزيل الكريم واذا اكتالوا
على الناس يستوفون اي من الناس فيكون هلك في
معنى خاب اي ممن خاب منك ورد عن بابك خائبا
قوله عليه السلم ومن معروف اسديه وفي ح وس ازل
وفي كف زلل ازل بمعنى اسدى وفي الحديث من ازلت اليه
نعمة فليشكرها اي اسديت اليه واعطيها يقال ازل فلان
الي نعما او معروفا اي اسداها اليه وازل الي شيئا من
حق اي اعطاني اياه ومنه الزلة وهي ما يؤخذ من مائدة
ويحمل الى صديق قال صاحب القاموس عراقية او عامية
والحق انها حجازية وعربية صراح واصل ذلك من الدليل
قال ابن الاثير وهو انتقال الجسم من مكان الى مكان
فاستعير لانتقال النعمة من المنعم الى المنعم عليه يقال زلت

منه الي فلان نعمة وازلها اليه قوله عليه السلم ومن حق ذي
حق لزمني الحق يطلق على ما هو الثابت في نفسه المتحقق في
حد حقيقته بحسب نفس الامر وعلى ما يستحقه ذو حق من الحقوق
الشرعية او العقلية الثابتة لذويها شرعا وعقلا فاضيف
هنا الي ذي حق ليتمايز وينفصل المعنى الاخر الذي هو المراد
ههنا عن المعنى الاول فقوله هنا معناه ومن حق من
حقوق الناس لزمني لمومن فعلي هذا فلا يلزمنا ان نتجشم
فنجعل المومن بدلا عن ذي حق او بيانا له وفي رواية
لمن لزمني فلم اوفه بدون لمومن قوله عليه السلم فلم
اوفه العايد للحق والمقام مقام الظرف السابق
مسد ثاني مفعولي الفعل محذوف بل منوي والمعنى من
حق ذي حق لزمني لمؤمن فلم اوفه عليه اي ما وفيته
حقه وما اعطيته اياه قال المطرزي في المغرب وفر
على فلان حقه فاستوفاه اي وفيته اياه فاستوفاه
كذلك الزمخشري قال في اساس البلاغة ووفيت عليه

حقه فاستوفره بحو وفيته اياه فاستوفاه ومن لاحظ

ذلك لم يلتبس عليه ما رامه الجوهري حيث قال في الصحاح

وقوعليه حقه توفيرا واستوفره اي استوفاه فانه بمعنى

وفر على ذي حق حقه توفيرا اي اوفاه حقه واعطاه اياه

واستوفره صاحب الحق اي استوفاه منه فلا غبار على

كلامه اصلا والفيروزابادي صاحب القاموس لم يتفطن

لغرضه وصار من الغالطين وبنى عليه اوهام غلطه وسوء

فهمه فقال استوفر عليه حقه استوفاه كوفر فليتفطن وليتثبت

من لم يوت قسطا من التفحص والتحصيل من المقلدة القاصرين

يتبع ظاهر القول ولا يكتنه حقيقة الامر فيتوهم ان قوله

عليه السلم فلم اذفره غيره متينا على كلام اهل اللغة والله

يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

تمت كتابة الحاشية الانيقة على

يد العبد المذنب المخلص

جان محمد في شهر ربيع الاول

تاريخ ٢٩ روز شنبه

سنه ... ١٠



